جامعة أم درمـان الإسلامية

كلية الـدراسـات العليا

كلية اللغـة العربـيـة

قسم الدراسات النحوية واللغوية

بحث بعنوان :

المفعـــول المطلق في صحيح الإمام البخاري

(دراسة نحوية وصفية دلالية)

بـحث مقـدم لـنيل درجة المـاجستير

إعداد الطالبة : **فاطمة يحيى محمد عبد الرحمن**

إشراف الدكتورة : **مريم النعيم سليمان أحمد**

العام ١٤٣٤هــ - ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيـــــــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾

صدق الله العظيم

سورة النحل الآية ١٠٣

إهداء

إلى أمة الإسلام الناصرة للنبي الكريم

إلى كل من تعلم أن الصبر ممكن في سبيل كل غاية.

إلى والديَّ الحبيبين متعهما اللّه بالصحة والعافية...

إلى كل من علمني حرفاً ...

إلى إخواني الأعزاء ...

إلى أخواتي العزيزات ...

إلى كل محبي اللغة العربية ...

شكر وعرفان

الشكر لله سبحانه وتعالى الذي أنعم عليّ بنعمه التي لا تحصى ولا تُعد ... ثم يطيب لي أن أزجي شكري وتقديري لوالدي الأعزاء ولأسرتي الكريمة التي سهرت الليالي، وبذلت الغالي والنفيس لإنجاحي.

وأخص بالشكر والدي لما قدمه لي من مساعدة مادية، ومعنوية، فكان بحراً زاخراً، معطاء فياضاً، متعه الله بالصحة والعافية.

الشكر موصول بعده إلى مكتبتي جامعة أم درمان الإسلامية والقرآن الكريم.. خاصة كلية الدراسات العليا التي أتاحت لي الفرصة لكتابة هذه الرسالة.. والشكر موصول إلى أساتذتها الأجلاء .. وأخص منهم بالشكر الدكتورة مريم النعيم المشرفة على هذه الرسالة .. يعجز اللسان والقلم عن شكرها وتقديرها، .. فكانت لي الأذن الصاغية والنصيحة المسداة .. والموجّهة والمربية والمعلمة .. فمهما شكرت يعجز قلمي .. فلها أسمى وأجل معاني الشكر والعرفان على عطائها الجمَّ بلا حدود وعلى جهدها المقدر في تقويم وتقييم هذا العمل .. فجزاها الله خير الجزاء.

والشكر أجزله لأعضاء لجنة المناقشة الذين قاموا بمناقشة هذه الرسالة وتقويمها، حفظهم الله.

والشكر أجزله لمركز الأصالة لطباعة البحوث لما بذلوه من جهد في طباعة هذا البحث.. وكل من ساعدني ولم أذكر اسمه ..

مستخلص البحث

يتحدث هذا البحث عن المفعول المطلق في صحيح الإمام البخاري .

يتحدث الفصل الأول عن الإمام البخاري ، حياته ، عصره وكتابه الجامع . وتشتمل مولده ونشأته ، ونسبه ، ولقبه ، ووفاته ، وشيوخه ، وتلاميزه ، ومؤلفاته العلمية المشهورة ، وأيضاً تحدث عن عصره وهي الحياة السياسية ، والإجتماعية والثقافية ، وتحدث عن أحاديثه وتشمل كتابه الجامع .

أما الفصل الثاني تحدث عن تعريف المفعول المطلق وأنواعه ، عامله ونائبه .

وأما الفصل الثالث تحدث عن أنواع المفعول المطلق وطبقته في صحيح الإمام البخاري وهي :

المؤكد للفعل ، والمبين للنوع ، والمبين للعدد .

Find extract

Speaking this search for absolute force in the true Imam Bukhari.

The first chapter speaks of Imam al-Bukhari, his life, his age and his mosque. Include birth and upbringing, and proportion, and title, and death, and the elderly, and Tlamesh, popular and scientific writings, and also talked about his time a political life, social and cultural rights, and talked about his speeches and his book include the mosque.

The second chapter talked about the definition and types of absolute force, working and his deputy.

The third chapter talked about the types of absolute force and applied in the true Imam Bukhari, namely:

Certainly did set out the type and set out the number.

مقدمة

الحمد لله، الذي فتح بصائرنا بساطع نور بدر وجوده، وأفاض علينا من فائض جوده ، في عالم شهوده، فسبحان من إله استأثر بالأولية والقدم، ووسم كل شيء سواه بالحدوث عن العدم، وأضاء بأنوار المعارف عقولنا.

وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد المثبت بالعصمة، المنصور المؤيد بالحكمة، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فإن القرآن الكريم هو من أهمّ مصادر النحو العربيّ، فقد يأتي الحديث الشريف في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم في البيان والفصاحة، وبفضلهما بقيت اللغة شامخة، والنحو العربي هو دعامة العلوم العربية، ولا يمكن أن يفهم كلام الله سبحانه وتعالى ودقائق التفسير، وأحاديث الرسول ﷺ إلاّ بإرشاد النحو وإلهامه. ومن أراد أن يتعمق في معاني الحديث فلابد له من الاهتمام بالحديث من الناحية النحوية.

إن الدراسات التي دارت حول الحديث النبوي الشريف مع كثرتها لم تشمل إلاّ الجانب الأساسي الأوّل وهو جانب التشريع ومنها ما أُلف في علوم الحديث ومصطلحه، وأنواعه، وإسناده ورجاله وتفسيره، وطبقات رواته.

أما اهتمامهم بدراسة لغة الحديث كان قليلاً، إذ لم يتناول الباحثون والدارسون منها إلاّ اليسير. وإن مؤلفات كثيرة مشهورة قد أُلفت في غريب الحديث، وإن بعض المصادر قد عرفت بلاغة الحديث النبوي، لكن هذا لا يعد شيئاً إلى جانب ما تمكن الباحثون من الوقوف عليه في لغة الحديث الشريف من جهود كثيرة لا زالت تنتظر جهود الباحثين للنهوض بها.

أسباب اختيار الموضوع:

١- المشاركة في خدمة لغة القرآن الكريم.

٢- الحديث النبوي أحد الأصول التي يستند بها على قواعد اللغة العربية ودراسة قضية من القضايا النحوية. فالحديث النبوي الشريف، يتيح لي فرصة للاغتراف من كنوز السنة.

٣- الدراسة النحوية والصرفية، والبحث في مجال التشريع تكسب ثقافة واسعة وذلك من أحاديث الرسول ﷺ

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع من كون الأحاديث النبوية ناقلة السنة النبوية لنا، وعندما يستغرق الإنسان مع الحديث الشريف فترة كافية تتكشف له خصائص ومميّزات. وقد اهتمت الدراسات اللغوية في مجال الحديث بالحديث النبوي الشريف. ولأهمية موضوع الحديث فقد وقع اختياري عليه.

أهداف البحث:

١- خدمة اللغة العربية عامة لأنها لغة القرآن الكريم.

٢- تأصيل بعض القواعد النحوية واللغوية عن طريق التطبيق العملي لضروب المفعول المطلق من خلال أسلوب الحديث النبوي الشريف.

٣- بيان مفهوم المفعول المطلق وما ينوب عنه وارتباطاته بالمفاعيل الأخرى.

٤- بيان لمفهوم وأحكام المفعول المطلق.

منهج البحث:

فقد اتبعت الباحثة منهجين:

المنهج الأول: التاريخي والاستقرائي.

المنهج الثاني: الوصفي التحليلي الدلالي.

الدراسات السابقة:

فيما أعلم لم أجد دارس تحدث عن المفعول المطلق دراسة منفصلة على حدة .

مشكلة البحث:

إعراض بعض النحويين القدامى عن الاستشهاد بالحديث أدى إلى تغييب كنز تراثي لغوي عظيم عن كتب النحو والصرف في مصادر الدراسات النحوية. لــذا أردت أن أعرض لدراسة المفعول المطلق في الحديث لنصوصه نحوياً.

هيكل البحث:

قسمتُ البحث إلى ثلاثة فصول، والفصول إلى مباحث وهي كما يلي:

الفصل الأول: **ا** ز **عصره**، **وكتابه الجامع**

المبحث الأول: حياة الإمام البخاري

المبحث الثاني: عصره

المبحث الثالث: كتابه الجامع

الفصل الثاني: **تعريف المفعول المطلق**، **أنواعه**، **وعامله ونائبه**

المبحث الأول: تعريف المفعول المطلق

المبحث الثاني: أنواع المفعول المطلق

المبحث الثالث: عامل المفعول المطلق

المبحث الرابع: ما ينوب عن المفعول المطلق

الفصل الثالث: **أنواع المفعول المطلق وما ينوب عنه في صحيح الإمام البخاري**

المبحث الأول: المصدر المؤكد للفعل

المبحث الثاني: المصدر المبين للنوع

المبحث الثالث: المصدر المبين للعدد

المبحث الرابع: ما ينوب عن المفعول المطلق

كما حوى البحث خاتمة نحوية أهم النتائج والتوصيات ثم الفهارس.

تمهيد:

موقف النحاة من الاحتجاج بالأحاديث النبوية على القواعد النحوية

الحديث النبوي هو كلام الرسول الله ﷺ وأقواله وأفعاله وأخباره، ويأتي بعد كلام الله سبحانه وتعالى من حيث المكانة والأهمية، ولذا كان لابد أن يكون مصدراً من مصادر النحو العربي مثلما اتخذه الفقهاء مصدراً ثانياً للتشريع.

أما قضية الاحتجاج بالحديث في النحو واللغة فقد انقسم العلماء فيها إلى ثلاثة أقسام:

– قسم يرى أن الرواية كانت بالمعنى، فلا يحتج بالحديث.

– وقسم ثانٍ يقول: إن الرواية كانت باللفظ فيحتج بالحديث، وقسم ثالث اتخذ منها مكاناً وسطاً[(١)].

كان العرب قديماً قبل الإسلام يعتمدون على الذاكرة في حفظ آثارهم ورواية آدابهم فإننا (لا نملك الحجج والبراهين العقلية والنقلية، هذا ما تؤكد به كثرة القارئين والكاتبين من حياة العرب)[(٢)].

وفي القرن الثاني الهجرى نشطت حركة التأليف في الحديث النبوي فنجد أَن الناس تداولوا رواية الحديث في عهد الرسول ﷺ والصحابة، وأن بعضهم كان يقوم بتدوينه والتزم علماء السنة توثيق الرواية، سواء ما يتعلق بالرجال أو السند أو المتن، ولم يكن القرن الثاني الهجري ينتهي حتى كان التأليف في السُنة قد شمل جوانب متعددة لنصوصها أو لكيفية روايتها وتوثيقها، وتُوج ذلك بتأليف كتب المسانيد التي التزمت خطة جادة في الإسناد والرواة، وكانت القمة التي بلغتها تلك الجهود تأليف كتب الصحاح في القرن الثالث الهجري، وقد التزم مؤلفوها منهجاً صارماً في توثيق الرواية متناً، وسنداً كما فعل البخاري مثلاً في توثيق صحيحه،

---

(١) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، د. خديجة الحديثي، ص ٢٩، ط ١٩٨١م، دار الرشيد، بيروت.

(٢) علوم الحديث ومصطلحه، عرض ودراسة، لصبحي الصالح، ص١٥،ط٤ ،بيروت،دار العلم للملايين،١٩٦٦م.

ومن يطلع على شروطه التي ألزم نفسه بها في توثيق الحديث يحس مقدار الجهد العظيم الذي بذله في حماية النص وإسناده(١).

رواية الحديث الشريف باللفظ والمعنى:

يجمع العلماء والباحثون والمؤرخون على أن النبي ﷺ أفصح العرب، ومن الأحاديث النبوية التي تبين فصاحته ما روى عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (فُضلت على الأنبياء بست أُعطيت جوامع الكلم، ونُصرت بالرعب، وأُحلت لي الغنائم، وجُعِلَتْ لي الأرضُ طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون)(٢).

ومن بين العلماء الذين تناولوا فصاحته الحافظ بن الأثير(٣): فقال: وقد عرفت أيدك الله بلطفه وتوفيقه، أن رسول الله ﷺ، كان أفصح العرب لساناً، وأوضحهم بياناً، وأعذبهم نطقاً، وأسدهم لفظاً، وأبينهم لهجة، وأقومهم حجة، وأعرفهم بمواقع الخطاب، وأهداهم إلى طرق الصواب، تأييداً إلهياً ولطفاً سماوياً، وعناية ربانية، ورعاية روحانية، حتى ولقد قال علي بن أبي طالب ﷺ: وسمعه يخاطب وفد بني نهد: يا رسول الله ﷺ نحن بنو أب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره: فقال: (أدَّبني ربي فأحسن تأديبي، وربُيت في بني سعد) وقد عرف المحدثون بالتحري والضبط عند روايتهم للحديث، فلا يجوز أن يبدل حرف بحرف، فكانوا يتحفظون ويتثبتون بأنها خلاف الأولى، وغلبة الظن كافية، وفي مثل الأحكام الشرعية فلا يؤثر فيها الاحتمال المخالف للظاهر، بأن الخلاف في جواز النقل بالمعنى في غير ما لم يدون في الكتب، أما ما دون فلا يجوز تبديل ألفاظه(٤).

---

(١) الرواية والاستشهاد باللغة، محمد عيد، ص١٢٨-١٢٩، ط عالم الكتب، القاهرة.

(٢) ينظر فتح الباري ابن حجر العسقلاني، ج١٢، ص٣٩، وصحيح مسلم، ج١، ابن عيسى الترمذي عبدالرحمن محمد عثمان، ج٣، ٥٦.

(٣) هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، الشافعي، المعروف بابن الأثير الجزري، عالم،أديب، مشارك في تفسير القرآن والنحو واللغة والحديث والفقه ولد بجزيرة ابن عمر، توفى بالموصل ذي الحجة، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ،ج٣، ص١٣ ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٩٣م.

(٤) البيان والتبيين، الجاحظ،عبدالسلام هارون، ج٢،ص١٧، ط٥، ١٩٨٥م مكتبة الخانجي.

وأحيانا يقولون: إن الخلاف في غير ما سجل في الصحف وهذا الخلاف لا نراه جارياً، ولا أجراه الناس فيما تضمنته بطون الكتب، فليس لأحد أن يغير لفظ شيء، خبيراً بالمعاني، فالرواية بالمعنى كانت تُقصر على العالم بالنحو والصرف(١).

فتجوز الرواية بالمعنى على الألفاظ التي تتعلق بالعبادات كالتشهد، والصلاة، وجوامع الكلم، والأدعية وقد كان الصحابة حريصين على اللفظ، فهم أهل فصاحة فإذا شكوا في لفظ أثبتوه بألفاظه التي وردت فيه. مثل قوله: (سبحان الله، والحمد لله، تملآن، أو تملأ ما بين السماء والأرض)(٢).

اهتم الصحابة رضوان الله عليهم، ومن جاء بعدهم بالقرآن الكريم فحفظوه في صدورهم، وأثبتوه كتابة في المصاحف، وأما أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وتقريراته فتناقلوها بالرواية، وقد اختلفوا في كتابته كالقرآن، وذلك لما ورد من أحاديث تمنع ذلك ما رواه مسلم (أن رسول الله ﷺ قال: (لا تكتبوا عني شيئاً إلا القرآن، ومن كتب عني شيئاً فليمحه)(٣).

فكثير من الصحابة جوزوا كتابته حين أمن اللبس بالقرآن وكذلك التابعين، وهناك صحف مشهورة في عهد الرسول الله ﷺ كالصحيفة الصادقة التي كتبها جامعها عبدالله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ، وهي وثيقة تاريخية تدل على كتابة الحديث في العهد النبوي(٤).

والصحابة رضوان الله عليهم رووا تلك الصحف وكانوا يسجلونها فقد كان سعيد بن جبير تلميذ ابن عباس يكتب ما يملي عليه(٥).

---

(١) علوم الحديث ومصطلحه، صبحي الصالح، ص٣٣.

(٢) المرجع السابق، ص٣٤.

(٣) شرح اختصار علوم الحديث، الحافظ ابن كثير، أحمد محمد شاكر، ص١٣٢،ط٣، بيروت.

(٤) علوم الحديث ومصطلحه، لصبحي الصالح، ص٢٧.

(٥) المرجع السابق، ص٣٠.

الاحتجاج بالحديث وآراء النحاة وجهة نظر المجوزين:

كان للنحاة آراء حول الاستشهاد بالحديث، وقد انقسموا في هذا المجال فنرى بعضهم[١] يرفض الاحتجاج به ويمثل هؤلاء ابن الضائع[٢] وأبوحيان[٣].

ونرى بعضهم الآخر يجيز الاحتجاج ويمثل هؤلاء ابن مالك[٤] وهناك فريق يقف موقفاً وسطاً بين هؤلاء وأولئك وهو ابن الشاطبي[٥] فنجد أنه يجيز الاستشهاد ببعض الأحاديث ويرفض البعض الآخر. ولكل وجهة من هذه الوجهات الأدلة التي يعتمد عليها، وقد كتب كثير من العلماء حول هذا الموضوع، ومن بين من كتبوا حول هذا الموضوع محمد الخضر حسين[٦] في كتابه الاستشهاد بالحديث في اللغة وهو من الذين يجيزون الاحتجاج بالحديث في اللغة والنحو والصرف، وضمن الأستاذ الأفغاني[٧]: في كتابه (أصول النحو العربي بحثاً بعنوان ما يحتج به من الحديث الشريف، وكذلك نرى عبدالجبار علوان: الذي أفرد فصلاً في كتابة الشواهد والاستشهاد في النحو، ومصادر الاستشهاد بالحديث.

ومن الذين تناولوا هذا الموضوع بالبحث والتحليل الدكتورة خديجة الحديثي، إذ كتبت عن موقف النحاة والاحتجاج بالحديث الشريف[٨].

---

(١) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف، خديجة الحديثي، ص١٨-١٩.

(٢) هو علي بن محمد الإشبيلي، توفى سنة ١٨٠هـ، معجم المؤلفين، ج٢، ص٢٥٢.

(٣) هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان الإمام سنة ٦٥٤هـ، وتوفى سنة ٧٤٥، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ، السيوطي، ج٢،ص ٢٨٠-٢٨٣، ط،بيروت ،لبنان، ١٩٦٤م.

(٤) هو محمد عبدالله بن مالك، لغوي مقرئ، ولد سنة ٥٩٨هـ، وتوفى سنة ٦٧٢هـ، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج٣، ص٤٥٠.

(٥) هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الغرناطي المالكي، محدث فقيه أصولي لغوي، من مؤلفاته: الموافقات في أصول الأحكام، وعنوان الاتفاق في علم الاشتقاق، توفى سنة ٧٩٠هـ، معجم المؤلفين، ج١، عمر رضا كحالة.

(٦) هو شيخ الأزهر، أصله تونسي، من مؤلفاته المنشورة بعد وفاته مقالات منها: بلاغة القرآن الخيار في الشعر العربي، توفى سنة ١٣٧٧هـ-١٩٨٥م، معجم المؤلفين،محمد خير ورمضان يوسف، ج٢،ص ٥٨٤، ط١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، مكتبة الملك فهد.

(٧) هو محمد بن صفدر بن علي بن محمد بن محمد الحسين، الأفغاني، جمال الدين، كتاب معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج٣، ص٣٦٠.

(٨) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث،خديجة الحديثي، ص٧.

وفي العصر الحديث، كان للباحثين رأيهم حول هذه القضية وأكثرهم وقف مدافعاً، وقليل منهم من وقف موقفاً وسطاً. فالشيخ محمد الخضر حسن في كتابه دراسات في اللغة وتاريخها وذكر فصلاً بعنوان الاستشهاد بالحديث في اللغة وانتهى إلى القول، إننا لا نرى الاستشهاد بألفاظ ما يرى في كتب الحديث المدونة في الصدر الأول وإن اختلفت فيها الرواية ولا نستثنى إلا الألفاظ التي تجيء في رواية شاذة، إن جمهور اللغويين وطائفة عظيمة من النحويين يستشهدون بالألفاظ الواردة في الحديث ولو على بعض الرواية(١).

ويرى الأستاذ سعيد الأفغاني أن هذه الثروة العظيمة لو كانت في أيدي القدماء كسيبويه وغيره لعضوا عليها بالنواجذ. ويتساءل الدكتور محمد عيد عن سبب سكون النحاة المتقدمين عن مناقشة مواضيعها بالدراسة والاستنباط، وأن السبب الديني هو الذي وقف حائلاً، وأدى إلى إحجام النحاة عن الاستشهاد بالحديث(٢).

اختلاف النحاة في الاحتجاج بالأحاديث:

١- المانعون من الاحتجاج:

وقد أبدى الدكتور محمد حسني(٣) عن ثلاثة أشياء وهو السبب الذي جعل النحاة يلوذون بالصمت عن التصريح بموقفهم منه:

- أن النبي ﷺ قال قولته المشهورة: أنا أفصح العرب، بيد أني من قريش، فلم تترك هذه المقولة مجالاً لأحد في المناقشة، وكأنها تجعل الاحتجاج بالحديث أمراً مسلماً به.

- إن الوضع في الحديث كثُر وتزايد، بحيث صعب على النحاة الأوائل الذين كانوا يتحرون الدقة، ويتشددون التشدد كله.

---

(١) دراسات في العربية وتاريخها، محمد الخضر حسين، ١٦٦، ط٢، ١٩٦٠م، المكتبة الإسلامية، دمشق.

(٢) الرواية والاستشهاد في اللغة،محمد عيد، ص٢٩.

(٣) محمد حسني بن خضر بن شريف العامري الحسيني ،من أرباب التربية والتعليم، بمصر، تولى نظارة مدرسة أم عباس له المقامة الحسنية والشذرة الذهبية الأدبية، طبعت ببولاق، سنة ١٣٠٤هـ، معجم المؤلفين، ج٣، ص٨٠٣.

– إن الحديث روى بعضه بالمعنى، فاشتمل على لفظ غير لفظ النبي ﷺ، وإعراب غير إعرابه، وتعريف في اللفظ غير تعريفه، فقد ظل النحاة الأوائل في صمت منذ العصور القديمة حتى تزعم أبوحيان النحوي، فريق المتابعين للاحتجاج ويؤيده الحسن بن الضائع فأبوحيان يرفض الاحتجاج بالحديث مطلقاً ويؤكده ذلك بقوله إنما أمعنت الكلام في هذه المسألة لئلا يقول مبتدئ، ما بال النحويين يستدلون بقول العرب، وفيهم المسلم والكافر ولا يستدلون بما روى من الحديث بنقل العدول كالبخاري ومسلم وأضرابهما(١).

والأستاذ مهدي المخزومي(٢) في كتابه مدرسة الكوفة يرى أن النحاة لم يحتجوا بالحديث الشريف لذا أبعدوا جانباً مهما من المصادر اللغوية، وأن علماء العربية كان لزاماً عليهم أن ينفوا رواة الحديث من زاوية أعمالهم وتخصصهم فينصوا على من صحت ملكته منهم فيقبلوا روايته وينصوا على من لم تصح ملكته فيرفضون روايته، ولو أنصفوا لعدلوا عما ذهبوا إليه، لأنهم كانوا يعملون مدى حرص المحدثين على سلامة الأحاديث، ومدى حرصهم على سلامة ألسنتهم هم من اللحن، فكيف بالحديث الشريف(٣).

لا يجوز الاحتجاج بالحديث لسببين:

– أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت من الرسول ﷺ وإنما رويت بالمعنى.

– أن أئمة النحو بعد المتقدمين لم يحتجوا بشيء منه(٤).

وهناك كثير مما اعتبره النحاة لحناً عند المحدثين، فكان له وجه من الصحة، مثال ذلك ما جاء في كتاب شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح فقد أورد ابن مالك في بعض النماذج لما يعتبره الآخرون لحناً، ويعلل له ابن مالك

---

(١) خزانة الأدب، عبد القادر بن عمر البغدادي،تحقيق:عبد السلام محمد هارون ، ج١، ص ١٠، ١٩٦٧م المطبعة السلفية.

(٢) هو مهدي بن هادي بن صالح بن محمد بن مهدي القزويني، شاعر عراقي ولد وتوفى في الهندية، من آثاره ديوان شعر، معجم المؤلفين، ج٣/ ٩٢٧.

(٣) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د. مهدي المخزومي اللبناني الحلبي بمصر، ص٦٠، ط٢، ١٩٨٥م.

(٤) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، ت، عودة خليل أو عودة، ص٦٨٧، ط٢، ١٩٩٤م، عمان، الأردن.

تعليلاً آخر غير لحن فمثال ما جاء في الحديث، قوله ﷺ لعلي وفاطمة رضي الله عنهما (إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين، وتسبحا ثلاثاً وثلاثين، وتحمدا الله ثلاثاً وثلاثين)[١]، يدل الحديث على أن الإمام أن يقسم الخمس حيث يرى أن الأربعة أخماس استحقاق للقائمين وقد منع النبي ﷺ ابنته وأعز الناس عليه من أقربيه وصرفه إلى غيره.

وأيضاً من ذلك قول الرسول ﷺ: (كُلُّ أُمتِي مُعافى إلا المجاهرون) برفع المستثنى من كلام تام موجب، فذكر له نظير من القراءات، فقال: تأويل القراء قراءة بعضهم (فشربوا منه إلا قليلاً منهم)[٢].

٢- المؤيدون للاحتجاج:

هذا المذهب يجوز الاحتجاج بالحديث مطلقاً، على رأسهم ابن مالك الذي كان يكثر من الاحتجاج بالحديث، ومنهم ابن هشام[٣]، وممن انتصر لهذا المذهب البدر الدماميني[٤] في شرحه لكفاية المحتفظ المسمى بتحرير الرواية، فيقول في شرح التسهيل (لقد أكثر هذا المصنف من الاستدلال بالأحاديث النبوية، وشنع أبوحيان عليه، وقال إن ما استند إليه من ذلك لا يتم له لتطرف احتمال الرواية بالمعنى، فلا

(١) انظر: شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح،جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي النحوي تحقيق، محمد فؤاد عبدالباقي، ص٩٦.،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان. وكتاب صحيح البخاري كتاب فرض الخمس، باب الدليل على أن الخمس لنوائب الرسول ﷺ والمساكين، م٢ ، ص ٣٦٢، حديث رقم ٣١١٣.

(٢) البقرة الآية ٢٤٩.

(٣) ابن هشام هو عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري الشيخ جمال الدين الحنبلي، النحوي الفاضل، ولد سنة ثمان وسبعمائة، وقبل موته بخمس سنين أتقن العربية وله تعليق على ألفية ابن مالك ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، اشتهر في حياته، وأقبل الناس عليه، توفى في ليلة الجمعة سنة إحدى وستين وسبعمائة، كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جمال الدين عبدالرحمن السيوطي، محمد أبوالفضل إبراهيم، ج٢، ص٦٨، ط٨، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

(٤) هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرشي المخزومي، الإسكندراني، بدر الدين المعروف بابن الدماميني، المالكي النحوي الأديب، ولد بالإسكندر سنة ثلاث وسنين وسبعمائة، وتفقه وعانى الآداب ... في النحو والخط ومعرفة الشروط وتشارك في الفقه وغيره، وله من تصانيفه: الغريب في حاشية مغني اللبيب، وشرح البخاري، شرح التسهيل ...، كتاب بغية الوعاة، ج١، ص٦٦.

يوثق بأن ذلك المحتج به لفظه عليه الصلاة والسلام، حتى تقوم به الحجـــة، وقـــد أجريت ذلك لبعض مشايخنا فصوب رأي ابن مالك، فيما فعله بناء على أن اليقـــين ليس مطلوباً، وإنما المطلوب غلبة الظن الذي هو مناط الأحكام الشرعية، وكذا ما يتوقف عليه من نقل مفردات الألفاظ وقوانين الإعراب فالظن في ذلك كلـــه كـــاف ولا يخفى أنه يغلب على الظن أن ذلك المنقول المحتج به لم يبـــدل، لأن الأصـــل عدم التبديل لاسيما أن التشديد في الضبط والتحري في نقل الأحاديث شـــائع بـــين النقلة والمحدثين(١).

ومن الذين استشهدوا بالأحاديث كذلك ابن خروف(٢) فقد قال ابن الضائع أن ابن خروف يستشهد بالحديث كثيراً وهو محمول على وجـــه التبـــرك، ويستشـــهد بحديث (ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم) فذكر أنه لا يلتفت إلى قول من قال إنه لا يعمل لأن القرآن والأخبار والأشعار نطقت بعمله ثم ذكر الحـــديث ويفســـر عباده(٣). عدم اهتمام النحاة الأوائل بالحديث بأن معظم الرعيل الأول من القـــراء ولم تكن العناية بالحديث وتوثيقه وتقصي سنده قد احتلت المكانة التي تضعه بـــين يدي النحويين كمصدر يعتمدون عليه(٤).

ومن المدافعين ابن الطيب المغربي(٥) وقد أورد دفاعه في شـــرحه لاقتـــراح السيوطي(٦) وفيه ذكر أن عدم استدلال القدامى بالحديث لا يعني أنهم لا يجوزونـــه كما أنه ذكر القول بأن الأحاديث بأثرها ليس موثوقاً بأنها من كلام النبي ﷺ قـــول باطل لأن المتواتر وإن كان قليلاً مجزوم بأنه من كلامه في إثبات القواعد كالقرآن

---

(١) خزانة، الأدب،للبغدادي، ص١٤.

(٢) هو علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي الإشبيلي، أديب، نحوي، أصولي، من تصانيفه، شـــرح كتاب سيبويه وسماه تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب، معجم المؤلفين، ج٢، ص٥١٨.

(٣) هو محمد إبراهيم عبادة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

(٤) عصور الاحتجاج في النحو العربي،لعباده، ج١، ص١٦٦، ط١٩٨٠م، دار المعارف.

(٥) ابن الطيب المغربي هو محمد بن محمد بن موسى الشرفي الفارسي المالكي الشهير بابن الطيب، محدث، لغوي، ولد بفارس وتوفى بالمدينة، له تآليف، محمد سعيد الأيوبي، كتاب في التـــراجم، كتـــاب معجـــم المؤلفين، ج٣، ص٦٩٠.

(٦)عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضري السيوطي، له ستمائة الـــف مصـــنف،وفيات الأعيان،ج٣،ص٣٠١.

كما ذكر في الرواية بالمعنى أن الأئمة ذكروا أنه لا يجوز الرواية بالمعنى إلا لمن أحاط بجميع دقائق علم اللغة وإلا فلا يجوز الرواية بالمعنى، ودافع عن تعود الألفاظ في الحديث الواحد، مستشهداً بجواز ذلك، فقد ورد أنه ﷺ كان بعيد تكرار الكلام ثلاث مرات، ووضع البخاري باباً لذلك (باب من أعاد الأحاديث ثلاثاً ليفهم منه) ويعد ابن مالك، زعيم هذا المذهب، فقد كان ابن مالك، كما وضعه السيوطي أكثر ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث فإن لم يكن شاهد عدل إلى أشعار العرب(١).

٣- مذهب المتوسطين:

ومن أبرز من نهج هذا المنهج أبوإسحاق الشاطبي فقد جوز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتنى بنقل ألفاظها، وهو يقول: (وأما كلامه ﷺ فيستدل منه بما ثبت أنه قال على اللفظ المروي، وذلك نادرٌ جداً، وإنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضاً، فإن غالب الأحاديث معظمها مروي بالمعنى وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فروها بما أدت إليه عباراتهم، فزادوا ونقصوا، وقدموا وأخروا وأبدلوا ألفاظاً بألفاظ. ولهذا ترى الحدث الواحد في القصة الواحدة مروياً على أوجه شتى بعبارات مختلفة)(٢).

وهناك قوم وقفوا موقفاً وسطاً، فجوزا الاحتجاج بالأحاديث النبوية التي اعتنى بنقل ألفاظها مثل الأحاديث التي قصد منها فصاحته ﷺ، فهذا القسم يعني ناقله بلفظه المقصود خاص، فهذا يصح الاستشهاد بها في العربية، وقسم آخر يعتني ناقله بمعناه دون لفظه، فهذا لم يقم به استشهاد أهل اللسان، فيجيز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتنى بنقل ألفاظها ويقسم أنواع الحديث من حيث صحة الاحتجاج به فيقول: لم تجد أحداً من النحويين استشهد بحديث رسول الله وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم الذين يولون على أعقابهم، وأشعارهم التي فيها الفحش، ويتركون الأحاديث الصحيحة لأنها تنقل بالمعنى وتختلف رواياتها

(١) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث، خديجة الحديثي، ص٢٤.

(٢) فيض الانشراح،أبوعبدالله محمد بن الطيب القالي، تحقيق، محمود فجال، ج١، ص٤٤٨ ،ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، دار البحوث الدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات.

وألفاظها بخلاف كلام العرب وشعرهم، فإن رواته اعتنوا بألفاظه لما يبين عليها من النحو(١).

ومن هذه المذاهب الثلاث يستنتج ما يلي:

أن الأحاديث النبوية نوعان:

- نوع مكتوب محفوظ في بطون الكتب كالصحاح الستة ولا سيما صحيح البخاري ومسلم والآخر مروي محفوظ في صدور الرواة.

فالنوع الأول: يصح الاحتجاج به لأن لفظه مكتوب، لا يصح تغييره، كما أن رواته وإن كان رووه بالمعنى فإن لفظهم المغير له وقع قبل تدوين الصحيحين، أي زمن الاحتجاج بلغة هؤلاء الرواة فلم يقع عليه تغيير بعد التدوين.

وأما النوع الثاني ففيه قولان:

١- رواية بالمعنى لأنه اشتمل على لفظ غير لفظ النبي صلى عليه وسلم.

٢- رواية باللفظ: وأن رواته قد يكونوا عرباً أو غير عرب وهذا مما جعل النحاة يترددون في موقفهم منه. وإننا نجد أن الرعيل الأول من الرواة تشددوا في الرواية باللفظ والنص، ولا يتساهلون حتى بالواو والفاء وكان أحب إلى أحدهم أن يسقط من السماء ولا يزيد في الحديث واواً أو ألفاً(٢).

قضية موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث، نشأت منها قضية الاهتمام باللفظ يجب أن يكون المصدر الثاني لقواعد اللغة العربية.

ويأتي رأي المجمع العربي ليقف بجانب المؤيدين وقراره:

اختلف علماء العربية في الاحتجاج بالأحاديث النبوية لجواز روايتها بالمعنى ولكثرة الأعاجم في روايتها، وقد رأى المجمع الاحتجاج ببعضها في أحوال خاصة مبينة فيما يلي:

١- لا يحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المعروفة في الصدر الأول كالكتب الصحاح الستة.

---

(١) خزانة الأدب، البغدادي ،ج١، ص١٢.

(٢) أصول النحو دراسة في فكر الأنبارى ،محمدسالم صالح،ص٢٣٨،ط١، ٢٠٠٦م،دار السلام للطباعة والنشر.

أ- الأحاديث المتواترة والمشهورة.
ب- الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات.
ج- الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم.
د- الأحاديث المروية لبيان أنه كان الرسول ﷺ يخاطب كل قوم بلغتهم.
هـ- الأحاديث التي دونها من نشأ بين العرب الفصحاء.
و- الأحاديث التي عرف من حال رواتها أنهم لا يجيزون رواية الحديث بالمعنى مثل: القاسم بن محمد بن سيرين.
ز- الأحاديث المروية من طرق متعددة وألفاظها واحدة.

وهذا القرار مر بكل الظروف التي أحاطت بالحديث وروايته ورواته، واختلاف في وجهان نظر النحاة، فلم يجز إجارة مطلقة، ولم يمنع منعاً دائماً وإنما أجاز بشرط، وكذلك نرى أن أحاديث الرسول ﷺ نموذجاً من النثر الأدبي الراقي[١].

فالدراسات التي دارت حول الحديث النبوي الشريف لم يشمل إلا الجانب الأساس الأول وهو جانب التشريع، أما جانب اللغة في مجال الحديث الشريف فإن الدراسات فيه نادرة جداً.

لقد ألفت مجموعات كبيرة من الدراسات في مجال التشريع المستمد من الحديث النبوي الشريف، كما ألفت كتب كثيرة في علوم الحديث ومصطلحاته، وأنواعه وإسناده، ورجاله، وتفسيره وطبقات رواته، إلا أن لغة الحديث الشريف لم تحظ من الباحثين والدارسين إلا بجهود ضئيلة لا تكاد تذكر، وأقصد بلغة الحديث الدراسات التي تتوجه إلى الناحية النحوية في الحديث الشريف وصرفه وبناء الجملة فيه، ومعاني مصطلحاته ودلالاتها[٢].

و يجدر بنا أن نتمسك بقول الجاحظ: (ولم يسمع الناس بكلام قط أعمّ نفعاً، ولا أقصد لفظاً، ولا أعدل وزناً، ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقعاً ولا أسهل مخرجاً، ولا أفصح معنى من كلامه ﷺ)[٣].

---

(١) عصور الاحتجاج في النحو العربي ، محمد عبادة ،ص١٦٧

(٢) بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف، لعودة خليل، ص٤٥.

(٣) البيان والتبيين، أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق،عبد السلام هارون ج٢، ١٧، ط١، دار الجيل، بيروت.

الفصل الأول
حياة الإمام البخاري
وعصره وكتابه الجامع

المبحث الأول: حياة الإمام البخاري

المبحث الثاني: عصره

المبحث الثالث: كتاب الجامع

المبحث الأول

حياة الإمام البخاري

اسمه ونسبه:

الإمام البخاري هو أبوعبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبة وهي لفظة مجازية معناها الزَرّاع أو الفلاح وقيل بَذْدُزْبَة.

والده:

إسماعيل وكنيته (أبوالحسن) وكان من كبار المحدثين عالماً تقياً ورعاً وهو من تلاميذ وأصحاب الإمام مالك تقابل معه في سنة سبع وتسعين ومئة حينما خرج حاجاً ورأى حماد بن زيد، وصافح عبدالله بن المبارك بكلتا يديه وروى جماعة أن إسماعيل والد البخاري راوياً الحديث أسلم جده المغيرة على يد اليمان الجعفي وكل من أسلم على يد شخص كان ولاؤه له فنسب إليه نسبة ولاء وهو فارسي فكان مجوسياً(١).

مولده ونشأته الاجتماعية:

ولد محمد بن إسماعيل في شوال سنة أربع وتسعين ومئة(٢)في بخارى(٣) وهي من أعظم مدن بلاد فارس.

وقد اختلف في ضبط جده الأعلى (بَرْدِزْبَة) فقد ضبطه الأمير بن ماكولا(٤) بياء موحدة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم دال مهملة مكسورة، ثم زاي ساكنة ثم باء

---

(١) سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ-١٣٧٤هـ، صالح السمر، ج١٢، ص٣٩٢، ط، بيروت.

(٢) المرجع السابق، ج٢، ص٣٩٢

(٣) بلدة البخارى هي في إقليم خراسان مدينة واسعة رائعة من بلدان العالم ما وراء النهر، عاصمة الملوك السامانيين قبل الفتح الإسلامي تقع على بعد يومين من جيحون، وبينها وبين سمرقند سبعة أيام، وفها تم في خلافة بني أمية ولا زالت حتى اليوم إسلامية، معجم البلدان لياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، ج١، ص٣٥٣. ط١٩٥٧م، بيروت.

(٤) انظر الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، للحافظ الأمير بن هبة الله أبي نصر ابن ماكولا، ج٢، ص٢٥٩، ط، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

موحدة ثم هاء، وقال أن بن حجر[١]: هذا هو المشهور في ضبطه، ويـــرى ابـــن خلكان[٢] في ضبط اسم جده(بَرْدزْبه) فتح الباء المثناه من تحتها وسكون الـــزاي وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة.

أما البخاري فهي نسبة إلى البلد المعروف بماء وراء النهر يقال لها بخـــارى خرج منها جماعة من العلماء في كل فن يتجـــاوزون الحـــد، وصـــنّف تاريخهـــا أبوعبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الفنجار الحافظ البخاري[٣].

مات أبوه وهو صغير، تربى في حجر أمه، كانت والدتـــه عابـــدة صـــاحبة كرامات، فأنفقت عليه من مال أبيه فأحسنت تربيته فنشأ نشـــأة علميـــة صـــالحة ولاحظت العناية الإلهية منذ صغر سنه، فقد روى أنه ذهبت عينـــاه فـــي صـــغره فأخذت أمه تتضرع إلى الله تعالى وتبتهل إليه حتى اســـتجاب دعاءهـــا ورد إليـــه بصره وأسلمته إلى الكُتّاب، فحفظ القرآن الكريم، وظهرت عليـــه آثـــار النجابـــة ورزقه الله تعالى: قلباً واعياً وحافظة قوية وألهمه الله حفظ الحديث[٤].

نبوغه المبكر وحفظه:

اشتهر البخاري في عصره بالحفظ والعلم والذكاء، وقد وقعت لـــه حـــوادث كثيرة تدل على حفظه[٥].

ألهم الله تعالى: البخاري حفظ الحديث في الكتاب وله عشر ســـنين أو أقـــل وعندما خرج من الكُتاب بعد العشر كان يقرأ للناس. فلما وصل سنه ســـتة عشـــر سنة حفظ كتب ابن المبارك ووكيع وعرف كلامهم، ثم خرج مع أمه وأخيه أحمـــد إلى الحج، فلما حجا رجعت أمه وأخيه أحمد إلى بخارى وأقام البخاري بمكة لطلب

---

(١) هدى الساري مقدمة فتح الباري، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، راجعه، قصي محب الـــدين الخطيب، ج١، ٥٠١، ط١، ١٤١٧هـــ، القاهرة.

(٢) انظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، ج٤، ص٤٢.

(٣) سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٩١.

(٤) منار القارئ في شرح مختصر صحيح البخاري،حمزة محمد قاسم، راجعه، الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره، بشير محمد عيون، ج١، ص ١٤، ط، مكتبة دار البيان، دمشق، مكتبة المؤيـــد، الطائف.

(٥) انظر حديث الساري، مقدمة فتح الباري،ج١، ص٥١٠.

الحديث، فلما وصل سنه ثمان عشرة سنة صنف كتاب قضايا الصحابة والتـابعين وأقاويلهم والتاريخ الكبير عند قبر النبي ﷺ(١).

الإمام البخاري هو من أكثر العلماء معرفة بحـديث الرسـول ﷺ، وحجـة الإسلام وقدوة الأنام، وأمير المحدثين، منحه الله ذاكرة قوية في حفـظ الحـديث، وكان واسع طموح في طلب العلم، بدأ رحلته بين العواصـم الإسـلامية وطـاف مراكز الحديث في العالم الإسلامي، وتلقت الأمة كتابه بالقبول.

ومما يدلُ على أخلاقه العالية:

قال عبدالله بن محمد العارفي: كنت عند أبي عبدالله في منزله، فجاءته جارية وأرادت الدخول، فعثرت على محبرة بين يديه فقال لها: كيف تمشين: قالت: إذا لم يكن الطريق كيف أمشي؟ فبسط يديه، وقال لها: اذهبي فقد أعتقتك قال: فقيل لـه فيما بعده يا أبا عبدالله أغضبتك الجارية؟ قال: إن كانت أغضبتني فإني أرضـيت نفسي بما فعلت(٢).

روى أن محمد بن إسماعيل كان في مجلس فرفع إنسان من لحيتـه (قـذاة) فطرحها على الأرض فكان محمد بن إسماعيل ينظر إليها وإلى الناس فلما غفـل الناس مدً يده فرفع القذاة من الأرض فأدخلها في كمه فلما خـرج مـن المسـجد أخرجها فطرحها على الأرض(٣).

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، شيخ الإسلام الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، الشافعي المولد، ٧٧٣هـ-١٣٧٣م، راجعه طه عبدالرؤوف سعد، ومصطفى محمد الهواري، ج١، ص٩، ط، مكتبة الناشر، الكليات الأزهرية، أصح الطبعات، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

(٢) تاريخ بغداد أو مدينة السلام، الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، مصطفى عبدالقادر عطا، المتوفى سنة ٤٦٣هـ، ج٢، ص ٣٤، ط١، ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، وأنظـر سـير أعلام النبلاء، ص٤٥٢.

(٣) تاريخ دمشق الكبير، للإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين أبوالقاسم علي بن الحسنة بـن هبـة الله الشـافعي المعروف ابن عساكر، العلامة أبي عبدالله على عاشور الجنوبي، المتوفى سنة ٥٧١هـ، ص ٥٩، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

مما يدل على ورعه وصلاحه:أنه جمع بين الفقه والحديث فقد جمع الله له بين العلم والعبادة. فقد كان كثير التلاوة والصلاة وخاصة في رمضان فيجتمع أصحابه فيصلي بهم ويقرأ في كل ركعة عشرين آية إلى أن يختم القرآن، وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال، وكان يختم بالنهار في كل يوم ختمة عند الإفطار ليلة، ويقول: عند كل ختمة دعوة مستجابة(١).

وكان رحمه الله ورعاً في منطقه وكلامه فقال رحمه الله أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً(٢).

وقال رحمه الله: ما ينبغي للمسلم أن يكون بحالة إذا دعا لم يستجب له، فقالت له امرأة أخيه: فهل تبينت ذلك من نفسك أو جربت؟ قال: نعم، دعوت ربي مرتين فاستجاب لي، فلم أحب أن أدعو بعد ذلك، فلعله ينقص من حسناتي، أو يعجل لي في الدنيا ثم قال: ما حاجة المسلم إلي الكذب والبخل(٣).

وكان أحياناً يعرض له ما يؤذيه في صلاته فلا يقطعها حتى يتمها، دعا محمد بن إسماعيل إلى بستان أصحابه فصلى بالقوم الظهر فلما فرغ من الصلاة رفع ذيل قميصه فقال: لبعض من أصحابه أنظر هل ترى تحت قميصي شيئاً فإذا زنبور قد لسعه في ستة عشر موضعاً وقد تورم جزءاً من جسده فقال له بعض القوم كيف لم تخرج من الصلاة أول ما لسعك فقد قال كنت في سورة فأحببت أن أتمها(٤).

ومن الأشياء التي تدل على ورعه في الحديث المتروك أو الساقط لا يصف الرجل بأنه كذاب بل يصفه بأنه فيه نظر أو سكتوا عنه، فكان حريصاً على تمييز

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي، ت،محمود محمد الطناحي عبدالفتاح محمد الحلو، ج٢ ،ص٢٢٤، ط، دار إحياء الكتب العلمية.

(٢) انظر تاريخ بغداد، ج٢، ص١٣، وسير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٤٣٩.

(٣) المرجع السابق، ص٤٠٢.

(٤) الأدب المفرد للإمام الحافظ الحجة أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦هـ، محمد عبدالعاطي، ص٨.

الأحاديث الصحيحة ومعرفة الأحاديث وعدالتهم وضبطهم وأمانتهم، وكانت أفكاره كلها تترسخ في قلبه وتتقوى[١].

كان قوم محمد بن إسماعيل بالبصرة يكتبون الحديث معه ففقدوه فذهبوا إليه في بيته وهو عريان وقد تقدموا عنده، ولم يبقَ معه شيء، فاجتمعوا وجمعوا له الدراهم واشتروا له ثوباً وثم اندفع معهم في كتابه الحديث[٢].

مما يدل على صبره: لما ورد محمد بن إسماعيل البخاري نيسابور، قال محمد بن يحيى الذهلي لأهلها: اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح فاسمعوا منه فذهب الناس إليه، وأقبلوا على السماع منه. حتى ظهر الخلل في مجلس محمد بن يحيى، فحسده بعد ذلك وتكلم فيه[٣].

فدس بعض من يمتحنه في (مسألة اللفظ بالقرآن) فلما حضر الناس مجلس البخاري قام إليه رجل فقال: يا أبا عبدالله ما تقول في اللفظ بالقرآن؟ مخلوق هو أم غير مخلوق؟ فأعرض عنه البخاري ولم يجبه، فقال الرجل: يا أبا عبدالله فأعاد عليه القول، ثم قال في الثالثة، فالتفت إليه البخاري وقال: القرآن الكريم كلام الله غير مخلوق، وأفعال العباد مخلوقة، والامتحان بدعة، فشعب الرجل وشعب الناس، وتفرقوا عنه، وقعد البخاري في منزله[٤].

احتج البخاري بأن أفعال العباد مخلوقة مثل: حركاتهم وأصواتهم واكتسابهم أما القرآن المتلو المثبت في المصاحف المسطور ليس بمخلوق قال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾[٥]. يقول البخاري: إن الدين قول وعمل وإن القرآن كلام الله[٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء ،ج١٢،ص٤٤١.

(٢) تاريخ بغداد، ج٢، ص١٣.

(٣) سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٤٥٣.

(٤) المرجع السابق، ج٢، ص ٤٠٤.

(٥) سورة العنكبوت، الآية ٤٩.

(٦) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ج٢، ص٢٢٨.

وقد أظهر في هذه المحنة صبراً لا مثيل له، فقد كان كثيرٌ من أصحابه يقولون له: إن بعض الناس يقع فيك فيقول: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[1] وقال له بعضهم: كيف لا تدعو على الذين يظلمونك ويتناولونك ويتهمونك؟ فقال: قال النبي ﷺ (اصبروا حتى تلقوني على الحوض)[2].

قال أحمد بن سلمة: دخلت على البخاري فقلت: يا أبا عبدالله هذا رجل منقول بخراسان وخصوصاً هذه المدينة وقد لجَّ في هذا الحديث حتى لا يقدر أحدٌ منا أن يكلمه فيه. فما نرى؟ فقبض على لحيته ثم قال: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[3]. اللهم إنك تعلم أنِّي لم أُردِ المَقام بنيسابور أشراً ولا بطراً، ولا طلباً للرياسة، وإنما أبت على نفسي في الرجوع إلى وطني لغلبة المخالفين، وقد قصدني هذا الرجل حسداً لما أتاني الله لا غير، ثم قال لي: إني خارج غداً لتتخلصوا من حديثه لأجلي، قال فأخبرت جماعة أصحابنا، فوالله ما شيعه غيره كنت معه حين خرج من البلد، وأقام على باب البلد ثلاث أيام لإصلاح أمره[4].

ولقد كانت هذه المحنة سبباً للطعن والقدح في عدالته عند بعض الأئمة المعاصرين له، وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي: (قدم محمد بن إسماعيل الري سنة مائتي وخمسين ، وسمع منه أبي، وأبوزرعة، وتركا حديثه عندما كتب إليهما محمد بن يحيى أنه أظهر عندهم بنيسابور أن لفظه بالقرآن مخلوق)[5].

قال الذهبي رحمه الله: (إن تركا حديثه أو لم يتركا، البخاري ثقة مأمون يحتج به في العالم، ولم تكن محنة هذا الإمام لتنتهي بخروجه من نيسابور بل قد

---

(١) سورة النساء الآية ٧٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الفتن،باب قوله تعالى، سترون أموراً بعدي تذكرونها رقم ٧٠٥٧،ج١٣، ص٧.

(٣) سورة غافر الآية ٤٤.

(٤) سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي، ج١٢، ص٤٥٩.

(٥) كتاب الجرح والتعديل، شيخ الإسلام محمد بن عبد الرحمن بن ألإمام الكبير أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي، ج٧، ص١٩١.دار الكتب العلمية في بيروت، عن طبعة دار المعارف في الهند، ١٣٧١هـ،

وقعت له في بخارى محنة أخرى هي امتداد للأولى. إذ كما قدم البخاري (بخارى) استقبله أهلها استقبالاً عظيماً وبقي أياماً على الحفاوة والتكريم.

فكتب بعد ذلك محمد بن يحيى الذُهلي، إلى خالد بن أحمد أمير بخارى (أن هذا الرجل لقد أظهر خلاف السنة، فقرأ كتابه على أهل بخارى فقالوا: لا نفارقه، فأمره الأمير بالخروج من البلد فخرج) (١).

وقد ذكر المؤرخون سبباً آخر فقد طلب الأمير البخاري أن يحمل (الجامع) و(التاريخ) وغيرهما من كتبه ليسمعها الأمير وأهل بيته، لكن البخاري اعتبر ذلك إذلالاً للعلم. وقال لرسوله: (أنا لا أذل العلم، ولا أحمله إلى أبواب الناس فإن كانت لك إلى شيء فاحضر إلى مسجدي أو في داري وإن لم يعجبك هذا فإنك سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذراً عند الله يوم القيامة لأني لا أكتم العلم)(٢).

نشأته العلمية:

رحل في طلب العلم وانتقل في شتى أقطار المسلمين والتقى بمحدثي الأمصار، وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق بالحجاز والشام ومصر. وروى عنه أعلام كثيرون منهم أبوزرعة وأبوحاتم وإبراهيم ابن أبي الدنيا، وصالح بن محمد الأسدي وغيرهم(٣).

جالس الناس ورحل في الحديث، ومهر فيه وأبصر وكان حسن المعرفة وحسن الحفظ، والمدن التي كان يترحل إليها ليس له مقعد معين غير الحديث، ولا يذكر حديث إلا ذكر إسناده، كان اسمه شائعاً لدى العلماء، فكلما ذكر اسمه فعرفوه لدى أنفسهم، ويستيقظ في الليلة الواحدة أكثر من مرة، فيوري سراجه ويكتب الفائدة التي تمر بخاطره ثم يطفئ سراجه(٤).

---

(١) سير أعلام النبلاء ، ج٢، ص٤٦٣.

(٢) الأدب المفرد،البخاري، تحقيق، محمد عبد العاطي بحيرى ،القاهرة ،الدار التوفيقية للطباعة،ص٩.

(٣) التاريخ الكبير للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، مصطفى عبدالقادر الجعفي البخاري، متوفى سنة ٢٥٦، ج١،ص ٧، ط، بيروت، لبنان، بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

(٤) سيرم أعلام النبلاء،ج١٢، ص٤٢٠.

قال البخاري:- ما قدمت على أحد إلا كان انتفاعه بي أكثر من انتفاعي بـــه، وقال دخلت بغداد آخر ثماني مرات في كل مرة أجالس أحمد بن حنبل، فقال لـــي في آخر ما ورد عنه: يا أبا عبدالله تدع العلم والناس(١).

عدد أحاديث البخاري:

(فقد ذكر ابن الصلاح أنها سبعة آلاف ومئتـــا وخمســـة وســـبعون حـــديثاً بالأحاديث المكررة، وقيل إنها بإسقاط المكرر أربعة آلاف حديث)(٢).

آراء العلماء فيه وثناؤهم عليه:

أثنى عليه أئمة الإسلام، وحفاظ الحديث ثناءً عاطراً واعترفوا بعلمه وفضـــله وخاصة في الرجال وعلل الحديث، وهذا شيء يسير مـــن ثنـــاء هـــؤلاء الأئمـــة عليه(٣).

وقد اعتني كثير من العلماء بصحيح البخاري فقد ذكـــر الإمـــام النـــووي(٤) (أجمعت الأمة على صحة هذين الكتابين صحيح البخاري ومسلم ووجوب العمـــل بأحاديثهما)(٥).

وقد كان مرجعا في الحديث من ذلك قالوا عنه: ذاكرنـــي محمـــد أصـــحاب عمرو بن علي بحديث فقلت لا أعرفه فسر بذلك وساروا إلى عمرو بن علي فقالوا له ذاكرنا محمد بن إسماعيل البخاري بحديث فلم يعرفه فقال: عمـــرو بـــن علـــي حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث(٦).

---

(١) سير أعلام النبلاء ج١٢، ص٤٠٣.

(٢) منار القارئ، حمزة محمد قاسم ج١، ص٢٠.

(٣) المرجع السابق ج١٢، ص٤٢٠.

(٤) الإمام النووي هو محي الدين أبو زكريا يحيي بن شرف الحزامي تصانيفه في حـــدود الســـتين منهـــا لأربعين حديث النووية،طبقات الشافعية لعبد الرحيم جمال الدين ،الأسنوي ،ج٢،ص٢٦٦، ط١،-١٩٨٧م دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٥) هدى الساري،ج١، ص٦.

(٦) تاريخ بغداد، ج٢، ص١٨.

كان محمد بن سلام يقول: كلما دخل علي محمد بن إسماعيل حائراً أخشى أن أخطئ بحضرته(١).

أجمع العلماء على محبته وتقديره واشتاقت القلوب إلى رؤيته حتى قال أبوه سهيل: أكثر من ثلاثين عالماً من علماء مصر يقولون: حاجتنا في الدنيا النظر إلى وجه محمد بن إسماعيل، وقال يحيى بن جعفر: لو قدرت أن أزيد من عمري في عمر محمد بن إسماعيل فعلت فإن موتي يكون موت رجل واحد وموت محمد بن إسماعيل فيه ذهاب العلم(٢).

روي أن مسلم بن الحجاج بين يدي البخاري يسأله سؤال الصبي وجاء إليه مسلم يوماً فقال له: دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله.

وقال الإمام الترمذي: لم أر بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل(٣).

ذُكر لعلي بن المديني قول محمد بن إسماعيل:ماتصاغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني. فقال: ذروا قوله هو ما رأى مثل نفسه، أي بمعنى أن علي بن المديني لم يَرَ مثل نفسه، ويقول العلماء في البصرة ما في الدنيا مثل محمد بن إسماعيل في المعرفة والصلاح(٤).

روى أن محمد بن يوسف الفربري يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي: أين تريد؟ فقلت أريد محمد بن إسماعيل البخاري فقال: أقرئه مني السلام).

وسمعت البخاري بخوارزم يقول: رأيت أبا عبدالله محمد بن إسماعيل في المنام خلف النبي ﷺ يمشي فكلما رفع النبي ﷺ قدمه وضع أبوعبدالله قدمه في ذلك الموضع(٥).

---

(١) الأدب المفرد، ص ٩.

(٢) منار القارئ، ج١، ص١٥.

(٣) الأدب المفرد، ص٩.

(٤) تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٦١.

(٥) تاريخ بغداد،ج٢، ص٢٢.

روى أن خراسان أخرجت ثلاثة: أبازرعة الرازي بالري ومحمد بن إسماعيل البخاري ببخارى، وعبدالله بن عبدالرحمن بسمرقند ومحمد بن إسماعيل، وهو أبصرهم وأعلمهم وأفقههم في ذات مرة سئل محمد بن إسماعيل عن الأسامي والكنى وعلل الحديث مر فيه مثل السهم(١) كأنه يقرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾(٢).

ومن روى عنه رحمه الله الإمام مسلم في غير الصحيح، وكان الإمام مسلم يتعلم على يديه يعطه وروى عنه الترمذي وأبوحاتم، وأبوزرعة، ويحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن عبد مكين كل هؤلاء أئمة حفاظ وآخرون من الحفاظ وغيرهم(٣).

ومن شيوخ البخاري:

سمع من محمد بن سلام البيكندي، وسمع ببلخ من مكي بن إبراهيم وهو من عوالي شيوخه أي أقرب، وسمع بمرو من عبدان بن عثمان وعلي بن الحسن بن شقيق وصدقة بن الفضل وجماعة.

وبنيسابور من يحيى بن يحيى، وبالري إبراهيم بن موسى وببغداد من محمد بن عيسى بن الطباع، وسريح بن النعمان، ومحمد بن سابق، وبالبصرة من أبي عاصم النيل، وعبدالرحمن بن حماد الشعثي صاحب بن عون ومن محمد بن عرعرة، وحجاج بن منهال، وعبدالله بن رجاء، وبالكوفة من عبيدالله بن موسى وأبي نعيم، وخالد بن مخلد، وطلق بن غنام، وخالد بن يزيد المقرئ، وبمكة من أبي عبدالرحمن المقرئ، وخلاد بن يحيى وحسان بن حسان البصري، وأبي الوليد أحمد بن محمد الأزرقي والحميدي، وبالمدينة: من عبدالعزيز الأويسي، وبمصر سعيد بن أبي مريم، وأحمد بن إشكاب وعبدالله بن يوسف، وبالشام أبا اليمان، وأدم بن أبي إياس، وعلي بن عياش، وبشر بن شعيب(٤).

---

(١) تاريخ دمشق، ج٥٥، ص٦٤.

(٢) سورة الإخلاص الآية ١.

(٣) البداية والنهاية، لأبو الفداء الحافظ بن كثير ،ج١١،ص٢٧،ط١، ١٩٦٧م، مكتبة المعارف، بيروت.

(٤) سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٩٦.

وقد سمع من أبي المغيرة عبدالقدوس، وأحمد بن خالد الوهبي ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبي مسهر.

فأعلى شيوخه الذين حدثوه عن التابعين وهم أبوعاصم والأنصاري، ومكي بن إبراهيم، وعبدالله بن موسى، وأبوالمغيرة.

وأوسط شيوخه الذين حدثوه ورووا له عن الأوزاعي شعبة، وشعيب بن أبي حمزة، وابن أبي ذئب، والثوري، وهناك طبقة أخرى من شيوخه: ابن المبارك وابن عيينة، وابن وهب، والوليد بن مسلم.

فهؤلاء المشايخ كانت لهم مجالس مرموقة وحافلة، وكانوا من كبار المحدثين فقد ارثوا المشايخ الأجلاء البخاري في مبدأ طلبه(١).

ومن أشهر تلاميذه:

تتلمذ على الإمام البخاري رحمه الله تعالى عدد كثير من المحدثين والعلماء والفقهاء،وكتب عن أكثر من ألف شيخ ،وروى عنه خلائق وأمم،وكان مجلس الإملاء يغصّ بالناس، حتى ذكر أن بعض مجالسه كانت تبلغ عشرين ألف مستمع.

فقد روى الخطيب البغدادي عن الفربري أنه قال:(سمعت الصحيح من البخاري ومعي نحو سبعين ألفاً لم يبق منهم أحد غيري)(٢).

وروى عنه خلق كثير منهم: أبوعيسى الترمذي، وأبوحاتم إبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبوبكر بن أبي الدنيا، وأبوبكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وصالح بن محمد جزرة، ومحمد بن عبدالله الخضري مطين، وإبراهيم بن معقل النسفي، وعبدالله بن ناجية، وعمرو بن محمد بن بجير، أبوكريب محمد بن جمعة، ويحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن يوسف الفربري راوي الصحيح.

وأبوبكر بن أبي داؤد، والحسين والقاسم ابن المحامي، وعبدالله بن محمد بن الأشقر، ومحمد بن سلمان بن فارس، ومحمد بن عنبر النسفي، وأمم لا يحصون، وكان من أعلام تلاميذه الترمذي والنسائي، ومسلم وابن خزيمة وأبوزرعة(٣).

---

(١) سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٩٦.

(٢) البداية والنهاية، لابن كثير، ج١١، ص٢٧.

(٣) سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٩٦.

وفاته:

قال محمد بن أبي حاتم: (سمعت أبا منصور غالب بن جبريل وهو الذي نزل عليه أبوعبدالله يقول: (أنه قام عندنا أياماً فمرض، واشتد به المرض حتى وجه رسولاً إلى مدينة سمرقند في إخراج محمد، فلما وافى تهيأ للركوب، فلبس خفيه وتعمم فلَّما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها وأنا آخذ بعضده، ورجل آخر أخذ معي يقوده إلى الدراسة ليركبها فقال: رحمه الله: أرسلوني فقد ضعفت، فدعا بدعوات، وصب جسمه عرقاً شيئاً لا يوصف، فما سكن منه العرق إلى أن أدرجناه في ثيابه وكان فيما قال لنا وأوصى إلينا أن كفنوني في ثلاثة أثواب وليس فيها قميص ولا عمامة ففعلنا ذلك، فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة غالبة أطيب من المسك فدام ذلك أياماً فبنينا على القبر مسكناً لم يكن أحد يقدر على الوصول إلى القبر، فكانوا يرفعون ما حول القبر من التراب، أما ريح الطيب فإنه تداوم أياماً كثيرة حتى تحدث أهل البلدة وتعجبوا)[(١)].

خرج البخاري إلى خرتنك قرية من قرى سمرقند ضيفاً على أقربائه، توفى ليلة السبت ليلة الفطر عند صلاة العشاء، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر، سنة ست وخمسين ومئتين، وعاش اثنين وستين سنة إلاّ ثلاثة عشر يوماً[(٢)].

أشهر مؤلفاته:

لقد ترك إنتاجاً علمياً غزيراً، وهذا يدل على علمه وتمكنه، وقد استفاد ممن قبله استفاد ممن جاء بعد فاقتدوا به في مصنفاته واحتذوا حذوه، وساروا على طريقته وهذه بعض أسماء كتبه،منها التاريخ الكبير ،الأدب المفرد، منار القارئ...

(١) طبقات الشافعية الكبرى، ج٢، ٢٣٣.

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج١٢، ص٤٦٧-٤٦٨ .

المبحث الثاني

عصره

الحياة السياسية:

يبدأ العصر العباسي الأول في الفترة من اثنين وثلاثين ومئة حيث كانت السلطة آنذاك في أيدي الخلفاء، وقد ضاعت منهم على جميع المملكة الإسلامية ما عدا الأندلس، وكان الأبطال يقودون الجيوش وأكثرهم العلماء يجتهدون ويحبون العلم. وفي العصر العباسي الثاني ضاعت السلطة السياسية من أيدي الخلفاء ويبدأ العصر العباسي الثاني من سنة اثنين وثلاثين ومئتين إلى خمسمائة وتسعين، وانتقلت السلطة إلى الأتراك من سنة اثنان وثلاثون ومئتان إلى ثلاثمائة أربع وثلاثون، وصحت الخلافة على يد الموقف إبان ثم على يد المعتصم وبعد ذلك أتى البويهين والسلاجقة(١).

بدأ التحول في العصر العباسي الثاني في الحياة السياسية فأخذ منعطفاً مختلفاً عما كان عليه في عصر العباسيين خاصة دون سواهم من الأسر العربية واستمر الحال طيلة فترة حكم العباسيين في العصر العباسي الأول، غير أن نهاية العصر العباسي الأول وبداية الثاني قامت العديد من الثورات العرقية والسياسية والعسكرية عصفت باستقرار الدولة العباسية مما أضعفها تحولاً خطيراً في مسألة تولي الخلفاء الحكم(٢).

ومن التحولات السياسية التي حدثت في العصر العباسي الثاني، فإن أولى هذه التحولات هي: استيلاء الثوار الترك على زمام الأمور الإدارية والتنفيذية في الدولة العباسية، وامتداد نفوذهم إلى الجانب العسكري، فأحكموا بذلك قبضتهم على مقاليد السلطة، وأصبح في مقدورهم تولية وعزل من يشاؤون تبعاً لرغباتهم، هذا هو الحال الذي جاءت إليه الدولة العباسية في شؤونها السياسية وتسيير الحكم.

---

(١) كتاب العصر العباسي الأول، عبدالمنعم ماجد، ص٢٩٢، ط١٩٣٧، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

(٢) دراسات في العصور العباسية المتأخرة، عبدالعزيز الدوري، ص٧٩، ط، بغداد، ١٩٨٣م، دار المعارف، بمصر.

ثانياً: الثورات التي قامت في تلك الفترة وهي ثورة الزنج كثـورة عرقيـة، وثورة القرامطة كثورة دينية وسميت ثورة دينية لأنها كانت مفرغـة تمامـاً مـن الجانب الديني وامتدت منذ عام مئتين خمسة وخمسـون اسـتمرت حتـى مئتـين وسبعين، الذي أشغل هذه الثورة رجل فارسي من (ورزنين) وهي من قرى الـري بإيران، وأشاع أنه زيدي علوي وقامت ثورته على أساس تخريج الزنج من معاملة كبار الملوك والإقطاعيين الذين كانوا يسخرونهم في أعمال الزراعة مقابـل أجـر زهيد[١].

خلافة الأمين:

هو أبوعبدالله محمد الأمين ولد سنة مئة وسبعون بعد مولد أخيـه المـأمون بستة أشهر، وأمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور، وقد جعل الرشيد ولايـة عهـده لأولاده الثلاثة هم الأمين، والمأمون، والجزيرة للقاسم، والعـراق للأمـين تـوفى الرشيد بطوس[٢] وكانت وفاته بعد أن أوفد ابنه المأمون لخراسـان، وقـد خـان الفضل بن الربيع وصية الرشيد بأن يتبع المأمون إلى خراسان وعاد الفضل بعـد موت الرشيد إلى بغداد بإيعاذ الأمين، فباعدا الفضل بـين الأخـويين خوفـاً مـن المأمون، وعمل على عزل المأمون والقاسم[٣].

انتصر المأمون على أخيه الأمين وأصبح خليفة، ولكن التركة التي تسـلمها كانت مثقلة مليئة بالمتاعب والأحداث.

فانشغاله في حروبه ضد أخيه هيأ الفرصـة للسـاخطين، وأعـداء الدولـة وأشعاره بسيوف بغداد هبت حركات متعددة في جهة المأمون، وألزمته أن يبـذل جهداً كبيراً طيلة خلافته ليداوي الصدع الذي قدر عليه أن يقابله، ومن أهـم مـا

---

(١) دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص٧٩.

(٢) هي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقـال لإحـداهما الطـائران، وللأخرى نوقان وفت في أيام عثمان بن عفان ﷺ، وبها قبر على بن موسى الرضا، وبها أيضـاً قبـر هارون الرشيد وبينهما وبين نيسابور قصر هائل عظيم، معجم البلدان، ص٤٩.

(٣) العصر العباسي الأول، عبدالمنعم ماجد،ج١، ص٢٩٢.

شهده عصر المأمون من تمرد هي ثورة بغداد – وثورة أبي السرايا– وثورة نصر بن شيس، وثورة المصريين، وثروة بابك الخرمي[١].

وقد اندلعت في أذربيجان سنة مئتان وواحد ثورة عنيفة للخرمية[٢] بقيادة بابك فوجه إليه المأمون محمد بن حميد الطوسي سنة مئتان واثني عشر فواقعه مراراً فقد خانه الحظ في بعض معاركه، وكان لذلك رنة حزن عميقة في العالم العربي جعلت الشعراء يبكون. ظل المأمون يوالي حملات حتى آخر حملة له سنة ثمانية عشر ومئتان ونزل به مرض شديد إلى أن توفي[٣].

مال المأمون أول الأمر إلى العلويين، واتخذ الخضرة شعارهم وصار على الرضا وولاه عهد، وأنزل العلويين منازل العز والكرم وظل على ذلك حتى عزم على المسير ومات علي الرضا وهو في طريقه، ومع ذلك لم يغير المأمون سياسته نحو العلويين بعد أن رجع إلى السواد شعار العباسيين، قدم المأمون بغداد فازدحمت جموع أهلها في الطرقات وتهللت وجوههم فرحاً واستبشاراً بعودة الخليفة إلى حاضرة ملكه[٤].

اجتمع الناس وخُلع محمد الأمين وبيع للمأمون إلى ابنه فخلع سليمان الأمين وبايع للمأمون عقد محمد الأمين في رجب وشعبان نحواً من أربعمائة لواء لقواد شتى، وأمر عليهم علي بن محمد بن عيسى بن نهيك وأمرهم بالمسير إلى هرثمة ابن أعين[٥] فساروا إليه والتقوا بنواحي النهروان في رمضان فانهزموا، وأسر

---

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، أحمد شبلي، ج٣، الخلافة العباسية مع اهتمام بالعصر العباسي الأول، ص١٦٥، ط٦، ١٩٧٨م، مكتبة النهضة المصرية

(٢) الخرمية هي: طائفة باطنية واعتقادها تسليط الناس على اتباع الذات وطلب الشهوات كيف كانت وطي بساط التكليف وحظ أعباء الشرع عن العباد قد كان هذا الاسم لقباً للمزدكية وهم أهل الإباحة من المجوس، معجم ألفاظ العقيدة تصنيف، أبي عبدالله عامر عبدالله فالح، تقديم فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين، ص١٧٢، ط١، مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ، الرياض.

(٣) العصر العباسي الأول شوقي ضيف، ص٤٠ ، ط ١٩٦٦م، دار المعارف ،القاهرة .

(٤) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، د. حسن إبراهيم حسن، ج٢،ص٥٨، ط١٣، ١٩٩١م ،دار الجيل بيروت.

(٥) هرثمة بن أعين: أمير من القادة الشجعان، له عناية بالعمران، بنى في أرمينية وأفريقية وغيرها وولاه الرشيد مصر سنة ١٧٨هـ، كتاب الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، ج٨، ص ٨١ ، ط١٦، يناير، ٢٠٠٥م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

علي بن محمد بن عيسى فسيره هرثمة إلى المأمون ورحل هرثمة فنزل النهروان[١].

في سنة أربع وتسعين ومئة عاد أهل ماردة الخلاف على الحكم بن هشام أمير الأندلس وعصوا عليه فسار بنفسه إليهم، وقاتلهم ولم تزل سراياه وجيوش وقاتلهم حتى سنة ست وتسعين ومئة، طمع الفرنج في ثغور المسلمين وقصدوا بالغارة والقتل والنهب، وكان الحكم مشغولاً بأهل ماردة، فلم يتفرع للفرنج فأتاه الخبر بشدة وسمع أن امرأة مسلمة أخذت سبية فنادت: واغوثاه يا حكم، فعظم الأمر عليه وجمع عسكره واستعدوا وحشدوا وساروا إلى بلد الفرنج سنة مئة ست وتسعين، وأثخن في بلادهم وافتتح عدة حصون وخرَّب البلاد ونهبها وقاتل الرجال ونهب الأموال، وقصد الناحية التي كانت بها تلك المرأة فلما فرغ من غزاته قال: لأهل الثغور هل أغاثكم الحكم؟ فقالوا نعم ودعوا له وأثنوا عليه خيراً وعاد إلى قرطبة[٢].

عصر المأمون من أزهر عصور الدولة العباسية فقد كان حر الفكر شغوفاً بالمعرفة، ولم يكد يستقر في بغداد حتى جعل مجلسه ندوة علمية كبيرة يتجاوز فيها ويتناظر الفقهاء والعلماء في كل صنف، ويجعل المأمون فكرة خلق القرآن عقيدة رسمية للدولة[٣].

كان المأمون حكيماً لا يضع السيف موضع الندى، فكان يلبس لكل ظرف لبوسه ويحكم بالعقل لا بالعاطفة، ويفضل الهدف البعيد على الهدف القريب، ولهذا لا تعجب إذا رأينا المأمون يزوج بناته من أولاد أخيه الأمين.

ومن صفات الحاكم السياسي الناجح، العدل والتسامح والكرم وهذه الصفات الثلاث كانت مما يميز المأمون عن الكثير من حكم العباسيين الذين حكموا قبله، وأيضاً من صفات الحاكم السياسي: سرعة البت في الأمور، وعدم التردد في

---

(١) الكامل في التاريخ، للشيخ عزالدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير، م٦،ص ٢٦٧، ط، ١٩٦٥م، دار صادر، بيروت، للطباعة والنشر.

(٢) المرجع السابق، م٦، ص٢٣٦.

(٣) العصر العباسي الأول، شوقي ضيف، ص٣٩.

تنفيذها هو صالح متى اقتنع بصحته بعد رؤية وتفكير سليم، فكثير ما يخسر الحاكم، ويفشل بسبب طول تردده، والتردد مظهر من مظاهر عدم الثقة بالنفس، أو عدم الاقتناع بالرأي.

وكان المأمون يزن كل حال ويكون لنفسه في النهاية رأياً يقتنع به حتى إذا وصل إلى الحل الذي يؤمن بصوابه وصحته مضى في تنفيذه في عزم[١].

فقد ولد أبوإسحاق محمد المعتصم سنة مئة ثمانٍ وسبعين، وأمه أم ولد تسمى (ماردة)[٢].

وقد وصف بأنه كان سديد الرأي، شديد البنية، يحمل ألف رجل ويمشي بها خطوات، وعرف بشجاعته، وحبه للبطولة وهي الخصال التي رشحته للخلافة، فقد كان محدد الثقافة والخبرة العلمية.

حكم المعتصم الدولة العباسية حكماً استبدادياً مقروناً بشيء من العطف وحسن التدبير، وكان شفيقاً بالفقراء والضعفاء محباً للبذل[٣].

توفي المعتصم سنة مئتان سبعة وعشرون فخلفه ابنه الواثق وأعاد محنة القول بخلق القرآن، فكان يكتب إلى الولايات المختلفة بامتحان الفقهاء بمن لا يقرون بأنه مخلوق ولم تحدث في سنواته الخمس تمرد وانحلال سوى ما كان من شغب بعض الأعراب، وسرعان ما توفى الواثق سنة مئتان اثنان وثلاثون[٤].

كان الواثق لا يباري في علمه وأدبه حتى سمي المأمون الأصغر لأدبه وفضله، وقد شقف بالوقوف على آراء العلماء والحكماء فطلب من حنين بن إسحاق أن يؤلف كتاباً يذكر فيه الفرق بين الغذاء والدواء والمسهد وآلات الجسد، فألفه وسماه، (كتاب المسائل الطبيعية)[٥].

---

(١) مذاهب وشخصيات، عصر الإسلام الذهبي المأمون العباسي، بقلم علي محمد راضي، ص٤٧-٤٨.

(٢) تأريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ج٥، ص٢٤،ط٢، ١٤٢٤ه،دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(٣) مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبي الحسن على بن الحسين المسعودي، ج٤، ص٣١٩، تحقيق سيد محمد اللحام، ط، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.

(٤) العصر العباسي الأول، ص٤٠.

(٥) تاريخ الإسلام، حسن إبراهيم حسن، ج٢،ص ٧١.

خفت حدة الفتوحات في العصر العباسي، بعد أن وصل جند الله إلى أطراف الصين شرقاً، وإلى الأندلس غرباً، فقد ازدهرت الحركة الفكرية وازدحمت الآراء العقلية في هذا العصر نتيجة للنضج الحضاري، والاستقرار السياسي والترف الاقتصادي والاختلاط بالأمم الأخرى، وكان لهذا مظاهر حسنة أفاد المسلمين وأخرى أساء أهلها وأصحابا إلى الإسلام والمسلمين وذلك في ظهور حركتي الشعوبية (الزندقة) [(١)(٢)].

تدهور الخلافة:

سيطر الترك على أداة الحكم بعد مقتل المتوكل في السنوات الثمانية التي وضعها، ومنذ عصر المقتدر إذ كانوا هم الحكام الحقيقيين للدولة، ولم يكن الخلفاء في ذلك الوقت أي سلطان، بل ومن أين يأتي السلطان والترك يولونهم ويعزلونهم بل يسفكون دماءهم، وكل ما يأتون من أمر أو يدعون فإنما هو بتدبيرهم كان الخليفة أشبه ما يكون ببغاء في قفص يردِّد ما يقوله مخاطبه ولا أمر يملكه ولم يمكث المعتز في الخلافة سوى ثلاث سنوات إذ سرعان ما خلعه الترك وسفكوا دمه وولوا بعده المهتدي، وكان حسن السيرة ورعاً تقياً أطرح الملاهي وحرَّم الشراب والغناء وآذت الترك سيرته الطاهرة فخلعوه.

وكان من أهم الأسباب في تدهور الخلافة العباسية أن كثرة الخلفاء انغمست في اللهو، والترف، والإقبال على كل متاع مادي من بناء قصور باذخة، ومعيشة كفلت لها كل وسائل النعيم وأدواته، وأولهم المتوكل ونراه لا يبني لنفسه بأمراء قصراً واحداً بل قصور ينفق عليها أموالاً هائلة منها الشاه، والعروس[(٣)].والحالة السياسية التي بلغتها الدولة العباسية في تلك الفترة من الضعف وتدخل الأتراك والفرس وغيرهم في مجريات الأحداث السياسية، وفي جانب آخر ظهر شعراء الشيعة وهم: يمدحون آل البيت ويبالغون في وصفهم ونعتهم، ويبكونهم لما وقع عليهم من ظلم[(٤)].

---

(١) البيان والتبيين، ج٣-٥، ص١٢٤، ط، دار الفكر.

(٢) الزندقة، هم جماعة غالبهم من الشعوبيين، وبيضون الكفر ويظهرون الإيمان وبعضهم أخذ يظهر الزندقة علانية وعقيدتهم إنكار الإلوهية، المعجم الوسيط، ج١، ص٤١٧، ط٣،.

(٣) العصر العباسي الثاني، ت/ شوقي ضيف، ص١٧-١٩، ط٨، دار المعارف.

(٤) مروج الذهب، ج٤، ص٦٤.

الحياة الثقافية

انتشرت الثقافة الفارسية في العصر العباسي انتشاراً عظيماً، وساعد على ذلك إنشاء منصب الوزارة وإسناده إلى الفرس وانتقال عاصمة الخلافة من دمشق إلى بغداد وفي ذلك العصر لم تكن كلمة الوزير بدعاً إنما المبتدع هو إنشاء المنصب وإعطاء صاحبه السلطة الرسمية، أكثر الوزراء كانوا فرساً، وكان الوزير قائماً مقام الخليفة في كل الشؤون ولم يتعدد الوزراء في الدولة العباسية بتعدد الأعمال فجعل الحرب وزيراً وللمال وزيراً بشرط أن يكون الوزير عالماً مطالعاً كاتباً بليغاً(١).

وعلى الصعيد الأدبي الثقافي فقد شهد العصر العباسي وجود مشاهير حيث الإمام البخاري شهد أبوتمام حبيب بن أوس ت(٢٢٨هـ) وأبا نواس الحسن بن هانئ ت(٢٩٦هـ) وأبا العتاهية إسماعيل بن القاسم سنة (٢٤٥هـ).

ظهر البخاري في القرن الثالث الهجري الذي أزدهرت فيه العلوم الإسلامية ونمت فيه المذاهب الفقهية، وتطورت علوم القرآن من تفسير وغيره، وألف الكتب المتعددة في السيرة والتاريخ والطبقات، ووضعت علوم العربية لخدمة القرآن الكريم(٢).

ومن العلوم التي اشتغل بها العباسيون علم الكم ويقصد به الأقوال التي كانت تصاغ على نمط منطقي أو جدلي، ويسمى المشغولون بهذا العلم المتكلمين، وكان يطلق هذا اللفظ أول الأمر على من يشغلون بالعقائد الدينية ويقول الغزالي(٣) (وإنما مقصوده حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها عن تشويش أهل البدعة)(٤).

ومن أبرز ما يذكر للمأمون ثقافته الرفيعة وحبه للعلم وخدماته الثقافية التي جعلته في القمة بين خلفاء المسلمين فقد جمع في بيت الحكمة كنوز العلوم

---

(١) ظهر الإسلام، أحمد أمين، ج١، ص١٦٥.،ط٦،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة.

(٢) ضحى الإسلام، أحمد أمين، ج٢، ص١٠٢،ط٧،مكتبة النهضة المصرية القاهرة.

(٣) الغزالي هو أبوحامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الملقب، حجة الإسلام زيد الدين الطوسي، الفقيه الشافعي، وفيات الأعيان ص٥٨.

(٤) تاريخ الإسلام، د. حسن إبراهيم حسن ، ج٢، ص٣٢٥.

الأجنبية، وأمر بأن تشتري وتجمع له المؤلفات الأجنبية ثم أمر بترجمتها إلى اللغة العربية، وفي عهده ظهر الفيلسوف العربي الكبير الكندي الذي كتب عدة علوم[١].

انتقلت عاصمة الخلافة من دمشق إلى العراق، وكان من أكبر بواعث العباسيين أن دمشق كانت عاصمة الأمويين مع بني أمية، والشاميون هم الجند المخلص لبني أمية ومثال الطاعة فمن حزم العباسيين ألا تكون عاصمة الدولة الجديدة بين الشاميين وتحت رحمتهم، فدمشق هي بعيدة جداً عن خراسان ومنبع الثورة ومصدر الدعوة[٢].

نجد أن اللغة الفارسية منبع كبير من المنابع التي تستمد منه اللغة العربية، وتسربت الألفاظ الفارسية إلى اللغة العربية وكان ذلك بطرق التجارة والاختلاط، لم تعد اللغة العربية ملكاً للعرب وحدهم، بل كانت ملكاً للعالم الإسلامي.

كثر تدوين الحديث والأثر في بلدان الإسلام وكتابة الصحف والنسخ حتى قل من يكون من أهل الرواية، إلا كان لهم تدوين أو صحيفة أو نسخة.

طاف البخاري بلاد الحجاز والشام والعراق ومصر واليمن وخراسان، جمعوا الكتب وتتبعوا النسخ، وأمعنوا في غريب الحديث، ونوادر الأثر[٣].

فالمأمون هو العالم الأديب الذي جمع بين العلم والأدب وبين علوم الدين والدنيا، وبين العلم والفن فقد سجل التاريخ للمأمون أحاديث ومقالات ورسائل ومؤلفات كانت مولعاً بالموسيقى ويجيد فنونها، ويتذوق ألحانها، وكان حجة في العلوم الرياضية، وفي الفقه حجة وفي القضاء مثلاً أعلى ولهذا كان مجلسه ندوة علمية ومجمعاً لغوياً وداراً للفتوى والقضاء، وكان يدير المجمع العلمي خليفة واسع الإطلاع متمكن من علمه واثق من نفسه إن جادل أفحم خصمه، وإن ناقش أدار المناقشة بأسلوب العالم الفاهم[٤].

---

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي، ج٣، ص١٨.

(٢) ظهر الإسلام،ج١ ص١٧٣.

(٣) كتاب الإمام البخاري محدثاً وفقيهاً، د. الحسين عبدالمجيد هاشم، ص١٦١، ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

(٤) مذاهب وشخصيات، لعلي محمد راضي، ص٥٢.

وفي العصر العباسي الأول اشتغل الناس بالعلوم الدينية وظهر المتكلمــون، وتكلم الناس في مسألة خلق القرآن فدخل المأمون فأوجد مجالس للمنــاظرة بــين العلماء في حضرته، ولهذا أعاب الناس عليه تدخله في الأمور الدينية.

وظهر نوعان في هذا العصر من العلماء:

الأول: الذين يغلب على ثقافتهم النقل والاستيعاب ويسمون أهل علم.

الثاني: الذين يغلب على ثقافتهم الابتداع والاستنباط ويسمون أهل عقل، وقــد ذكر أن الخليل بن أحمد[١] اجتمع بابن المقفع[٢] وتحدثا في شتى المســائل، فلمــا افترقا قيل للخليل: كيف رأيت ابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ قال: رأيت رجــلاً عقله أكثر من علمه. وليس من شك في أن ابن المقفع قــد غلــب ثقافتــه النقــل والترجمة والتأثر بآراء غيره من العلماء على حين قد غلب على ثقافــة الخليــل الابتكار الذي يتجلى من هذه الحقيقة. والخليل هو أول من فرع قواعد النحو، وأول من صنف المعاجم وأول من تكلم في علم العروض فإذن ابــن المقفــع ذو علــم والخليل ذو عقل[٣].

ومن العلوم التي اشتغل بها العباسيون علم القراءات، ويعتبر المرحلة الأولى لتفسير القرآن. تتركز النواة التي بدأ بها هذا العلم في القرآن نفسه، وفي نصوصه وقراءاته، ومن أشهر أصحاب القراءات في العصر العباسي الأول: يحيــى بــن الحارث الذماري المتوفى سنة ١٤٥هـ، وحمزة بن حبيب المتوفى سنة ١٥٦هـ، وأبوعبدالرحمن المقرئ المتوفى سنة ٢١٣هـ[٤].

(١) هو أبوعبدالرحمن البصري الفراهيدي الأزدي النحوي اللغوي الزاهد، له مصنفات مشهورة منهاج كتاب العين وهو أول من اخترع العروض والقوافي، توفى سنة سبعين ومائة أو خمس وسبعين، كتاب البلغــة في تاريخ أئمة اللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق محمد المصــري، تــوفى ســنة ٨١٧هـ، ص ٧٩، بدون تاريخ طبعة.

(٢) ابن المقفع، كاتب، شاعر، أحد النقلة من اللسان الفارسي إلى العربي، فارسي الأصل نشأ بالبصرة، مــن آثاره، الأدب الصغير، والدرة اليتمية والجوهرة، معجم المؤلفين، ٢،ص ٣٠١.

(٣) تاريخ الإسلام، ج٢، ٢٣٢-٣٢٤.

(٤) المرجع السابق، ج٢، ص٣٢٥.

أن العلم والأدب رقيا عما كان عليه، وجعل بغداد المركز العلمي الوحيد، أو المركز العلمي والأدبي الهام، فكان من تفوق في علم أو أدب فلا أمل في شهرته ونبوغه، وذيوع صيته وثروته إلا إذا رحل إلى بغداد وتقرب بعلمه وأدبه إلى خلفائها وأمرائها، فلما استقلت الأقطار أصبحت كل عاصمة قطرا مركزاً هاماً لحركة علمية وأدبية فأمراء القطر يعطون عطاء خلفاء بغداد يحلون عاصمتهم بالعلماء والأدباء ويفاخرون أمراء الأقطار الأخرى في الثروة العلمية والأدبية، كما يتفاخرون بعظمة الجند وعظمة المباني فيدل أن كان للعلم والأدب مركزاً واحد هاماً أصبحت لها مراكز هامة متعددة[١].

لم يكن العصر الذهبي عصر بداية الحديث وتدوينه، وإنما كان عصر تطوره وازدهاره، فقد بلغت علوم الحديث قمة مجدها وظهر فيه أعلام السنة وكبار المحدثين منهم أحمد بن حنبل وعلي بن المديني، ومسلم بن الحجاج والترمذي، وابن ماجة، كل هؤلاء ظهروا في العصر الذهبي وتركوا تراثاً إسلامياً ضخماً في الحديث وعلومه وأما بداية تدوينه في القرن الثاني الهجري[٢].

إن رغبة المأمون في الفلسفة والعلوم العقلية أشد، وميله أقوى، وقد تبع ذلك، اتساع العمل في بيت الحكمة، وروى ابن النديم[٣] (أن المأمون كان بينه وبين ملك الروم مراسلات، وقد استظهر عليه المأمون فكتب إلى ملك الروم يسأله الإذن في إنقاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة المدخلة ببلد الروم فأجاب إلى ذلك، فأخرج المأمون جماعة منهم الحجاج بن مطر فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا، فلما حملوه إليه أمرهم بنقله فنقل[٤].

وجاء في دائرة المعارف الإسلامية، كانت أول مكتبة عامة هي مكتبة دار الحكمة التي أنشأها المأمون في بغداد وجمع لها الكتب اليونانية من الإمبراطورية

---

(١) ظهر الإسلام، ج١، ص٩٤-٩٥.

(٢) منار القارئ، ص١٢.

(٣) ابن النديم هو محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق النديم، من المحتمل أنه ولد في عهد القاهرة الذي دام من ٣٢٠ إلى ٣٢٣، عالم أديب مشارك، معجم المؤلفين، ج٣،ص١٢٢.

(٤) ضحى الإسلام، ج٢، ص٦٢.

البيزنطية وترجمت إلى العربية، وكانت المكتبة تحوي كل العلوم التي اشتغل بها العرب.

تأثر الفقه بالدولة العباسية في بعض المسائل لأنه مصدر التشريع والتشريع قد يمس شؤون الدولة من قرب أو بعد وكبار الفقهاء، قد يقفون في هذه المسائل موقفاً لا يرعون فيه إلا الحق فيكونون عرضة لغضب الخلفاء وانتقامهم(١).

انتشرت الثقافة الفارسية في العصر العباسي الأول، انتشاراً عظيماً ويساعد على ذلك آمران:

الأمر الأول: إنشاء منصب الوزارة، وإسناده غالباً إلى الفرس. والأمر الثاني: انتقال عاصمة الخلافة من دمشق إلى بغداد وبعبارة أخرى من الشام إلى العراق.

الوزارة: فكلمة وزير كانت معروفة للعرب قبل الفتح الإسلامي، ففي القرآن على لسان موسى ﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي * هَٰرُونَ أَخِي ﴾(٢).

الوزير يجب أن يكون طبعه على شطرين:

- شطر يناسب طباع الملوك، وشطر يناسب طباع العوام ليعامل كِلاً من الفريقين بما يوجب له القبول، والمحبة والوزارة لم تتمهد قواعدها وتقرر قوانينها، إلا في دولة بني العباس(٣).

ومن النواحي التي كان فيها للثقافة الفارسية أثر في الثقافة الإسلامية، فأول ذلك أن العرب لما تحضروا بعد البداوة وجدوا أنفسهم أمام أشياء كثيرة، ليس في ألفاظها ما يدل عليها، وكان ذلك في جميع مرافق الحياة، من أدوات الزينة وأنواع المأكل والملبس، وآلات الغناء وهو أن يتوسعوا في مدلولات الكلمات العربية أحياناً، ويأخذوا الكلمات الأجنبية كما هي أحياناً، وكانت اللغة الفارسية منبعاً كبيراً من المنابع التي تستمد منه اللغة العربية(٤).

---

(١) ضحى الإسلام، ج٢، ص٣٢.

(٢) سورة طه الآية ٢٩

(٣) ضحى الإسلام، ج١، ص ١٦٤-١٦٥.

(٤) المرجع السابق، ج١، ص١٧٤.

تنظيم العلوم الإسلامية:

العلوم الإسلامية من العلوم التي نبعت من طبيعة الحياة الإسلامية، وهي التي تتعلق بالدين ولغة القرآن، ويطلق عليها بعض المصنفين (العلـوم النقليـة) إذ أن الباحث ليس له إلا أن ينقل ويروي، فالمفسر والمحدث ليس لهما إلا أن يرويا مـا تلقياه من طائفة عن أخرى، مرفوعة إلى الرسول ﷺ، وليس للغـوي إلا أن ينقـل اللغة من العرب، عمن سمع منهم مباشرة، أو بواسطة، ولكن تسمية هـذه العلـوم بالعلوم النقلية في هذا العصر الذي ندرسه لم تعد تسمية دقيقـة لأن علمـاء هـذا العصر استباحوا لأنفسهم أن يعتمدوا على العقل والمنطق(١).

حفل العصر العباسي الأول بأئمة النحو الذين شيدوا الأركان وأقاموا دعائمه في مدرسته العظيمتين هما: البصرة والكوفة فمن عاش في هذا العصر من ائمـة النحاة البصريين عيسى بن عمر الثقفي، وأبوعمرو بن العلاء، والخليل بن أحمـد والأخفش، وسيبويه، ويونس بن حبيب، ومن الأئمة الكوفيين: أبوجعفر الرؤاسـي، والكسائي، والفراء، وكل من يطلع على هذه الأسماء يدرك أننا نعتمد على نتـائج هؤلاء العلماء وأفكارهم التي ظهرت في هذا العصر الزاهر(٢).

الحياة الاجتماعية

كانت بداية الحياة الاجتماعية في العصر العباسي الثاني مـن خـلال بنيـة المجتمع وطبقاته، وأهم الظواهر الاجتماعية التي كان لها الأثر في هذا العصر من الناحية الأدبية.

الذي يختص ببيئة المجتمع في هذا العصر قد انقسـم إلـى ثـلاث طبقـات رئيسية، طبقة عليا وتشمل الخلفاء والـوزراء والقـواد وولاة الولايـات وكبـار رجالات الدولة والأعيان، وطبقة وسطى تشمل المـوظفين والتجـار، والصـناع،

---

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي،ج٣، ص٢٣٦.

(٢) المرجع السابق، ج ٣، ص٢٤٢.

والمهرة، ورجال الجيش، وطبقة سفلى ويندرج تحتها بقيـــة الشـــعب مـــن زراع وأصحاب حرف، وخدم، ورقيق، وغيرهم[1].

ونلاحظ من خلال دراسة المسميات للمفهوم الاجتماعي أنه يمكـــن حصـــر الطبقات الاجتماعية في طبقتين عليا ودونها حيث أن الطبقة الثانية تخدم وتســـهر على راحتها للطبقة الأولى وتجني الأموال لتصبها في خزينة الطبقة الأولـــى إذن نذهب مذهب من قسمه إلى ثلاث طبقات، نجد أن الحياة الاجتماعية كانـــت حيـــاة ترف ونعيم، إذا أصبحت بغداد أعظم بلاد الدنيا ودرة الحضارة الإســـلامية، فقـــد امتلأت بدور العلم من مدارس ومكتبات وشيدت المراصد والمستشفيات والجسور، واكتظت دور العلم والعبادة بأهلها كما اكتظت أماكن المجون والخلاعة بأهلها[2].

في سنة مئتان خمس وأربعون حصل زلزال في بلاد المغرب حتى تهـــدمت الحصون والمنازل والقانطر، فأمر المتوكل بتفرقة ثلاثة آلاف درهم مـــن الـــذين أصيبوا بمنازلهم وأيضاً حصل زلزال في عسكر المهدي ببغداد، وزلزلت المـــدائن بأنطاكية، وقتلت خلقاً كثيراً وسقطت منها آلاف وخمسمئة دار سمعوا أصواتاً هائلة لا يحسنون وصفها وهرب أهلها إلى الصحاري وتقطع جبلها الأقرع وســـقط فـــي البحر، فهاج البحر، وارتفع منه دخان أسود مظلـــم وزلزلـــت حـــرّان، ودمشـــق وطرسوس[3].[4].

كان الوزراء يعيشون في نعيم لما كانوا يأخـــذون مـــن رواتـــب ضـــخمة، واقطاعات وما كانوا يختلسونه من أموال الدولة، يقال: أن الـــوزير كـــان يأخـــذ إقطاعاً بدار الخلافة بناء مفرد يجلس دينار، وكان للوزير بدار الخلافة بناء مفـــرد

---

(١) تاريخ بغداد العربي، ص٥٣.

(٢) المرجع السابق، ص٥٤.

(٣) طَرَسَوُسُ بفتح أوله وثانيه وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة بوزن فربوس، كلمة عجمية رومية وقـــال: هي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم وموطناً للصالحين والزهاد يقصدونها لأنها مـــن ثغور المسلمين، معجم البلدان، لياقوت الحموي، البغدادي، م٤، ص٢٨.

(٤) كتاب تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبـــري، محمـــد أبوالفضـــل إبـــراهيم، ج٩، ص٢١٣،

يجلس فيه والخواص والحواشي بين يديه إلى أن يستدعيه الخليفة وكان يفدوا إليه الكتاب فيفهم على الأعمال المطلوبة منهم ويسلم إلى كل كاتب ما يتعلق بديوانه ويوصيه بما يريد منه ثم يروحون إليه بما عملوا، كان الوزير يتخذ مثل الخليفة حرساً على باب داره، ومجلسه يغص بغلمان مسلحين(١).

إن أهم عنصر في الجند هم الخراسانيين وهم فرس، وكانوا عماد الدولة العباسية، وحرس الخلفاء وكان بجانب هؤلاء الجنود من الفرس جنود من العرب من مصر واليمن، لأن العرب كانوا أقل شأناً وعدداً من الفرس، لقد ضعفت ثقة الخلفاء بالعرب على مر الأيام إذا رأوهم يتحمسون للقتال تحمس الفرس. أن رجلاً تعرض للمأمون بالشام وقال له: (يا أمير المؤمنين انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم أهل خراسان) لكن المعتصم بدأ يشعر ثقة بالفرس، أن كثيراً من الجند لما مات المأمون كان هواهم مع ابنه العباس، لأن أم المأمون فارسية، فدعتهم عصبيتهم للمأمون أن يتعصبوا لابنه العباس(٢).

الخلفاء وحواشيهم من البيت العباسي كانوا يتمتعون بالبذخ، والوزراء والقواد وكبار رجال الدولة، ومن اتصل بهم من الفنانين شعراء مغنين ليملأ حياة هؤلاء جميعاً بأسباب النعيم، وكانت خزائن الدولة هي المعين (الغَدِق الذي هيأ لكل هذا الترف.

ورث المجتمع العباسي كل ما كان في المجتمع الساساني الفارسي من أدوات لهو ومجون، ساعد على ذلك ما دفعت إليه الثورة العباسية من حرية مسرفة، فإذا الفرس المنتصرون ينعون في مجونهم ويمعن معهم الناس، فقد مضوا يعيبون الخمر(٣).

ومن الظواهر الاجتماعية في العصر العباسي الجواري، وقد ظهرت هذه الظواهر كنتاج طبيعي لحياة البذخ والترف التي كان يعيشها الخلفاء والوزراء، وكان لها الأثر في نبذ العرب، وظهرت طائفة من العباد والنساك وأهل التقوى والصلاح وقامت المدارس وتعددت الجهات.

---

(١) العصر العباسي الثاني، ج٢، ص٥٦-٥٧.

(٢) ظهر الإسلام، أحمد أمين،ج١، ص٣.

(٣) العصر العباسي الأول،ج٣، ص٤٥.

المبحث الثالث

كتابه الجامع

كتاب الجامع هو من أجل الكتب بعد كتاب الله، وأعلاها منزلة وأصح كتب الحديث على الإطلاق هو الكتاب الذي خلد اسم البخاري ودخل به التاريخ من أوسع أبوابه، خطا البخاري بهذا الكتاب خطوة عظيمة وانفرد بميزة لم يشاركه فيها غيره(١).

ويسمى بالكتاب الصحيح هو أعلى الكتب الستة سنداً إلى النبي ﷺ وذلك أن أبا عبدالله البخاري أسنُ الجماعة، وأقدمهم لقيا للكبار(٢).

ومن الأسباب التي دعت الإمام البخاري بإبراز هذا الكتاب هي: الحاجة إلى إفراد الحديث الصحيح حيث كانت الكتب المصنفة ممزوجة بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين، ومنها ما هو مشتمل على الصحيح وغيره، وقوي عزم البخاري وشرح صدره وملأه هماً وإقداماً رؤية النبي ﷺ قال محمد بن إسماعيل كنا عند إسحاق بن راهويه فقال: لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح. فقد سمى البخاري كتابه الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، وكان البخاري يطلق عليه في كثير من الأحيان (الصحيح)(٣).

فاشتهر اسم كتابه قديماً وحديثاً عند العلماء والعامة باسم (صحيح البخاري) أو (الجامع الصحيح) أما اسمه فسماه مؤلفه على قولين متقاربين: الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه(٤).

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه(٥).

---

(١) منار القارئ، ص٨.

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج١٢، ص٤٠٠.

(٣) الإمام البخاري محدثاً وفقهياً، ص٨٦.

(٤) هدى الساري مقدمة فتح الباري ج١، ص٨.

(٥) تهذيب الأسماء واللغات، للإمام الحافظ أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، ج١،ص٩١، ط المنيرية.

لم تدون آثار النبي ﷺ إلا في أواخر عصر التابعين حيث جمع العلماء ذلك في مصنفات كبيرة، ولما وجدها جامعة لما يدخل تحت الصحيح، والحسن والكثير، حرك همة البخاري لجمع الحديث الصحيح، ومما قوي عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين في الحديث إسحاق بن راهويه قال: لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ قال البخاري: فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح[١].

وقوله الجامع بمعنى أنه لم يختص بصنف دون صنف لهذا أورد فيه الأحكام والفضائل والأخبار المحضة عند الأمور الماضية وبقوله الصحيح أنه ليس منه شيء ضعيف ويصرح ذلك بقوله: (ما أدخلت في الجامع إلا ما صح) وبقوله المسند تخريج التي اتصل إسنادها ببعض الصحابة عن النبي ﷺ سواء أكان من قول أو فعل أو تقرير وأن ما وقع في الكتاب مما يخالف ذلك، إنما وقع فيه تبعاً لا أصلاً مقصوداً[٢].

قال البخاري: صنفت الجامع الصحيح لست عشرة سنة وخرجته من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة بيني وبين الله عز وجل، فقد صنف كتابه على مكث ومهل رغم محصوله العلمي الذاخر لأنه توخى فيه الدقة الفائقة والعناية النادرة، وكان يعد نفسه لكل حديث بالغسل والصلاة، وصنف كتابه الجامع في المسجد الحرام، قال: ما أدخلت فيه حديثاً إلا بعد ما استخرت الله وتيقنت صحته ووضع البخاري التخطيط العام لكتابه كمسودة في المسجد الحرام ثم أكمله في بخارى[٣].

رتب كتابه الجامع على أبواب الفقه فكان عدة كتبه سبعاً وتسعين احتوت على قسم العبادات وقسم المعاملات، وسيرة الرسول ﷺ مع مغازيه، وما ورد من المأثور في تفسير القرآن[٤].

---

(١) هدى السائر، ج١، ص٦.

(٢) الإمام البخاري محدثاً وفقيهاً، ص٨٩.

(٣) المرجع السابق، ص٨٩.

(٤) كتاب فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، ج١، ص١١.

فقد جمع الإمام البخاري في كتابه سبع ألف وثلاثمئة سبعاً وتسعين حديثاً، تدخل فيه الأحاديث المكررة، وقد اشترط في جمعه للأحاديث التي يصححها شروطاً تسمى شروط البخاري، وكان يرى أن المحدث إذا كان من أساطين المحدثين وهم المكثرون من جمع الحديث وروايته فإن أصحابه الذين يروون عنه درجات تختلف في مقدار الصلة به وفي الحفظ والإتقان، فالدرجة الأولى من كان يزامله في السفر ويلازمه في الحضر، والدرجة الثانية من لم يلازمه إلا مدة قصيرة وكلا النوعيين عرف بالتثبت، فالبخاري يشترط في الرواة أن يكونوا من الدرجة الأولى، وقد يروي عن رجال الدرجة الثانية لكنه في الغالب يرويه تعليقاً عن حديث[١].

قال البخاري: ما وضعت في كتابي الصحيح حديثاً إلا اغتسلت وصليت ركعتين، وما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح وتركت من الصحاح لحال الطول[٢].

ساق صحيحه مرتباً على الأبواب، وجعل في ترتيبها تناسباً عن إيرادها، وأدرج في تراجمه التي استنبطها من الأحاديث ثم أورد الأحاديث التي تدل على هذه التراجم وكثيراً ما يكرر حديثاً أو يختصره أو يشير إلى ورود أصله[٣].

ويشترط البخاري في رواية الحديث الملازمة بين الراوي والمروي عنه، والحديث الصحيح جزء من الدين فقد يرد فيه ما لم يرد في القرآن الكريم، مثل أحكام الصلاة والزكاة، والصوم والحج، لذلك الأخذ به واجب.

يكفي أن يكون الحديث في صحيح البخاري لنقطع بصحته لأن هذا الكتاب وصل إلينا بالتواتر.

ومن الأشياء التي لم يسندها البخاري على الوصف المشروط في الصحيح فقد أورد أنه لم يلزم نفسه، وقد جاءت في التراجم إما ظاهرة أو خفية، فالظاهرة هي التي تكون دالة بالمطابقة لما يورد في مضمونها من الأحاديث، وفهم مناسبتها

(١) ضحى الإسلام، ج٢، ص١١٣.
(٢) تاريخ بغداد، ج٢، ص١٤.
(٣) هدى الساري، ج١، ص٤٧٠.

ودلالتها فيكون فيها الإشارة على شرح مشكل، أو تفسير غامض، أو تفصيل مجمل، وكثيراً ما يترجم بلفظ الاستفهام، أو يأتي بلفظ الحديث لم يصرح على شرطه صريحاً في الترجمة فكأنه يقول: لم يصرح في الباب شيء على شرطي وللغفلة عن هذه المقاصد الدقيقة اعتقد من لم يمعن النظر أنه ترك الكتاب بلا تبييض[1].

روى أبوزيد المروزي قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: إلى متى تدرس الفقه ولا تدرس كتابي قلت: وما كتابك يا رسول الله ﷺ قال: جامع محمد بن إسماعيل البخاري[2].

كثرت شروح الجامع ومن أشهرها أعلام الحديث للخطابي توفى سنة ثلاثمئة ثمانٍ وثمانون وشرح الداؤدي وشرح ابن بطال، والكواكب الدراري للكرماني، والتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح للزركشي، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني، عمدة القارئ للعييني، وإرشاد الساري للعسقلاني.

وقد تلقت الأمة كتاب البخاري بالقبول والاستجابة حيث قال: أرجو أن يبارك الله تعالى للمسلمين في هذه المصنفات[3].

وقد كتب ابن حجر في مقدمته عن بيان موضوعه والكشف عن مغزاه قال: ومما نقلناه عنه من رواية الأئمة عنه صريحاً، ثم يخليه من الفوائد الفقهية كثيرة، فانتزع منها الدلالات البديعية وسلك الإشارة إلى تفسيرها السبل الوسيعة[4].

يخرِّج البخاري عن الطبعة الأولى البالغة في الحفظ والإتقان ويشترط الملازمة بين الراوي والمروي، وصحيح البخاري هو أول كتاب يفرد الأحاديث الصحيحة في كتاب مستقل، وقال الإمام ابن الصلاح رحمه الله أول من صنف صحيح البخاري هو أبوعبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي، وتلاه أبوحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري[5].

---

(١) هدي الساري، ج١، ص١٣.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات، ج١/٧٥.

(٣) المرجع السابق، ج١، ص٩٢.

(٤) هدى الساري، ج١ ، ص٨.

(٥) علوم الحديث ومصطلحه، ابن الصلاح، تحقيق، نور الدين زعتر، ص١٣.

الفصل الثاني

تعريف المفعول المطلق وأنواعه، عامله ونائبه

المبحث الأول: تعريف المفعول المطلق

المبحث الثاني: أنواع المفعول المطلق

المبحث الثالث: عامل المفعول المطلق

المبحث الرابع: ما ينوب عن المفعول المطلق

المبحث الأول

تعريف المفعول المطلق

مدخل:

المنصوبات هي ما اشتمل على علم المفعولية، وقسم النحاة المنصوبات إلى قسمين هما: أصلاً في النصب ويعنون به المفعولات الخمسة، ومحمولاً عليه وهو غير المفعولات مثل: الحال والتمييز وغير ذلك. فالذي جعلوه غير المفعولات يدخل في حيز المفاعيل، فيقال للحال مفعول مع قيد مضمونه مثل: (جاءني زيد راكباً) فقد فعل زيد مع قيد الركوب الذي هو مضمون (راكباً).

والمنصوبات هي جمع منصوب، أي اسم منصوب لا جمع منصوبة وجمع بالألف والتاء لأنه صفة لمذكر لا يعقل، هي من الأسماء خمسة عشر وهي المفعول به مثل: (ضربت زيداً)، والمفعول المطلق ويسمى المصدر مثل: (ضربت ضرباً) والمفعول فيه وهو الظرف وينقسم إلى ظرف الزمان وظرف المكان مثل: (صمت يوم الخميس) و(جلست أمامك ومفعول فيه بمعنى وقوع الفعل فيه، والمفعول له مثل: (قمت إجلالاً لك) والمفعول معه مثل: (سرت والنيل)[1] ونقص الزجاج[2] المفعول معه فجعله مفعولاً به وقدرة (سرتُ وجاوزت النيل)، والكوفيون نقصوا المفعول له فجعلوه من باب المفعول المطلق مثل: (قعدت جلوساً)ۛ والسيرفي جعل سادساً وهو المفعول منه مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا ﴾[3]. والمعنى هو من قومه.

والمفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل مثل ضربت زيداً، وبدئ بالمفعول به لأنه أحوج إلى الإعراب الذي يلتبس بالفاعل من المفاعيل الخمسة وأكثر

---

(١) انظر شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري، متوفى سنة ٧٦١هـ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تحقيق، محمد محي الدين، ص٢١٨، ط ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، والكواكب الدرية شرح متممة الأجرومية للشيخ محمد بن أحمد الأهدل، متوفى سنة ١٢٩٨هـ، ص٢، ط، القاهرة، الدار الناشرة، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٩٠٠م.

(٢) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي البغدادي، صنف كتاب الجمل الكبرى /وفيات الأعيان ج٣، ص١٣٦

(٣) سورة الأعراف، الآية ١٥٥.

استعمالاً، وهو الاسم الذي يقع عليه الفعل أي فعل الفاعل ويراد به ما ينبصه الفعل المتعدي أو شبهة مثل: (ضربت زيداً) فزيد مفعول به لوقوع الفعل الذي هو الضرب عليه[1].

النصب هو من علامة الفضلات في الأصل، فيدخل فيها المفاعيل الخمسة والحال والتمييز، والمستثنى، وسائر المنصوبات هي عُمدة شبهت بالفضلات مثل: اسم إنَّ، واسم لا وخبر ما الحجازية، وخبر كان وأخواتها.

قدم المفعول فيه على المفعول به، والمفعول معه لأن احتياج الفعل إلى الزمان والمكان ضروري، وقدم المفعول به على المفعول معه لأن الفعل الذي لا علة له ولا غرض قليل بخلاف الفعل المصاحب، وأيضاً يصل الفعل إليه بواسطة الواو بخلاف سائر المفاعيل، ولولا مراعاة التسمية لكان تقديم الحال على المفعول له والمفعول معه أولى. لأن الفعل لا يخلوا من حال من حيث المعنى.

المصدر في اللغة العربية له عدة صور فالعلماء يختلفون فيما يدل على اسم المصدر والمصدر، فاسم المصدر هو ما دل على الحدث الذي يدل عليه المصدر وعلى هذا يكون معنى المصدر واسم المصدر واحداً، وقال قوم إن اسم المصدر يدل على لفظ المصدر الذي يدل على الحدث فيكون دالاً على الحدث بواسطة دلالته على لفظ المصدر وعلى هذا يكون معنى المصدر ومعنى اسم المصدر مختلفين، فلابد للمصدر أن يشتمل على حروف فعله الأصلية والزائدة جميعاً وإما بتساوٍ مثل: نغافل ← تغافلاً، وإما بزيادة مثل: أكرم ← إكراماً، فالذي يدل على الحدث هو اسم مصدر مثل: أعطى ← عطاء، وسلم ← سلاماً. فإن إعمال اسم المصدر قليل ومن ادعى الإجماع على جواز إعماله فقد وهم وقال الصيمري[2] فإن إعماله شاذ[3].

فيقال في صَدَرَ يَصدُر صُدُوراً وصدراً، بمعنى يخسف بهم جميعهم فيهلكون بأسرهم، ثم يصدرون بعد الهلكة مصادر متفرقة على قدر أعمالهم ونياتهم،

---

(١) الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية، الشيخ محمد بن أحمد بن الأهدل ، ج٣ ، ص٤.

(٢) عبد الله بن علي بن إسحاق الصميرى أبو محمد،من تصانيفه:التبصرة في النحو،بغية الوعاة،ج٢،ص٤٩.

(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج٣، ص٩٨-١٩٨٥،١٠١م،دار الفكر للطباعة والنشر.

والمصدر هو المكان الذي يصدر عنه الري ويسمى الصادر، وهو أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال. وهو أول الكلام مثل: الذهاب، والسمع، والحفظ، وعند صدور الأفعال يقال: ذهب ذهاباً، وسمع سمعاً وسماعاً[(١)].

وَتَشرَقَ بِالقولِ الَّذي قَد أَذَعتَهُ * كَما شَرِقَت صَدرُ القَناةِ مِنَ الدَمِ

ومفهوم المصدر هو ما دل على أبنية أو صيغ يستفاد بها الدلالة على الحدث أو المعنى المجرد المفهوم من الفعل مثل: النزول، والوقوف والفرح. والمصدر هو متى ما أطلق فينصرف إلى المصدر العام المعروف، وقد يقيد بالميمى أو الصناعي، والمرة وإذا أريد به الحدث الوحدة، واسم الهيئة إذا أريد به نوع الحدث

ولا يُراد بالقياس معناه المتبادر من لفظه، إنما المراد به إذا ورد شيء ولم يعلم كيف تكلموا بمصدره فإنك تقيسه على هذا ولا تقيسه مع وجود السماع[(٣)].

لا تدل المصادر على الزمن من جملة اللفظ، وإنما تدل على الزمان من لوازمها وضروراتها، ويرى بعض النحاة أن المصدر يشمل في دلالته على الحدث دلالة الزمن المبهم ويقول ابن يعيش[(٤)] إن أكثر النحويين يضيف إلى الزمان زمان محصل لأن زمن المصادر هو مبهم[(٥)].

وفي مثل (قتال) فإن خلى من (قاتل) لفظاً لا تقديراً وننطقها في بعض المواضع قيتالاً وضارب ضيراباً انقلبت ياء لانكسار ما قبلها فإن هذه مصادر لا أسماء مصدر، بخلاف الوضوء والكلام من توضأ وضوءاً، وتكلم كلاماً فإنها أسماء مصدر لخلوهما من الفعل لفظاً وتقديراً وأصل المصدر أن يتضمن حروف فعله بمساواة مثل توضأ توضؤاً وبزيادة مثل أعلم إعلاما،فقد يأتي المصدر من

---

(١) لسان العرب للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، م٨، ٢١٠-٢١١، مادة صَدَرَ.

(٢) من شواهد لسان العرب ،م٨ ،ص٢١١.

(٣) كتاب المغني في علم الصرف، د. عبدالحميد مصطفى السيد، كلية العلوم والآداب الجامعة الهاشمية، ص١٨٦. ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، دار صفاء للنشر والتوزيع.

(٤) ابن على بن يعيش بن محمد بن أبي السرايا محمد بن على بن المفضل،من تصانيفه:شرح المفصل،وشرح تصريف ابن جني،بغية الوعاة،ج٢،ص٣٥١.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، ج١، ص٢٣، ط عالم الكتب، بيروت.

فَعْل القياسي المتعدي مثل (ضَرَبَ ضرباً، وقتل قتلاً، ومنع منعاً[(١)]، ومنها فَعِل بكسر الفاء وهو سماعي مثل: فسف فسقاً، وعلم علماً وما ورد بضم الفاء وأيضاً سماعي مثل شكر شُكراً، وحزن حُزناً وما جاء بفتح الفاء فَعْلة وهو سماعي إلا في المرة مثل كتاب توبة ورغب رغبة، وفي الهيئة بكسر الفاء مثل فِعلة ومثل نشد الضالة نشدة، وأحن عليه أحنه أي حقد، وما ورد بضم الفاء، مثل: (فُعلة) وسماعي إلا في الألوان مثل: قدر عليه قدرة، وحرم حُرمة، وما جاء على وزن فعلي بضم الفاء مثل: رجع رُجعي، أي رجوعاً، ومنها أيضاً فعلان بفتح الفاء كلواه بدينه لياناً وما جاء على وزن فُعلان بضم الفاء وهو سماعي: مثل غفر له غُفراناً، وكثر الشيء كُثراناً) [(٢)].

كما جاء مصدر فعيل وفعال يجتمعان في موضع واحد مثل نعباً الغراب نعيباً ونعاباً، فالعين في مصدر فَعِل فعالة مثل تجر تجارة، فإن قياس مصدره أفعل إذا كان صحيح العين فمصدره الأفعال مثل أجمل إجمالاً، وأكرم إكراماً[(٣)].

يجوز في اللغة العربية فتح أول الفعل المضعف وكسره مثل: زلزل وليس لنا في العربية أن يأتي فعل بالفتح إلا في المضعف لأن الكسر هو الأصل، وقد ذهب الكسائي والفراء إلى أن الزلازل بالكسر هو المصدر وبالفتح هو الاسم وقد أجاز قوم إلى أن يكون مصدرين (الفاعل الفعال والمفاعلة) مثل: خاصم على وزن فاعل يجوز أن يأتي له مصدرين وهما خصاماً ومخاصمة، ولكن يمتنع وزن الفعال ويتعين المفاعلة إذا كان فاءه ياء مثل: ياسر مصدره مياسرة، وقد يأتي المصدر على وزن اسم المفعول من الثلاثي قليلاً مثل: جلد جلداً ومجلوداً، لكن سيبويه ينكر مجيء المصدر على مفعول[(٤)].

---

(١) شرح الاشموني، م٣، ص٣٠١.

(٢) حاشية العلامة المحقق والفهامة المدقق ذي الهمة السنية مشكور المساعي الأستاذ الأوحد الشيخ أحمد الرفاعي على شرح العلامة الشيخ اليمني على لامية الأفعال للإمام جمال الدين محمد بن مالك، ص٤١ ط١٣٨٠هـ-١٩٦٠م، طبع، بمطبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، بجوار سيدنا الحسين، بمصر.

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج٢ ، ص٤٦٠.

(٤) المرجع السابق، ج٢ ، ص٤٦٦.

مصدر المرة وهو مصدر يصاغ للدلالة على أن الفعل حدث مـرة واحـدة وأحياناً يسمى (اسم المرة) فإذا كان المصدر العادي يأتي على وزن فعلة فمصـدر المرة يكون بالوصف بكلمة (واحدة) مثل: دعاء ← دعوة واحدة، وصاح صيحة واحدة ويثني ويجمع مثل: سجد سجدتين، فإذا كان للفعل مصدران فالعبرة بالأشهر فنقول المرة من (دحرج) دحرجه واحدة، ومن كذب تكذيبه لا كذابه،فهذا يدل على المصدر المبين للعدد.

مصدر الهيئة وهو اسم مصوغ للدلالة على الصفة التي يكون عليها الحـدث مثل: زيد حسن الجلسة فعنيننا جلوسه حين يجلس حسن، وإذا كان المصدر الثلاثي على وزن فعلة مثل شِدة، ورِدة ، فنستعين بالسياق اللغوي كأن نصف المصدر أو نضيفه أو نضيف إليه مثل: ردة ردة قبيحة ،وصيغته من غير الثلاثي على نظـام اسم المرة فمصدر الهيئة يبين حالة الفعل المؤكد(١).

وقد اختلف النحويون في المصدر المنصوب الذي يأتي حال إذا سبقه فعـل ظاهر أو مقدر ، فالكوفيون يمنعون مجيء المصـدر المنصـوب حـال، ويـرى الأخفش والمبرد أن الذي قبل المصدر هو الحال، بينما يرى البصريين. فقد قـال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ ﴾(٢) فكلمة سعياً مصدر لكن الاخـتلاف فـي عامل المصدر إذا كان في موضع الحال فيكون بمعنى ساعيات فيحتمل هذا لكـن الاحتمال الثاني أولى(٣).

يطلق المصدر على ثلاثة: أولاً: على التأثير وهو متعلق بالفعل، ثانياً علـى الأثر الحاصل عنه وهو متعلق بالفاعل باعتبار الصدور عنـه، وثالثـاً باعتبـار الوقوف عليه مثل الضاربية أي لكونه مضروباً، ويسمى بالمصدر المبني للفاعـل والمضروبية يأتي بالمصدر المبني للمفعول. وعندما يأتي المصـدر مخصوصـاً (بأل) العهدية أو الجنسية فيراد بالعهدية دخول لام العهد على المصدر مثـل فـي ضربته الضرب الذي تعلم بمعنى إنك تريد ضرباً معهوداً بينك وبين المخاطـب،

(١) كتاب المغني في علم الصرف،د. عبدالحميد مصطفى السيد ص١٩٨-١٩٩م.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٦٠.

(٣) الكتاب لسيبويه، ج١، ص٣٦. وشرح ابن عقيل، ج٢،ص١٣٤.

و(أل) الجنسية يراد به الجنس مثل: زيد يجلس الجلوس. ويشار بلام العهد إلى المصور مثل: ضربت ذلك الضرب. فهناك مصادر علم للمعنى مثل: سبحان علم للتسبيح، وفجار علم للفجرة ويسار للميسرة، واستعلموا العطاء مصدراً بمعنى الإعطاء والثواب مصدراً بمعنى الإثابة، فالمصدر المحدود يجوز تثنيته وجمعه ،والمصدر غير المحدود فعلى الأصل لا يثنى ولا يجمع إلا أن تختلف أنواعه ،ولا تختلف أنواعه إلا إذا كان عبارة عن مفعول مطلق اشتق من لفظ الفعل،وأما الشَّرب والشِّرب، نجد أن الشَّرب هو المصدر والشِّرب هو عبارة عن المشروب أو عن الحدث الذي هو المفعول المطلق، فقد جرى المفعول المطلق مجرى المصدر الذي اشتق الفعل منه. قال تعالى: ﴿ فَشَٰرِبُونَ ﴾فكلمة شَرُبَ قرئت بالحركات الثلاث وهي الفتح والضم والكسر، فإذا قرئت بالفتح والضم هما مصدران، ولو بالكسر تأتي بمعنى المشروب(١).

وبعد أن أنهيت القول في المفاعيل وما يتعلق بها من أحكام، فسوف أتحدث الآن علن المفعول المطلق وما يتعلق به من أحكام، فالنحاة عرفوا المفعول المطلق بأنه المصدر وسموه مطلقاً لعدم تقيده بحرف من حروف الجر بخلاف المفاعيل الأخرى.

وقد عرَّف ابن هشام الأنصاري المفعول المطلق هو المصدر الفضلة المسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه، وهو الذي يصدق عليه قول المفعول من تأكيد أو عدد أو من مبين للنوع(٢).

وورد تعريفه في حاشية أبي النجا بأنه المصدر المنصوب الذي يأتي ثالثاً في تصريف الفعل مثل: ضرب ←يضرب ←(ضرباً) مصدراً جاء.

---

(١) كتاب نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى ،الدكتور :محمد إبراهيم البنا،ط٢،دار الفكر ،بيروت ،ص٣٧٢،.

(٢) شرح قطر الندى وبل الصدى،ص٢٤٤.

ثالثاً: في تعريف الفعل وهو المصدر المنصوب الواقع مفعولاً مطلقا أو هو غير الواقع خبراً، المفيد توكيد عاملهً، أو بيان نوعه، أو بيان عدده، فمدلول المصدر هو جزء من مدلول الفعل[1].

وجاء في شرح التصريح هو اسم يؤكد عامله أو يبين نوعه أي نوع العامل فيفيد زيادة على التوكيد أو يبين عدده أي عدد العامل وليس خبراً عن مبتدأ ولا حالاً[2].

لا يكون المفعول المطلق إلا مصدراً وهو ما ليس خبراً من مصدر مفيد توكيد عامله، أو بيان نوعه أو عدده (فما ليس خبراً) مخرج للمصدر المبين للنوع، و(من مصدر) مخرج للحال المؤكدة و(مفيد توكيد عامله) مخرج للمصدر المؤكدة[3].

وأرجح تعريف الأشموني بأن المفعول المطلق مخرج للحال المؤكدة أى مبين هيئة الفعل وتأكيده وكل التعاريف اتفقت على أن المفعول المطلق هو المصدر الذي يأتي ثالثاً في تصريف الفعل، وكل مفعول مطلق مصدر وليس كل مصدر مفعول مطلق.

وورد أيضاً في حاشية الصبان المفعول المطلق بأنه المصدر المفسر للشيء العام مطلقا بغير قيد كتفسير الإنسان بأنه الحيوان، وهو ما ليس علماً ولا مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة[4].

وجاء في شرح الكافية هو اسم ما فعله فاعل فعل مذكور بمعناه، ويكون للتأكيد والنوع والعدد[5].

---

(١) انظر حاشية أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهري الأجرومية للعلامة السيد أبي النجا، شيخ الإسلام محمد شمس الدين الأنباري، ص١١٤، ط، مطبعة حجازية، والمنهل العذب في النحو، د. محمد عبد الحميد سعد، المدرس في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، ص ١٧٦-١٧٧، ط١، ١٩٧٠م

(٢) شرح التصريح على التوضيح، خالد عبدالله الأزهري، ت: باسل عيون السواد، ج١، ص٤٩٠، ط ١٤٢٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ.

(٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ج٢، ص٣١٦، ط، مكتبة النهضة المصرية.

(٤) حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، محمود بن الجملي ج٢ ص١٥٩، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، مكتبة الصفا.

(٥) شرح الكافية على النحو، للإمام جلال الدين أبي عمر عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي، عاش سنة ٥٧٠هـ-٦٤٦هـ، شرح الشيخ رضي الدين محمدبن الحسن الإسترآبادي النحوي،تحقيق عبدالعال سالم مكرم، ج١، ص٢٦٥، ط١٩٩٨،١م ،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان.

والمصدر في اللغة هو الحدث الذي يحدثه الفاعل[١].

وقال سيبويه[٢] عن المفعول المطلق هو ما يكون من المصادر مفعولاً فيرفع الفاعل إذا شغلت الفعل بالمصدر، وينصب إذا شغلت الفعل بغيره بمعنى أن تقيم غيره مقام المصدر مثل ضرب زيدٌ ضرباً[٣].

وقد يأتي المصدر والمفعول المطلق أحياناً مترادفين ويكون المطلق غير مصدر مثل في ضربته سوطاً، وقد يكون المصدر غير مفعول مطلق مثل في أعجبني حزبك[٤].

وقال ابن جني[٥] في كتاب اللمع هو كل اسم دل على حدث وزمان مجهول والمصدر والفعل من لفظ واحد فإذا ذكر المصدر مع فعله فضله فهو منصوب به[٦].

وورد في همع الهوامع هو المصدر الذي يختص بما فعله عام وهو ما انتصب مصدراً مفعولاً مطلقاً وهذا قول النحويين[٧].

ويرد المفعول المطلق بعبارة أخرى بأنه الأثر الناتج عن الفعل كتأكيد الفعل بتكرار لفظه في صورة المصدر القياسي المنصوب، والتأكيد موجود دائماً مع زيادة بيان النوع أو العدد[٨].

---

(١) حاشية العطار، على شرح الأزهرية في علم النحو، للشيخ خالد الأزهري،حسن العطار، ص١٢٨ ط١، ١٣٢٠هـ، القاهرة الأزهرية.

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب ومن تصانيفه:العمدة في العربيه ،اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين عبد الباقي بن عبد المجيد،ص٢٤٤،ط١، ١٩٨٦م.

(٣) الكتاب لسيبويه، أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر،عبدالسلام محمد هارون، ج١، ص٢٢٨، ط٣ دار الكتب العلمية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(٤) حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك، ج١، ١٤٧، ط، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه دار إحياء الكتب العربية.

(٥) هو عثمان بن جني أبوالفتح الموصلي النحوي المشهور صاحب التصانيف البديعة في علم الأدب، ومن تصانيفه كتاب اللمع وسر الصناعة والخصائص والكافي. معجم المؤلفين، ج٢، ص٣٥٨.

(٦) اللمع في العربية، أبي الفتح عثمان بن جني،تحقيق، حامد المؤمن، ص١٠١، ط٢، ١٩٨٥م، عالم الكتب بيروت.

(٧) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ،تحقيق، الأستاذ د. عبدالعال مكرم، ج٣، ص١٠١، ط، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، الشركة الدولية للطباعة.

(٨) دراسات في الصيغة والجملة، محمد صلاح الدين بكر، ص٢٩١، ط١، ١٩٨٤م.

باب المفعول المطلق هو المصدر، ويأتي خلافاً شاذاً في تخصيص المطلــق بمصدر، وهو ما كان فعله عاماً مثل: صنعتُ، وفعلتُ، ويدل المصدر على معنــى قائم بفاعل، أو صادر عن فاعل حقيقة، أو مجازاً مثل: مات موتاً[١].

وورد في مظاهر التجديد النحوي هو اسم منصوب يصف الفعل أو يتعلق به ضرباً من التعليق سواء أكان مصدراً أو غير مصدر، ودائماً المفعــول المطلــق يتعلق بالفعل، أو يشير إلى الفعل أو يذكر عدده أو آلته. وجاء تعريفه فــي قــرار المجمع هو اسم منصوب يؤكد عامله، أو يصفه أو يدل عليه نوعاً من الدلالة مثل: صبر أجمل الصَّبر[٢].

وعُرِّف بأنه : مصدر يذكر بعد من لفظه إما لتأكيد الفعل أي إفهام السامع أنه مستعمل على الحقيقية ولبيان عدد مرات حدوثه ولبيان نوعه وهيئته، ويأتي بــدلاً من التلفظ بالفعل نفسه، فقد ترك التوكيد وبيان النوع، والعدد للمــتكلم واختيــاره بمعنى إن شاء فعلها وإن شاء تركها فليس للمتكلم قيد ولا شرط[٣].

ويعرفه المبرد[٤] المصدر هو المفعول الصحيح، وإذا قلت ضربت زيداً لــم تفعل زيد وإنما فعل الضرب وأوصلته إلى زيد أو أوقعته به [٥].

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، المتوفى سنة ٧٤٥هـــ، ج٣، ص١٣٥٣، وشرح ودراسة، د. رجب عثمان محمد مراجعة، د. رمضان عبدالتواب، الناشر مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـــ-١٩٩٨م.

(٢) مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربيــة فــي القــاهرة، د. ياســين، الهيجــا، ص٣١٦، ط١، ١٤٢٤هـــ-٢٠٠٣م، عالم الكتب الحديث، الأردن، شارع الجامعة.

(٣) كتاب المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، ج٢، ٩٥، ط٣، الشرق العربــي، بيروت.

(٤) محمد بن يزيد بن عبد الأكبــر الأزدي،البصــري،أبو العبــاس المبــرد،من تصــانيفه،معاني القــرآن والمقتضب،بغية الوعاة ، ج١، ص ٢٦٩.

(٥) كتاب المقتضب، للمبرد، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ،تحقيق :محمد عبد الخالق عضيمة ج٢، ص ١٢١،ط١٤١٥هـــ -١٩٩٤م،القاهرة .

وجاء في شرح العصام على الجامي هو اسم ما فعله فاعل فعــل والمــراد بالفعل الفاعل قيامه به بحيث إسناده إليه بأن يكون مؤثراً فيه موجــوداً، ويكــون للتأكيد إذا لم يكن في مفهومه زيادة في معنى المفعول المطلق[1].

(والمصدر هو كل فعل متعدياً كان أو لازماً ينصب مصــدره ســواء كــان المصدر مبهماً أو محدوداً أو معرفة أو نكرة)[2].

---

(١) شرح العصام على الجامي عصام الدين إبراهيم الاسفرائيلى، ج١،ص٤٥، ط ١٢٥٦هـــ،دار السـلطنة السنية القاهرة.

(٢) كتاب الافتتاح في شرح المصباح، ابن علاء الدين الأسود، د. أحمــد حامــد، ص١٠٦، ط١، ١٩٩٠م، صفر ١٤١١هـ، جامعة النجاح الوطنية مركز التوثيق والمخطوطات والنشر.

المبحث الثاني

أنواع المفعول المطلق

فقد سبق القول عن المصدر بأنه حدث مطلق غير مقيد بزمان، وفي حديثه عن الفعل هو بيان زمن وقوع المصدر وهو الحدث، والفعل يدل على دلالة الحدث وعلى الزمن(١)، يقول ابن مالك:

المَصْدَرُ اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ * مِنْ مَدْلُولَيِ الفْعل كأمن من أمن(2)

وقد سمي المصدر مصدراً لأن فعله صدر عنه ودل عليه مثل: اغتسل غسلاً ففي هذه الحالة لم يجر المصدر على فعله لنقصان حروفه عن أحرف الأفعال، وقياس مصدره هو الاغتسال(٣) قال الشاعر:

أكفراً بعد رد الموت عني * وبعد عطائك المائة الرتاعا(٤)

القول في أصل اشتقاق الفعل أم المصدر

ذكرت آراء في اشتقاق المصدر ((فقد ذهب الكوفيون إلى أن المصدر يشتق من الفعل، واحتجوا بقولهم: لأن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله، بخلاف ما ذهب إليه البصريون أن الفعل يشتق من المصدر وفرع منه، ومن تمسك بأن المصدر فرع على الفعل لأن الفعل يعمل في المصدر، فوجب أن يكون فرعاً عليه، ورتبة العامل قبل رتبه المعمول.

وبكون المصدر يذكر توكيداً للفعل لأن الفعل أصل، والمصدر فرع، والذي يدل على ذلك هو وجود مصادر لا أفعال لها وهي: نعم، وبئس، وعسى، وليس وفعل التعجب وحبذا.

---

(١) الكتاب لسيبويه، ج١،ص٣٦ .

(٢) ألفية ابن مالك في النحو والصرف، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي، ص٧٠ ط٢، ٢٠٠٣م، دار السلام.

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٣، ص١٨٢. ط١ ١٩٩١م، الناشر دار الكتاب العربي.

(٤) الشاهد في (عطائك) حيث نصب عطاء الذي هو مصدر بمعنى الإعطاء، انظر حاشية الصبان ج٢، ص٤٣٥،وشرح بن عقيل ،ج٣،ص٩٩.

فاستدل البصريون على أن المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معين، وبما أن المطلق هو أصل للمقيد فكذلك المصدر هو أصل للفعـــل لأن المصدر اسم والاسم يقوم بنفسه ويستغني عن الفعل))[١].

تشتق الأفعال، وأسماء الفاعلين والمفعولين من المصادر واختلاف المصادر هو مثل اختلاف أسماء الأجناس فإذا قلت ضربت ضرباً لم تـــأت علـــى صـــورة واحدة، وكذلك مثل: قعدتُ قعوداً ولو كانت مشتقة من الأفعال لجرت علـــى ســـنة واحدة في القياس،ولم تختلف أسماء الفاعلين والمفعولين من الثلاثي ويـــأتي علـــى وزن فاعل .

ومن أشار إلى أن الفعل أصل لأن الفعل بصيغته يدل على الحدث والزمـــان المحصل، والمصدر يدل بصيغته على شيء واحد وهو الحدث، ومن أشار إلى أن المصدر أصل لأن المصدر له مثال واحد مثل :الضرب والقتل وأما الفعـــل فلـــه أمثلة مختلفة مثل: الذهب نوع واحد ولكن يوجد منه أنواع وصور مختلفة[٢].

ولكون المصدر يعمل عمل الفعل لأنه أصل للفعل وقال ابن مالك في الألفية:

بِفِعلِهِ المصدَرَ الحق فِـــى العَمَـــل * مُضَـــافاً أو مُجَـــرَّداً أو مَـــعَ أل

إن كانَ فِعلٌ مَعَ أن أو مَـــا يَحُـــلّ * مَحَلَّـــهُ وَلِاِســـمِ مَصـــدَرٍ عَمَـــل[٣]

فإن كان الفعل المشتق من المصدر لازماً، فهو لازم، وإن كان الفعل متعـــدياً فهو متعدي إلى ما يتعدى إليه بنفسه أو بحرف جر، فـــبعض الأفعـــال لا تعـــدى بنفسها ولا بحرف الجر فيكون الفعل لازماً ومصدره لازماً كذلك[٤].

قال أبوالقاسم: الحدث هو المصدر واسم الفعل، والفعل مشـــتق منـــه، وقـــد عورض أبوالقاسم في هذا القول، وقيل له كيف يصح أن يقال: إن الشيء مشـــتق من اسمه والمسمى متقدم على التسمية؟ ومن احتج أجاب له بجوابين:

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن الأنبـــاري ،ج١،ص٢٠٦-٢٠٧،دار الطلائع.

(٢) المرجع السابق، ج١، ص٢٠٧.

(٣) شرح ابن عقيل ج٣، ص ٩٣.

(٤) حاشية الصبان، ج٢، ص٤٢٦.

أحدهما: أن يقع الاسم موقع المسمى لا موقع التسمية مثـــال: هـــذا الـــدرهم ضرب الأمير، فوقع الضرب موقع المضروب.

والثاني: أن يراد باسم الشيء بأصله المبين عنه، فلا يكون قاصـــداً معنـــى التسمية.

فحقيقة الأفعال هي حركات الأشخاص وتأثيرها في غيرهـــا ولمـــا اختلفـــت الحركات والتأثيرات وضع على كل واحدة منها لقب لينفصل بعضها من بعـــض، وأما قولهم في يقعد وقعد، ويضرب وضرب إنماهي صيغة مشتقة منها لتحصـــل الأزمنة لأن القعود والضرب لا يعطي زماناً محصلاً أي زماناً محدداً ،إنما يعطي زماناً مبهماً، وكانت هذه الصيغ تعطي المعاني التي تدل على أســـماء الحركـــات والتأثيرات التي تحصل على الأزمنة كانت أولى بأن تسمي أفعـــالاً مـــن أســـماء الحركات والتأثيرات. وإذا ذكر النحويون الأفعال لم يريـــدوا أســـماء الحركـــات والتأثيرات، وإنما يريدون الصيغ المشتقة منها، ووضعوا للحركـــات والتـــأثيرات ألقاباً أخر فسموها أحداثاً لأن الأشخاص تحدثها فسموها مصادر، فالصـــيغ التـــي تحصل للأزمنة لها اشتقت منها صدرت عنها مثـــل مـــا يصـــدر الصـــادر عـــن المكان(١).

أنواع المفعول المطلق:

ينقسم المفعول المطلق إلى ثلاثة أنواع هي:

- المصدر المؤكد للفعل، والمصدر المبين للنوع، والمصدر المبين للعدد.

أولاً: المصدر المؤكد للفعل:هو المؤكد لمصدر العامل مثل (انطلقت انطلاقاً) ويدخل فيه غيره من المؤكد وهو المؤكد لمضمون الجملة، ومـــا يســـميه النحـــاة المؤكد لنفسه والمؤكد لغيره فالمؤكد لنفسه هو الواقع بعد جملة لا تحتمـــل غيـــره وهي نفس المصدر مثل قوله تعـــالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ﴾(٢). فلما ذكر أن النفس لا تموت إلا بإذن الله علم أن ذلك بأجل منه، وقد

---

(١) كتاب إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، عبدالله بن السيد الطالوسي عاش في الفترة ٤٤٤هـــ-٥٢١هـــ، الدكتور، حمزة عبدالله النشراتي الأستاذ المساعد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص٢٥-٢٦، ط١٣٩٩هـــ-١٩٧٩م، الناشر، دار المريخ.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٤٥

أكره بقوله (كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ) وأيضاً قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ ﴾[1] فعلم أن هذا هو فرض افترضه الله علينا في المواريث وقد أكره بقوله (فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ) والمؤكد لغيره هو الواقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره مثل (أنت ابني حقاً) فحقاً مصدر منصوب لفعل محذوف وجوباً تقديره أحقه حقاً.[2]

قال ابن مالك في الألفية:

توكيداً أو نَوعاً يُبينُ أو عَدَد * كَسِرتُ سيرتَينِ سَيرَ ذِیرَشَد[3]

المصدر الذي ليس مؤكداً لعامله ولا مبيناً لنوعه ولا لعدده. فهذا قسم يفيد التوكيد والمصدر المؤكد على هذا هو كل مصدر فضله غير تابع دل على معنى ما تقدمه مفرد أو جملة[4].

قال الرضى[5]:

المصدر المضمون للجملة لا تحتمل الجملة من جميع المصادر إلا المصدر نفسه، ولهذا قيل إن المصدر الظاهر يؤكد بنفسه مثل: (له عليّ ألف عرفاً) فالاعتراف يؤكد بالجملة قبله وهي عرفاً، والمؤكد لنفسه هو مضمون الفعل المفرد دون الفاعل لأن الفعل وحده يدل على المصدر والزمان، والاعتراف هو مضمون الجملة الاسمية بكاملها لا بأحد أجزائها[6].

---

(1) سورة النساء الآية ١١.

(2) حاشية الخضري ، ج١ ، ص١٩٢.

(3) ألفية ابن مالك، ص ٧١.

(4) معاني النحو، م٢، ص ١٣٣.

(5) الرضى هو محمد بن الحسن الاسترآبادي ، متوفى سنة ٦٨٤هـ، ومن تصانيفه، حاشية على شرح تجديد العقائد وشرح الكافية.هدية العارفين،اسماء المؤلفين،اسماعيل باشا البغدادي ،م٢ ،ص١٣٤، استانبول ١٩٥٥

(6) شرح كافية ابن الحاج، رضى الدين محمد بن الحسن الاسترآبادي، متوفى سنة ٦٨٦هـ، قدم له ووضع حواشيه، د. أميل يد يعقوب، ج١، ص٢٨٧، ط١٤١٩/١هـ، ١٩٩٨م.

قال ابن مالك:

وَمِنْـــهُ مَـــا يَدعُونَـــهُ مُؤَكِّـــدَا * لِنفسِـــهِ أو غَيـــرِهِ فالمُبتَـــدَا

نَحــوُ لـــهُ عَلَـــيَّ ألــفٌ عُرفَـــا * وَألثَّانِ كابنى أنتَ حَقا صِــرفَا[1]

فالمصدر المؤكد لنفسه هو الذي يؤكد الجملة التي تدل على المصدر .. فيــه مثل قوله تعالى: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ [2] و﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ ﴾ [3] لأن الجمل التي تقدمت فــي الكلام هي نص على معاني هذه المصادر[4]:

قال ابن مالك:

وإنّي لأَمنَحُــكَ الصـُـدودَ وَإِنَّنـــي * قَسَماً إِلَيكَ مَعَ الصُدودِ لأَميَــلُ[5]

يقصد بالمصدر المؤكد معنى الجنس، ويـــأتي المفعـــول المطلـــق منصـــوباً باعتباره مصدراً صريحاً جاء لغرض معنوي ليؤكد معنى العامل المشارك له فـــي اللفظ، ويكون هذا العامل منصوباً يعمل على المصدرية أو يكون منصوباً على أنه مفعول مطلق. والإفراد في المصدر المؤكد يدل على القليل والكثيـــر، إذا الدلالـــة العددية يستغني بها في المفرد والتثنية وفي الجمع لأن دلالته تضمها[6].

---

(١) ألفية ابن مالك، ص٧٢.

(٢) سورة البقرة الآية ١٣٨

(٣) سورة النساء الآية ٢٤

(٤)كافية ابن الحاجب، ج١، ص٢٨٨.

(٥) الشاهد في:" (قسماً) جاء منصوباً على ما قبله في الكلام ليدل على القسم وهو مصدر مؤكـد ورد هـذا البيت في خزانة الأدب ج٢، ص٤٨،وشرح كافية ابن الحاجب ،ج١،ص٢٨٨.

(٦) شرح التصريح على التوضيح، ص١١١-١١٢.

فروع المصدر المؤكد:

يتفرع المصدر المؤكد إلى توكيد لفظي ومعنوي، فالتوكيد اللفظي يكون بإعادة المؤكد بلفظة أو بمرادفه إن كان اسماً ظاهراً ، والأكثر الذي يأتي في التوكيد اللفظي بأن يكون في الجمل مثل قوله تعالى : ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ [(١)] و﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ [(٢)] والمرادف بأن يكون اللفظان مختلفين في اللفظ مشتركين في المعنى مثل (جلست قعوداً) إذاً التوكيد هو إعادة اللفظ أو تقويته ، وفائدته إقرار المؤكد في نفس السامع وإزالة الشك عنه . قد تكرر العرب الفعل مرتين إذا أرادت، وقد تأتي بالمصدر إذا أرادت وكلٌ يؤدي غرضاً ومعنى، وإذا قلنا في المثالين التاليين (تحدث تحدث محمد) و(تحدث محمد تحدثاً) وإذا فرقنا بين المعنيين نرى أن المثال الأول فيه تكرار للفعل لأن المتكلم يظن أن المخاطب لم يسمع الكلمة الأولى فانصرف ذهنه إلى فعل آخر فتعيد له الكلمة لنزيل ذلك عنه، وأما في المثال الثاني نرى فيه إزالة الوهم لأن الفاعل لم يفعل وإنما فعله فعل ملازمة أو قريباً منهق،وإذا قلت في مثلاً(ركض الرجل) فقد ينصرف الذهن إلى أنه أسرع في المشي فقد جعلت المشي ركضاً تجوزاً[(٣)].

يدخل التوكيد اللفظي في المفردات وفي الجمل، ولا يتقيد بمظهر ولا بمضمر معرفة أو نكرة، لأن التوكيد اللفظي أوسع من التوكيد المعنوي، وما جاء إلينا مسموعاً من العرب يأتي التكرير في الاسم أو الجملة[(٤)].

ذكر الصفات يغني عن ذكر الفعل اللفظي، فإذا ذكرت الصفة في الفعل اللفظي صار تأكيداً ويجب نصبه لأنه المفعول في الحقيقة، وإذا ذكرت المصدر

---

(١) سورة النبأ الآية ٤.

(٢) سورة القيامة الآية ٣٤.

(٣) معاني النحو، ص١٣١.

(٤) شرح الأشموني ،ج٢،ص ٣٤٣

مع المشتقات لم يأت منصوباً وإن كان لفظ المصدر ذكره يكون تأكيداً ولهذا خصص وجوب النصب[1].

وقد يقترن بالفعل غير مصدره مما هو بمعناه وذلك على نوعين: مصدر وغير مصدر، فالمصدر هو ما يلاقي الفعل في الاشتقاق بمعنى أن يكون من لفظ الفعل وحروفه، وما لا يلاقي فيه اشتقاق الفعل يعني بأن لا يكون فيه لفظ الفعل ولا حروفه.

مثال ما يلاقي فيه اشتقاق الفعل قال تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[2] وقد ورد في التفسير القيم أن مصدر تبتل إليه تبتيل مثل التعلم والتفهم والتكثر فقد جاء بالفعل وبالمصدر الذي دل عليه الآخر، فكأنه قال بتل نفسك إلى تبتلا وتبتل إليه تبتلاً فإن فهم معنى الفعل ومصدره واضح ووارد في القرآن الكريم لأنه من حسن الاختصار والإيجاز وغير المصدر مثل ضربته أنواعاً من الضرب[3].

وجاء في التفسير الكبير قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتًا﴾[4].

فكلمة أنبتكم بمعنى أنبت الكل من الأرض، وكان ينبغي له أن يقال أنبتكم إنباتاً، إلا أنه لم يقل ذلك بل قال: أنبتكم نباتاً معناها أنبتكم فنبتهم إنباتاً عجيباً لأن الإنبات هي صفة لله تعالى: وصفة الله غير محسوسة لنا فلا نعرف إلا بواسطة إخبار الله تعالى، ولما قال ﴿وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجًا﴾ أكده بالمصدر كأنه قال يخرجكم حقاً وكلمة يخرجكم بمعنى أخرجته فخرج خروجاً حسناً[5].

---

(١) تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب، محمد بن محمد عمر نحر الحضرمي على ملحمة الإعراب ونسخة الآداب للإمام جمال الدين أبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري، ص٢٠-٢١. ط، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

(٢) سورة المزمل الآية ٨.

(٣) انظر المفصل لابن يعيش، ج١، ص١١٢، وكتاب التفسير القيم للإمام ابن القيم، عاش في الفترة ما بين ٦٩١هـ-٧٥١هـ، ص٥٠١-٥٠٢، ط٣، بيروت.

(٤) سورة نوح الآية ١٧-١٨.

(٥) كتاب التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي، عاش ما بين ٥٤٤هـ-٦٠٤هـ، م١٥، ج٣٠، ص١٢٥، ط١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

إن دلالة الفعل على المفعول المطلق كدلالته على الزمان لأن الفعل يتضمن كل واحد منهما، فالفعل يعمل في المصدر بلا خلاف مثل: ضربت ضرباً فإن ضرباً هي مفعول مطلق مؤكد وقد جاء التأكيد لتقوية دلالته عليه لفظية بمعنى أن المصدر والفعل من لفظ واحد وإن لم يكن جارياً على الفعل يعمل في معناه أي كل مصدرين يرجعان إلى معنى واحد يعمل فيها الفعل، وقد يرى أبوالعباس والسيرافي والمبرد وبعضهم يضمر لها فعلاً من لفظها فتكون منصوبة بفعل محذوف دل عليه الظاهر، لذلك فإن أكثر النحويين يجيز أن يعمل الفعل في مصدر الآخر وإن لم يكن من لفظة لاتفاقهما في المعنى مثل في أعجبني الشيء حباً وإذا أعجبك فقد أحببته[1].

وفي كون المصدر مفعولاً مطلقاً هو ما ليس خبراً من مصدر مؤكد لعامله أو مبين لنوعه أو عدده. فمثال ما ليس خبراً مثل: ضربك ضرب أليم، فإن أليم مصدر مبين للنوع وهو خبر، وقوله تعالى: ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا ﴾[2] فمدبراً هو مصدر مؤكد لعامله ولكنه اسم فاعل لا مصدر، ومابين المفعول المطلق والمصدر عموماً مطلقاً فكل مفعول مطلق مصدر وليس كل مصدر مفعول مطلق. ثانياً من فروع المفعول المطلق هو المصدر المعنوي وقيل إنه ينصب بالفعل، وبعضهم ذهب على أنه منصوب بعامل مقدر من لفظه،في مثل: (جلست قعوداً) فتقديره: ((جلست و قعدت قعوداً))،إذا كان الفعل لازم يصير المؤكد معنوياً، وإذا كان المؤكد لفظياً يصير الفعل متعدياً وهذا للإيضاح لأن كل واحد منهما يجري مع المتعدي واللازم[3].

ثانياً: المصدر المبين لنوع عامله وعدده معاً فمثال المصدر المبين انطلقت سريعاً وقد صنفوا من المصدر المبين لنوع العامل ما ينوب عن المصدر من كليته أو بعضيته.

(١) شرح التصريح على التوضيح، ص١٢.

(٢) سورة النمل الآية ١٠

(٣) حاشية العلامة السيد محمد أبي النجا، ص١١٥.

ويقصد بالمصدر المبين للعدد عدد العامل سواء كان العدد معلوماً أم مبهماً وقد كان النحاة يستعملون أسماء غير الأسماء المشهورة وهي مبهمة وأتوا به لتأكيد الفعل المعدود، وأتى به لعدد مراته قد يعبر به عن المحدود والمخصوص وأتي به لبيان النوع وهو إما نكرة موصوفة أو معرف ويشمل المعرف باللام والإضافة.

والمصدر المبين للنوع والعدد أحياناً يكون مبين للمقدار مثل: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ ﴾[١]. معناها أن الله لا يظلم مثقال ذرة من الظلم، أو أن الله لا يظلم مثقال ذرة من العمل، فإذا كان المثقال يعود على الظلم يعرب مفعولاً مطلقاً وإذا لم يعد على المصدر يعرب مفعولاً به[٢].

المصدر المبين يشمل النوع والعدد والتبيين لا يختص بهذين النوعين بل لهما ولغيرهما، فقد يكون مصدر مبيناً لهما أي النوع والعدد ، وقد يكون مبيناً للمقدار، فكثير من النحاة وضعه في المبين للمقدار (إنا لا أظلم ذرة من الظلم أو مثقالاً من الظلم) فهذا بيان للوزن فالتعبير فيه مجازي، فالمصدر لا يوزن وإنما يقصد به بيان المقدار[٣].

ومن صور المفعول المطلق المبين للعدد هي: أن يكون مصدراً مختوماً بتاء الوحدة مثل: ضربته ضربة، وأن يكون مختوماً بعلامة التثنية أو الجمع مثل: ضربته ضربتين وضربات، وأن يكون المفعول المطلق اسم عدد مميز بمصدر مثل قوله تعالى: ﴿ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ ﴾[٤] ومن أراء بعض النحاة يجعلون العدد من المبين للنوع ولا يجعلونه نائباً[٥].

ويتحقق بالمصدر المؤكد توكيد معنى العامل مع بيان النوع مثل: بلع الحوت الرجل بلعا، ونظرت للعَالم نظر الإعجاب، ويتحقق أيضاً توكيد معنى العامل مع

---

(١) سورة النساء الآية ٤٠.

(٢) انظر الأشموني، ج١،ص٤٦٨.

(٣) معاني النحو، ص١٣٣.

(٤) سورة النور الآية ٤.

(٥)أوضح المسالك ج٣،ص٢٠٧.

بيان العدد مثل: قرأت الكتاب قراءتين نافعتين وغرض التوكيد هو توكيد معنى العامل مع بيان النوع أو العدد ويشترط في المصدر المبين لنوع عامله هو إما أن يكون مضافاً، وإما أن يكون موصوفاً، وإما أن يكون هو نفسه بمعنى أن يكون من جنس نوعه الذي يدل عليه العامل(١).

فالذي يدل على كلية المصدر أو بعضيته، أو جزءاً منه أو نصيباً منه ليس مبيناً لنوع الضرب ولا لعدده، إنما هو لبيان مقدار الضرب. وقال تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾(٢) فكلمة (فتيلا) ليس مؤكداً لعامله، ولا مبيناً لنوعه ولا لعدده، فالمقصود أنهم (لا يظلمون ظلماً وإن كان قليلاً فهذا مبين لمقدار العامل. وبعض النحاة يجعلونه من المبين للنوع. ففي قولك مثلاً (ضربته كل الضرب).

يختلف عن قولك مثلاً (ضربته ضرباً شديداً أو مبرحاً) ففي المثال الأول فيه بيان لكمية الضرب لا لنوعه، بخلاف الجملة الثانية فإنها مبينة لنوع الضرب، ولو قلت جزءاً من الضرب أو نصيباً منه ففي هذه الحالة إنها مبنية لمقدار الضرب لا لنوعه(٣).

إذا لم يشتغل الفعل بغيره يرفع جميع المصادر وأحياناً قد يسبق الرفع من المصادر ويراد به أن يكون في موضع غير المصدر مثل خيف، فإذا جعلته بمعنى الخوف يصير توكيداً وقد يأتي المصدر منصوباً أو مرفوعاً وهو إما لبيان صفة المصدر الذي دل عليه الفعل مثل: ضربت زيداً ضرباً شديداً وإما للتأكيد مثل: حركته تحريكاً، وإذا أتى المصدر في معنى الحال فالقياس يمنع دخول الألف واللام عليه،كما لاتدخل الألف واللام على الحال مثل لا تقول :(مررت بزيد القائم)(٤).

---

(١) انظر شذور الذهب،محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام، تحقيق /محمد محي الدين عبد الحميد، ص٢٢٦، والنحو الوافي ج٢،ص٢٠٩،ط٣،دار المعارف .

(٢) سورة الاسراء الآية٧١

(٣) كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري، ت محمد محي الدين عبد الحميد ، ج١ ، ص ٢١٧، ط دار الطلائع، ومعاني النحو، ص١٣٤.

(٤) الكتاب لسيبويه، ج١،ص٢٢٩.

وترجح الباحثة قول البصريين بأن المصدر هو أصل الاشتقاق مثل: سمع مشتق من السمع.

ولابد للمفعول المطلق أن يكون منصوباً ومصدر فضله وأن يقع بعد تمام ركني الجملة وهي الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر، وأن يكون مختصاً بال العهدية أو الجنسية، وقد يأتي المفعول المطلق مصدر مؤكد للفعل وهذا التوكيد للتقوية والتقرير ويأتي مبين للنوع بمعنى مفسر للقول، ومبين للعدد أي عدد مراته. وسمي المصدر تأكيد بمعنى التوسع، ويعني بالمصدر المؤكد المبين للنوع المصدر الموصوف بمعنى موضوع على الوصف.

المبحث الثالث

عامل المفعول المطلق

العامل في العربية هو ما عمل عملاً ما يرفع أو ينصب أو يجر مثل الفعل والناصب والجازم، وقد عمل الشيء في الشيء أحدث فيه نوعاً من الإعراب والعوامل هي الأرجل، وعوامل الدابة قوائمها وواحدتها عاملة(١).

أيضاَ العامل هو ما يتقوم به المعنى الذي يقتضي الأثر الإعرابي، وفي القاموس المحيط ورد لفظ اعتمل بمعنى عمل بنفسه ورجل عمل ككشف، والعامل في النحو ما يقتضي الأثر الإعرابي في الكلام، ومنه ما هو معنوي كالابتداء(٢).

يعتبر النحويون العامل هو السبب الأساسي في الإعراب ويقسمونه إلى لفظي ومعنوي ومعنى اللفظي هو بعض العمل يأتي سبباً للفظ يصحبه مثل: مررت بزيد، وليست عمراً قائم، وبعضه يأتي عارياً من مصاحبة لفظ يتعلق به مثل رفع المبتدأ بالإبتداء، ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم فالعمل من الرفع والنصب والجزم والجر للمتكلم نفسه لا لشيء غيره(٣).

وقد أخذت من التعريفات أن لفظة عامل تدل على معنى القوة وعلى التأثير فيما يليها، ولهذا جعل أهل النحو واللغة يطلقون لفظ عامل على الأدوات التي لها تأثير فيما بعدها.

وبعد أن تتبعت معنى العامل وجدت أنها مصدر من الفعل عمل عملاً فهو عامل، ولها عدة معانٍ أخر نجملها فيما يلي:

عامل الرمح وهو الصدر منه والمقدمة، والعامل هو الساعي الذي يجمع الصدقات، وتكون بمعنى الشدة على العمل والصبر والمصابرة والمثابرة وبمعنى

---

(١) لسان العرب لابن منظور، م١٠، ص ٢٨٣، مادة عَمَل.

(٢) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ج٤،ص٢٢، باب اللام فصل العين، ط دار الجيل، بيروت.

(٣) كتاب الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جنئ، ت عبد الحميد هنداوي، ج١، ص١٤٩، ط٢، ١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

قوائم الدابة، وعامل هو جبل في الشام وهو كل أثر في الشيء بعده وأحدث قيمة نوع من التغير سواء كان تغير ملحوظاً أو ملفوظاً في آخر فهو عامل.

والمصدر المبين للنوع والعدد فأنه يدل على معنى زائد على معنى الفعل فلذلك شبه بالمفعول به فيجوز فيه حذف عامله، في عامل المصدر المبين على ضربين:

ضربٌ جائزٌ وضرب واجب فمثال الضرب الجائز أي سير سرت؟ سيراً سريعاً، والضرب الواجب هو الذي يأتي فيه حذف عامل المصدر الذي يجيء بدلاً من فعله وهو على نوعين:

أحدهما أن يكون المراد به الطلب وهو الأمر والنهي مثل قياماً لا قعوداً والدعاء مثل سعياً لك، وما كان المراد به التوبيخ.

والثاني هو ما كان المراد به الخبر فينقسم إلى سماعي وقياسي فالسماعي مثل: أفعل ولا كرامة والقياسي له أنواع كثيرة منها ما كان مكرراً أو محصوراً، وما جاء مؤكداً لنفسه ولغيره وما ذكر تفصيلاً لعاقبة جملة قبله(1).

فمن أمثله حذف عامل المصدر وجوباً قول الشاعر:

يمرون بالدهنا خفافاً عيا بهم ** ويرجعن من دارين بجر الحقائب

على حين ألهى الناس جل أمورهم * فندلا زريق المال ندل الثعالب(2)

أجاز المصنف أن المصدر لا ينوب مناب فعل الأمر للغائب وإنما ينوب مناب فعل الأمر للمخاطب لأن فعل الأمر إن كان للمخاطب لا يصح أن يكون مرفوعاً به والتقدير اندُل وإن كان نائب مناب فعل الأمر للغائب صح أن يكون مرفوعاً به والتقدير (ليندل)(3).

عامل المفعول المطلق هو إما مصدر أو ما اشتق منه فعل أو وصف، ويشترط في الوصف شرطان هي أن يكون متصرفاً، أو يكون اسم فاعل أو اسم

---

(1) انظر شرح ابن عقيل، ج٢ ، ص١٧٧، وشرح الكافية الشافعية، ج٢، ص٦٥٨.

(2) الشاهد في:" (فندلاً) إذا التقدير فيه اندلي ندلاً وهو من قبيل المصدر الذي يأتي بدلاً من اللفظ بفعله، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، لبدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، محمد باسل عيون السود م٢، ص ٣٠٣، ط١، ١٤٢٦هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(3) شرح ابن عقيل، ج٢، ص١٧٩.

مفعول وإما صيغة مبالغة، فإن كان اسم تفضيل لم ينصب المفعول المطلق. وقد زعم الكوفيون إلى أن المصدر إذا وقع موقع فعل الأمر من غير قيد وجب حذف فعله ويرى ابن عصفور إذا تكرر المصدر القائم مقام فعل الأمر يجب فيه حذف المصدر[1].

ولعامل المفعول المطلق حالات من حيث الذكر والحذف، لأنه قد يمتنع حذفه ويجوز، وقد يجب ذكر العامل إذا كان مؤكداً للفعل لأن العامل يؤتي به للتأكيد والتقوية فلا يجوز حذفه لأن حذفه مناف.

واتفق النحاة على جواز حذف المصدر إما لدليل مقالي أو حالي، والدليل المقالي هو ما رجع إلى قول القائل مثل (ما جلست) تقول بلى جلوساً طويلاً، أو بلى جلست فإن جلوساً هي مصدر مبين للنوع ولكن حذف عامله جائز لدليل مقالي والتقدير جلست طويلاً، و(جلستين) مصدر عددي حذف عامله جائز والتقدير بلى جلست جلستين. وأما الدليل الحالي هو ما دل على الحال أو رجع إلى الحال مثل: (لمن قدم من سفر: قدوماً مباركاً) فإن قدوماً هي مصدر مبين للنوع فحذف عامله جائز لدليل الحال المشاهدة وتقديره قدمت قدوماً مباركاً[2].

ويجوز حذف المصدر الصريح إذا كانت صيغته اللفظية من مادة عامله اللفظية بأن تكون من لفظ العامل وحروفه لا من مطلق المصدر وقد يوجد في الكلام ما ينوب عنه، وبعد حذفه يعرب منصوبٌ لأنه مفعول مطلق، ولا يصح أن يقال منصوب لأنه مصدر.

يحذف عامل المصدر وجوباً إذا ناب المصدر عن خبر اسم عين مكرر مثل: زيد سيراً سيراً التقدير (أي يسير)، وأيضاً من المصدر الذي يجب فيه حذف عامله ما يسمى عند النحويين المؤكد لنفسه أو المؤكد لغيره[3].

---

(١) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ج٢، ص١٩٠

(٢) انظر شرح التصريح على التوضيح،ج١، ص ٤٩٨، وشرح الكافية الشافية، ج٢، ص٦٥٧-٦٥٨.

(٣) النحو الوافي، عباس حسن، ج٣، ص٢١٣، ط١٣، دار المعارف

ولوجوب حذف المصادر التي تضاف إلى الفاعل ويصعب فيها إظهار فعلها هي كونها مضافة ومؤكدة لنفسها ولا يمتنع كل ما هو مؤكداً نفسه أن تكون الجملة المتقدمة عليه عاملة فيه.

وأيضاً الواجب حذف عامله إذا أتى بالمصدر في تفصيل مجمل قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾[١]. فقد جاءت هذه الآية لتفصيل عاقبة ما قبله فكلمة منّا وفداءً مصدران بفعل محذوف وجوباً والتقدير – والله أعلم– فإما تمنون مَنًّا، وإما تفدون فداءً[٢].

قال ابن مالك في الألفية:

وَمَا لِتَفصِيلٍ كإمَّا مَنَّا * عامِلُهُ يُحذَفُ حَيثُ عَنَّا[٣]

ويشترط لوجوب حذف العامل إذا وقع تفصيلاً إما أن يكون المقصود بالعامل تفصيل عاقبة أي بيان الفائدة المرتبة على ما قبله والحاصل بعده أو أن يكون المراد تفصيل عاقبته جملة سواء أكانت طلبية أو خبرية، أو أن تكون الجملة المراد بيان عاقبتها أن تكون متقدمة عليه فإن تأخرت الجملة لم يجب حذف العامل[٤].

ولوجوب حذف الفعل الناصب في المؤكد لنفسه ولغيره من حيث الدلالة عليه كالنائبين عن الناصب وقائمتين مقامه قبل المصدر فلا يجوز تقدم المصدرين على الجملتين لأنهما مثل العامل الضعيف[٥].

يرد المصدر منوناً ومضافاً ومعرَّفاً بالألف واللام، فالمصدر المضاف إما أن يضاف إلى الفاعل وينصب المفعول مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾[٦]

---

(١) سورة محمد الآية ٤.

(٢) حاشية العلامة بن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك، ج١، ص١٥٠، ط، عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

(٣) ألفية ابن مالك ص ٧٢

(٤) المرجع السابق، ص١٨٠.

(٥) كافية ابن الحاجب ج١، ص٢٩٣.

(٦) سورة البقرة الآية ٢٥١.

وإما أن يضاف إلى المفعول ويذكر فيه الفاعل متأخراً أو نضيفه إلى المفعول ولا نذكر فيه الفاعل مثل قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ ﴾[1]. أو أن تضيفه إلى الفاعل ولا نذكر فيه المفعول.

وقد ذهب سيبويه والخليل إلى جواز عمل المصدر المعرَّف بأل.

وأشار المبرد في المقتضب عدم إعمال المصدر المعرَّف بالألف واللام لأنه كثر في الجملة الاسمية بدخول الألف واللام فوجب أن لا يعمل[2].

إذا استعمل المصدر مضافاً وليس له فعل في الأصل كقول الشاعر:

تذر الجماجم ضاحياً هاماتها * بلة الأكفِّ كأنها لم تخلق[3]

ومثل قوله تعالى: ﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾[4]. فإن العبارتين لا فرق بينهما إلا من جهة أن ضرباً له فعل من لفظه وهو ملأن ضمن المصادر التي تأتي بدلٌ من اللفظ، وكلمة (بله) لا فعل له من لفظة ولكن له فعل من معناه وبله لها استعمالان:
الأول: أن تكون فيها مصدراً يجر ما بعدها بإضافة المصدر إليه.
والثاني: أن تكون اسم فعل أمر فيكون ما بعدها منصوباً على أنه مفعول به. وفي رواية نصب الألف العامل فيه هو فعل من معناه وهو أترك لأن بله الشيء بمعنى اترك الشيء ويجوز أن ينصب ما بعد (بله) فيكون بله اسم فعل بمعنى أترك. ومن أمثلة بله المضاف ويله، وويحه وويسه وويبه[5].

قال ابن الناظم[6]: في تعليقه بالمصدر المؤكد إذا جاز أن يقرر معنى العامل بتوكيده بالمصدر جاز أن يقرر معنى العامل المحذوف لدلالة القرينة عليه وهذه

---

(١) سورة فصلت الآية ٤٩.

(٢) انظر الكتاب ج١، ص٩٩، وكتاب المقدمة الجزوليةفي النحو، أبو شعبان عبد الوهاب محمد، ص١٦٧.ط ١٩٨٨م. القاهرة.

(٣) الشاهد (بله الأكف) تروى هذه العبارة يجر الألف وينصبها وأن بلة مصدر منصوب بفعل من معناه محذوف،شرح الأشموني،م١،ص٤٧٨ط

(٤) سورة محمد الآية ٤.

(٥) شرح الأشموني، م١،ص٤٧٨.

(٦) محمد بن جمال الدين محمد بن عبدا لله بن مالك الطائي،المتوفي سنة ست وثمانين وستمائة، من تصانيفه:تممة المصباح، اختصار المفتاح،هداية العارفين،م٢ ،ص١٣٥

القرينة هي أحق وأولى. ولو لم يكن معنا ما يدفع القياس لكان دفعه كفاية فإنهم يحذفون عامل المصدر المؤكد حذف جائز ولعل تعليق ابن الناظم أصوب لأن الشيء إذا دل عليه دليل في الكلام جاز حذفه(١).

وإذا قلت في مثل: (سبحان الله عدد الرمال وزنة الجبال) فإن زنة الجبال تكون مبينة لوزن العامل، و(عدد الرمال) مبينة لعدد العامل، وما كان من كلية المصدر، وبعضيته مثل: ضربته كل الضرب، وبعض الضرب وشيئاً من الضرب فهذا ليس مبيناً لنوع الضرب ولا لعدده وإنما لبيان مقدار الضرب(٢).

وإذا نظرنا إلى معاني المصادر ووجدنا ما بعده أمراً أو دعاء لم يأتي المصدر في هذه الحالة إلا منصوباً، ولو استقر المصدر لم يأت إلا مرفوعاً، ويجوز أن يكون المصدر أمراً وهو مرفوع، وجاء في شرح المفصل الفرق بين النصب والرفع، والرفع هو ابتداء الشيء واستقراره، وإذا نصبت تعمل على إثباته(٣).

فقد خص ابن عصفور أن لفظ لبيك وسعديك هما اسمان مثنيان ومنصوبان بفعل مضمر تقديره من غير لفظه بل من معناه، لأن لبيك ليس لها أفعال مستعملة تنصبها ولكن هي غير متصرفة وليست مصادر معروفة مثل سقياً ورعياً ولفظ لبى يلبي هو فعل مشتق من لفظ لبيك وذهب يونس إلى أن لبيك هي اسم مفرد غير مثنى والباء فيها كالياء التي في عليك ولديك وأصل الفعل هو لبب على وزن فعلل فقلبت الياء الثانية ياء لتجاوز التضعيف فصارت لبي وثم أبدلنا الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت لبا ولما أضيفت إلى الكاف وقلبت الألف ياء فصارت لبيك. ووجه الشبه بينه وبين عليك ولديك هي: أن لبيك هي اسم ليس له تصرف غير لأنه لا يكون إلا مضافاً، وبما أن لبيك وعليك لا تكون إلا منصوبة وملازمة للإضافة فقلبوا ألفه ياء.

---

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، لأبي عبدالله بدر الدين محمد، ت عبد الحميد سيد محمد عبد الحميد، ط ١٩٩٨م، ص٢٢٦، ط، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ طبعة.

(٢)معاني النحو، ص١٣٥.

(٣) انظر المفصل لابن يعيش، ج١، ص١٢٢، والمقتضب، ج٣، ص٢٢١-٢٢٢.

واحتج سيبويه فقال إذا كان الياء في لبيك بمنزلة ياء لديك لوجب عليك متى ما أضفتها إلى ظاهر أقررت الألف بحالها.

فإن بعض العرب يقولون لب لب مبنية على الكسر ويجعله صوتاً معرفة([1]).

وجوب المصدر المكرر المقترن بهمزة الاستفهام النوبيخي مثل قول الشاعر:

فصبراً في مجال الموت صبراً * فما نيل الخلود بمستطاع[2]

فقد جعل ابن عصفور أن تكرار المصدر هو ما يقوم مقام العامل، وقد يكون الدعاء في المصدر غير المكرر[3].

إذا وقع عامل المفعول المطلق بدلاً من فعله وجب حذفه وذلك في إجابة الداعي مثل: لبيك، وسعديك أي إجابة وإسعاداً في بعد إسعاد، ولا يستعمل سعديك وحده بل لابد أن يكون تابعاً للبيك، ويجوز استعمال حنانيك وحده أي تحننا بعد تحنن. قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ...﴾[4] وتأتي دواليك من المداولة فكان الرجل في الجاهلية إذا أراد أن يقعد مع امرأته شق كل واحد منهما ثوب الآخر ليؤكد المودة، وهذاذيك أي تَهَذْ هَذَاذْيكَ، مثل قول الشاعر:

ضرباً هَذَاذَيْكَ وطعناً وخضا * يمضي إلى عاصي العروق النَّخْضَا[5]

وحجازيك أي تحجز حجازيك بمعنى تمنع، وحذاريك بمعنى احذر ليكن منك حذر بعد حذر فهذه المصادر لا تتصرف لأنها يلزم فيها الإضافة والتثنية فإن أفرد منها شيء كان متصرفا فهذه مصادر لا أفعال لها وإنما وضعت موضعها[6].

---

(١) شرح المفصل ،ج١،ص ١١٩

(٢) الشاهد في:" (صبراً) حيث حذف منه فعله وهو الطلب أصبري، انظر المقاصد النحوية م٢، ص ٣٠٥، وحاشية الصبان ج٢، ص ١٧١.

(٣) شرح الأشموني، م١،ص٤٧٤،والمعجم المفصل،في شواهد النحو الشعرية،د. إميل بديع يعقوب،ج١،ص٥٤٨، ط٢، ١٩٩٩م، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان.

(٤) سورة مريم، الآية ١٣.

(٥) كافية ابن الحاجب ج١، ص ٢٩٥.

(٦) انظر همع الهوامع، ج٣، ص١١٠-١١١، وكتاب المدارس النحوية، ت أحمد شوقي عبدالسلام ضيف، ج١، ص٧١، الدار الناشرة، دار المعارف.

المصدر المؤكد لعامله لا يثني ولا يجمع باتفاق فلا يقال ضربتُ ضربَيْن بالتثنية، ولا ضربت ضروباً بالجمع لأنه اسم جنس يحتمل القليل والكثير مثل: الماء والعسل والدقيق ولأنه بمنزلة تكرار الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع باتفاق كما سبق ذلك. أما إذا كان المصدر المبين للعدد ومختوم بتاء الوحدة مثل: ضربة فإنه يثني ويجمع باتفاق فيقال: ضربتُ ضربتين وضربات لأنه لجنس مفرد مثل: (تمرة وكلمة) لكن الاختلاف في المصدر المبين للنوع لأنه يجوز فيه تثنية المصدر وجمعه قياساً مثل: ضربت ضربتين ضرباً عنيفاً، و ضرباً رقيقاً، وضربت ضروباً مختلفة، وقد منع سيبويه تثنية المصدر المبين للنوع وجمعه(١).

وقد ورد في الألفية:

وَمَا لِتَوكِيدٍ فَوَحِّد أبَدَا * وَثَنِّ وَاجمَع غَيرَهُ وَأفرِدَا(٢)

ومن المصادر التي وصفت موصوفاً واحداً لا تتصرف في الكلام المتصرف وإنما تقع موقع الجر والرفع وتدخلها الألف واللام مثل: (سبحان الله- ومعاذ الله – وعمرك الله إلا فعلت)، وكذلك في قولك تسبيحاً أي كأنه قال ذلك وريحانه كأنك قلت استرزاقاً لأنه من معنى الريحان والرزق، وفي كلمة معاذ الله كأنه قال: عياذاً بالله ونصب عياذاً على أعوذا عياذاً مثل قول الشاعر:

ألحق عذابك بالقوم الذين طغوا * وعائذ بك أن يعلوا فيطغوني (٣)

وردنا أن كلمة سبحان الله هي من المصادر الجامدة ولا تنون لأنه صار معرفة وتلزمها النصب، ويجوز عند الضرورة تنوين سبحان فتصير سبحاناً.

ومن الأصح أن تكون المصادر مبتدآت يبنى عليها ما بعدها وأيضاً ما أشبه المصادر من الأسماء والصفات مثل: الحمد لله، والعجب لك، والويل لك ويترجح الرفع لأنه صار معرفة، وهو خبر(٤).

---

(١) شرح التصريح على التوضيح، ص٤٧٩.

(٢) ألفية ابن مالك ص ٧١.

(٣) الشاهد في:" (عائذاً) حيث وضع عائذاً موضع المصدر النائب فعله، أي أعوذ عياذاً الكتاب لسيبويه ج١، ص٣٤٢.

(٤) الكتاب لسيبويه، ج ١، ص ٣٢٨.

ينصب العدد المضاف إلى المصدر مثل: ضربته ثلاث ضربات لأن ما بين العدد والمعدود ملابسه وكذلك صفة المصدر إذا أضيفت إليه كقولك: سرت أشد السير لأن الصفة هي الموصوف في المعنى وقدمت لتدل على المبالغة(١).

إذا قصد بعامل المصدر التشبيه وجب حذفه بشرط: أن يقع عامله بعد جملة يشمل فاعل المصدر، وأن يكون صالحاً للعمل في المصدر وإذا لم تتحقق هذه الشروط لا يكون المصدر مفعولاً مطلقاً ويحذف عامله وجوباً.

ولو أريد التنصيص على المصدرية جيء بالمصدر كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا * وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾(٢).

وربما لا يؤدي ذكر المصدر إلاَّ مجرد التوكيد لا التنصيص مثل: (نمت عميقاً) فكلمة عميقاً صفة ولو قلت (نمت نوماً عميقاً) لكان أفاد التوكيد إضافة إلى الوصف.

ولو تطرقت على مثال آخر مثل (اصبر جميلاً) ففي هذا المثال حذفت المصدر وجئت بصفته لأن الغرض هو تعلق بذكر الصفة والمصدر هو مفهوم ولو ذكراته لأفاد التوكيد(٣).

وقد أكثر النحاة على وجوب حذف عامل المصدر في المصدر الذي يدل على جملة المصدر دلالة تامة، والعامل في المصدر المنصوب هو الاسم الذي بمعناه الجملة المتقدمة، فلا يعمل المصدر عمل الفعل إلا إذا صح تقديره بأن وفعل منه. فإذا قلت:(يصرخ صراخ الثكلى). وأجاز غير سيبويه رفع المصدر إما على البدل وإما على الوصف. وقد اختلفوا في أيهما أرجح الرفع أم النصب فقيل أن الرفع مرجوح، وذهب ابن عصفور إلى أنهما متكافئان لأن التقدير يكون في النصب والأصل عدمه، ومعنى الرفع هو غير معنى النصب فعليك أن تعبر على حسب المعنى الذي تريده(٤).

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب،ابي البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى ،تحقيق غازي مختار طليمان ج١، ص٢٦٤،ط١٩٩٥،١م،دار الفكر بيروت ،لبنان.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٤١-٤٢.

(٣) معاني النحو، م٢ ، ص١٣٩.

(٤) الأشموني ج٢، ص١٢٠، ومعاني النحو، ص١٤٩.

وجب حذف عامل المصدر إذا قصد به التشبيه بشرط أن يقع عامله بعد جملة تشمل فاعل المصدر ومعنى المصدر، وأن يكون صالح للعمل في المصدر إذا لم تتحقق هذه الشروط، لا يكون المصدر مفعولاً مطلقاً والعامل فيه محذوف وجوباً.

قال ابن مالك في الألفية:

كَذَاكَ ذُو التَّشبِيهِ بَعدَ جُملَه * كلِى بُكاً بُكَاءَ ذَاتِ عُضلَه[1]

إذا كان المصدر في معنى (إن فعل) أو (أن يفعل) لا يجوز أن ينصب ما قبله ولا يعمل إلا من تمام الكلام فيؤخر بعض الاسم ولا يقدم بعض الاسم على أوله، وإذا لم تكن في معنى (إن فعل) أعملت صلتها عمل الفعل، وإذا كانت نكرة وفي قولك: ضرباً زيداً وإن شئت قلت زيداً ضرباً ليس فيها معنى (أن) إنما هو أمر وضرباً زيداً ينصب بالأمر مثل: أضرب زيداً صار بدلاً من الفعل[2].

وتشمل المنصوبات المتشابهة المصدرية والمفعولية مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [3] أي ظلماً ما أو خيراً ما، وما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية قال تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾[4] أي إزلافاً غير بعيد أو زمناً غير بعيداً، أو أزلفته الجنة الإزلاف في حالة كونه غير بعيد لكن هذه الحالة مؤكدة لعاملها وهو أزلفت لأن الإزلاف معناه القرب وأزلفت معناها قربت[5]

وقد بينت بعض إضمار أنواع المفعول به الذي يلزم فيه إضمار فعله بحرف الجر مثل مرحباً بك هذا الدعاء مختص (ببك) بمعنى إذا فسرت مرحباً بموضوع

---

(١) ألفية ابن مالك ص ٧٢.

(٢) الأصول في النحو، أبوبكر محمد ابن السراج النحوي البغدادي، د. عبد السيد الفتلي، ج١، ص ، ١٣٩ط٣ ١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة .

(٣) سورة النساء الآية ١٢٤.

(٤) سورة ق الآية ٣١.

(٥) انظر حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الشيخ مصطفى محمد عرفة الدسوقي ، المتوفى سنة ١٢٣٠هـ ، تحقيق عبد السلام محمد أمين، ج٣، ٢٤٧، ط١، ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيرقت، لبنان، وحاشية الصبان ج٢، ص ١٦٥.

الرحب أتيت موضعاً رحيباً، ولو فسرته بالمصدر تقول: رحب موضعك مرحباً أي رحباً فهو من باب المفعول المطلق.

والجملة المفسرة المحذوفة المبتدأ لا محل لها من الإعراب لأنها جملة مستأنفة وقد يستحسن فعلها إذا لم ينوَ قبلها تقدير بل يصير المصدر عوضاً منه، وأما لا يحذف فعلها بل يكون فعلها تقديراً.

وقد يجوز في بعض المصادر أن تستعمل استعمالين هما:

يمكن أن تكون:

١- مصدر مثل (حاشى) زيداً مصدراً مضافاً.

٢- واسم فعل مثل رويدَ زيدٍ، وقد يكون (حاشى لزيد) اسم فعل ويستعمل استعمال المصادر[(١)].

يجوز إعراب الأصوات القائمة مقام المصادر نصباً، إذا كانت كالحرفين وثانيها حرف مد مثل: (وَيْ لزيد) وأما (واها) و(ويها) ويجوز إبقاؤها على البناء الأصلي وهذه الأصوات يقدر لها. أفعال بمعناها، ويجوز في كل صوت يدعي صيرورته اسم فعل يبقى على مصدريته ويبنى على أصله حيث كان صوتاً[(٢)].

وبعد التطواف في عدد من المراجع استخلصت من هذا المبحث جزء بسيط من نظرية العامل هي نظرية تعتمد على فكرة وعمل، وتتأثر بالفعل والفاعل والمفعول.

ومن المعاني المستفادة من عمل المصدر في اللغة العربية عن طريق الاختصار، والمصادر المضافة إنما هي لبيان المعنى ويكون المضاف بمنزلته في الكلام، وإذا حل المصدر محل فعله يعمل، وإضافة المصدر إلى فاعله قليل لأنه خاص بالشعر.

ذهب النحاة إلى أن المصدر التشبيهي يجب فيه حذف فعله ولا يعمل إلا إذا كان نائباً عن فعله أو مقدراً بالحرف المصدري والمصدر الأول يصلح أن يعمل في المصدر الثاني مثل ضرباً زيداً.[(٣)].

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب، ج١، ص٢٧٥-٢٧٦.

(٢) المرجع السابق، ص٢٧٧.

(٣) معاني النحو، م١، ص١٤٩.

المصدر المنصوب يدل على التوقيت، والمرفوع يدل على العموم وجاء في معاني القرآن للفراء قال تعالى: ﴿ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٍۗ ﴾[1]. فأتى المصدر مرفوع بمنزلة الأمر الظاهر. ويجوز في المصدر الرفع والنصب وينصب إذا كان أمراً ليس دائم[2].

اعتبر النحاة العامل شخصية لها اعتباراتها الملزمة ووضعوا هذه الاعتبارات في قوانين هي فلسفة العامل والعمل ومن ذلك اعتبروا أن بعض العوامل أصلاً كالأفعال وبعضها فرعاً كالأسماء والحروف، وبعض العوامل أقوى من غيره، والاختصاص موجب للعمل.

ويقول ابن الأنباري[3]: العوامل اللفظية ليست مؤثرة في المعمول حقيقة وإنما هي أمارات وعلامات[4].

إذا جاء المصدر مكرراً أو محصوراً بإلا وجب فيه حذف الفعل لأن المقصود من هذا الحصر أو التكرير وصف الشيء بدوام حصول الفعل ولزومه له لأنه يدل على التجدد أو الحدوث.

وأيضاً يستعمل المضارع للدوام مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾[5] لأنه يشبه اسم الفاعل. وإذا كان المراد التنصيص على الدوام واللزوم والعامل لا يستعمل أصلاً لأنه موضوع على التجدد.

---

(١) سورة البقرة الآية ١٧٨.

(٢) معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، متوفى سنة ٢٠٧هـ، أحمد يوسف تجاني، محمد علي النجار، ج١، ص١٢٩، ط٢، ١٩٨٠م، الهيئة المصرية للكتب.

(٣) ابن الأنباري: هو عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنباري نحوي مشارك في أنواع من العلوم، ولد في ربيع الآخر، تفقه بالمدارسة النظامية ببغداد، وتوفى ببغداد في ٩ شعبان من مؤلفاته الكثيرة، أسرار البلاغة العربية، النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح، كتاب معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج٢، ص١١٦.

(٤) كتاب أصول النحو العربي في نظرة النحاة ورأى ابن مضاء، وضوء علم اللغة الحديث، د. محمد عيد، ص١٩٩-٢٠٠، ط٥، عالم الكتب، ٢٠٠٦م.

(٥) سورة البقر، الآية ٢٤٥.

وإذا أريد زيادة المبالغة في الفعل جعل المصدر نفسه خبراً عنه مثل (ما زيد إلا سيراً). ولا يعمل المصدر عمل الفعل إلا إذا صح تقديره بأن وفعل منه[1].

وترجح الباحثة قول الأنباري: إن العوامل لا تؤثر في المعمول، وإنما هي علامات في المعمول ويؤتى بها للتأكيد.

---

(١) كتاب شرح التصريح على التوضيح، ص ٢٨٠-٢٨٥.

المبحث الرابع

ما ينوب عن المفعول المطلق

نائب المصدر هو نائب المفعول، واصطلاحاً هو الذي يحل محـــل المفعـــول المطلق ويعرب إعرابه.

الأشياء التي تنوب عن المفعول المطلق هي (أي) الاســتفهامية مثـــل قولـــه تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [(١)]. فأي هنا اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب نائب عن المفعول المطلق، وما الاستفهامية أيضاً تنوب عن المفعول المطلق مثل: ما احترمت رفيقك وتقديره: أي احترام احترمـــت رفيقـــك، و(ما) الشرطية مثل: (ما تجلس أجلس) فما اسم شرط مبني على السكون في محل نصب نائب مفعول مطلق، وأيضاً (مهما) الشرطية مثل (أي سير تســير أســر)، وأي الكمالية التي تضاف إلى المصدر مثل: أكرمته أي إكرام.

وتوجد بين الألفاظ التي تنوب عن المفعول المطلق والمصدر الأصلي صـــلة وثيقة بينهما[(٢)].

قال صاحب التجديد النحوي :"لم يرد عند أحد من النحاة مـــا ينـــوب عـــن المفعول المطلق، وإنما ما ينوب عن المصدر لأن المصدر في الأصـــل المفعـــول المطلق وخاف ابن هشام من اللبس بين الحال والمفعول المطلق وذكْرُ مـــا ينـــوب عن المفعول المطلق قليل جداً، فقد أقر مجمع اللغة العربية جواز وقوع المصـــدر حالاً وجواز القياس عليه فالقول بالنيابة عن المصدر هو أكثر تحديداً"[(٣)].

توجد استعمالات في اللغة ليس فيها المفعول المطلق مصدراً، وإنمـــا كلمـــة أخرى تنوب عن المصدر في صلاحيتها للمفعول المطلـــق أشـــهرها هـــي: اســـم المصدر وهو يدل على اسم معين مثل: كلمني زيد كلاماً مفيداً، فكلاماً نائب عـــن فعله. وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا﴾ فكلمة نباتاً هي اسم عين للنبـــات

---

(١) سورة الشعراء الآية ٢٢٧.

(٢) انظر حاشية الصبّان ج٢ ، ص ١٦٧، المعجم المفصل في النحو العربي، إعداد الدكتورة، عزيزة قوال، ج٢، ص ١٠٩٢-١٠٩٣، ط ١٩٩٢ م-١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٣) كتاب مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة، ص٣١٦.

فنباتاً مصدر نائب عن الإنبات، وما كان مصدراً لفعل آخر قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ﴾ فإن تبتيلاً نائب عن تبتل[1].

ينقسم نائب المصدر إلى نوعين: نائب عن مؤكد وهو المرادف والمشارك له في مادته، ونائب عن مبين وهو الوصف والضمير والإشارة والعدد والآلة وكل وبعض والمصدر اللازم ينوب عن إضمار ناصبه صفات وهذه الصفات تأتي منصوبة على أنها حال مؤكدة لعاملها مثل: أتقوم قائماً، أشار ابن مالك: إلى اسم الإشارة: إذا أشير إليه بالمصدر فلابد من وصفه به، وخالفه سيبويه والجمهور.

وقد ينوب عن المصدر اسم الهيئة مثل: يموت الكافر ميتة سوء، وأن نائب المصدر المبين للنوع هي ثلاثة عشر وما ينوب عن المؤكد اثنان هي المرادف، واسم المصدر غير العلم مثل (توضأ وضوءاً) [2].

يتغير المصدر من صيغة إلى صيغة أخرى مثل: ضرب – يضرب ضرباً. فقد تغير الفعل من صيغة الماضي إلى المضارع إلى المصدر. مثال ضربت سوطاً سوطاً، فإن سوطاً الأولى نائب عن المفعول المطلق وينوب عن المصدر العدد المضاف إلى المصدر وهذا العدد ينصب بالمصدر مثل: (ضربته ثلاث ضربات)[3].

فقد يراد بنيابة المصدر كلية المصدر وبعضيته قال تعالى ﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ ﴾ و(ضربته بعض الضرب) فقد اتينا بما ينوب على الكلية والجزئية ليفيد القليل والكثير، وأن من أهم أغراض النيابة عن المصدر التوسع في المعنى وهذا التوسع لا يؤدي إلى ذكر المصدر، فإذا جئت بصفة المصدر فيحتمل لنا معنى جديداً لم يكن ذكر المصدر يفيده أو يحتمله.

---

(١) دراسات في الصيغة والجملة، ت، محمد صلاح الدين بكر، ص٢٩٢.

(٢) انظر حاشية الصبّان ج٢، ص ١٦٦-١٦٧، وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، ج٣، ص١٣٥٦.

(٣) شرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي على متن الآجرومية، وبهامشه حاشية العلامة الشيخ إسماعيل الحامدي رحمه الله، ص٩٢، توفى سنة ١٢٠٢هـ، ط، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

فإضافة المصدر إلى كل وبعض، ونعني بكل العموم والشمول وببعض التبعيض، ولابد في بعض أن تضاف إلى المصدر مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴾[1].

وقال الشاعر:

وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما * يظنان كل الظن ألا تلاقيا[2]

والأصل هو يظنان ظناً كل الظن[3].

ضمير المصدر يقوم مقام المؤكد وينوب عن المصدر مثل (عبدالله) بالنصب أظنه جالساً. فالهاء في أظنه ضمير المصدر نائب في الانتصاب عن المفعول المطلق، وينوب الضمير أحياناً عن المبين للنوع مثل: قوله تعالى:﴿ لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[4] فالضمير في أعذبه للعذاب بمعنى التعذيب فيصح ضمير المصدر والمراد عذاباً عظيماً والهاء في أعذبه نائبة عن المبين للنوع[5] ومثال الضمير الذي يقوم مقام المؤكد قول الشاعر:

من كل ما نال الفتى * قد نلته إلا التحية[6]

ونيابة المصدر عن العامل تكون مقصورة على الألفاظ المحدودة التي وردت سماعاً عن العرب، ويرى بعض المحققين جواز قياس كل مصدر يشيع استعماله في معنى معين ويشتهر تداوله فيه وله فعل من لفظه.

فعن المصدر صفات مثل: عائذاً بك، وهنيَّاً لك وترباً وجندلاً، وفاهاً لفيك أي فالداهية والمراد به فم الداهية و(الفاء) هي اسم من الأسماء الخمسة، وأنابوا

---

(١) سورة الحاقة الآية ٤٤.

(٢) الشاهد في (كل الظّنّ) حيث نصب كل بنيابته عن المصدر، المقاصد النحوية، م٣، ص ٣٠٠.

(٣) شرح التصريح على التوضيح ج٢، ص٤٩٧.

(٤) سورة المائدة الآية ١١٥.

(٥) المرجع السابق، ص٤٩٤.

(٦) خزانة الأدب للبغدادي، ج٥، ص٥٩٩.

إضمار ناصب المصدر اللازم صفاته وهي عائذاً بك، وأقائماً ..... وقد قعد الناس فهذه أسماء فاعلين(١).

وقد جعلوا برة وفجار اسمي مصدر، لأن المصدر هو ما جمع حروف، واسم المصدر هو ما لم يجمعها، والمراد باسم المصدر كأبره، وأفجره أي صيره باراً وفاجراً، ويقال أبر برة، وأفجر فجار، وقد منع الأخفش والمبرد وابن السراج والأكثرون عمل الفعل في مصدرين هما المؤكد والمبين(٢).

ومما ينوب عن المصدر صفته مثل قوله تعالى: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ فحذف الموصوف ونابت عنه صفته، وعلى مذهب سيبويه هو حال والتقدير: حالة كون الأكل رغداً(٣).

ومن بعض المواضع التي ينوب فيها المصدر عن عامله المحذوف وجوباً هي الأساليب الإنشائية الطلبية والأساليب الإنشائية غير الطلبية، فيراد بالأساليب الإنشائية الطلبية ما يكون فيها المصدر دالاً على أمر أو نهي أو دعاء أو توبيخ وأكثر مما يكون التوبيخ مقروناً بالاستفهام ففي كل هذه المواضع يأتي المصدر نائب في الدلالة على معناه(٤).

الصفات التي تأتي على الحال المؤكدة لعاملها اللازم إضماره وتقديره: أعوذ، وأتقوم وهذا على رأي الأكثرين.

ذهب المبرد: إلى أن هذه الصفات منصوبة على أنها مصادر جاءت على فاعل مثل المالح(٥).

---

(١) انظر همع الهوامع، ج٣، ص١٢٩، والنحو الوافي ج٢ ، ص٢٢٤.

(٢) انظر همع الهوامع، ج٣، ص١٠١-١٠٣، وكتاب تنقيح الأزهرية الشيخ خالد بن عبدالله ابن أبي بكر الأزهري، ص١١٥، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، دار الجيل، بيروت.

(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى، ص٢٤٦.

(٤) النحو الوافي، ج٢، ص٢٢١.

(٥) المالح: ملح بالفتح مصدر قولك: ملحنا لفلان ملحاً أرضعناه. ولا يقال: مالحُ إلا في لغة رديئة. الصحاح للجوهري ج١ ص ٥٩٦. مادة ملح.

والعافية[١] وقد وردت كثيرة على فاعلة مثل: سمعت راغية الإبل أي سمعت رغاءها، وثاغية الشاة أي ثغاءها[٢].

ومن الألفاظ التي تدل على المصدر: رجع القهقري وقعد القرفصاء وقد سبق ذكرهما فإن القرفصاء والقهقري مصدران نابا عن المصدر الأصلي الذي يحتمل القليل والكثير، وينوب أيضاً عن المفعول المطلق اللفظ الذي يدل على المدد أو لفظ يدل على آلته مثل: ضربته سوطاً، أو عصا فالآلة هنا نائبة عن المصدر [٣].

وقد قال ابن مالك في الألفية:

وَقَد يَنُوبُ عَنهُ مَا عَلَيهِ دَل * كجِدَّ كلَّ الجِدِّ وافـرَحِ الجَـذَل[٤]

فقد يُجمع لفظ الفعل ولفظ المصدر في آن واحد مثل قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾[٥] فالقياس هو أن يضلهم ضلالاً بعيداً لأن مصدر (أضل) هو الإضلال، أما الضلال فهو مصدر (ضلَّ)، وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [٦] فالمعنى هو أن يضله. فيضلوا ضلالاً بعيداً وقد جمع المعنيين: الإضلال والضلال في آن واحد. والمعنى هو أن الشيطان يريد أن يضلهم ثم يريدهم بعد ذلك أن يضلوا هم بأنفسهم فالمراد فيما اختلف فيه لفظ الفعل عن لفظ المفعول المطلق هو زيادة المعنى بجمع المعنيين[٧].

فالضمير ينوب عن المصدر مثل قوله تعالى: ﴿لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٨]، فالضمير الهاء راجع للعذاب بمعنى التعذيب والمراد به عذاباً عظيماً، والهاء في أعذبه

---

(١) العافية: هي كل طالب رزق من إنسان أو بهيمة أو طائر، وعافية الماء واردته، الصحاح للجوهري ج٦ ص ٤٢٤. مادة عفا.

(٢) همع الهوامع، ج٣، ص١٢٩.

(٣) شرح التصريح على التوضيح، ص٤٩٦.

(٤) ألفية ابن مالك ص ٧١.

(٥) سورة النساء الآية ٦٠.

(٦) سورة النساء الآية ١١٦.

(٧) انظر شرح المفصل لابن يعيش ج١، ص١١١، والتفسير الكبير، ج٣٠، ص١٤٠.

(٨) سورة المائدة الآية ١١٥.

نائبة عن مصدر مبين للنوع. فتنبه أن هذا الضمير ليس هو المفعول المطلق أصالة بل هو المصدر النائب عن صفة المصدر الذي هو المفعول المطلق.

ومما ينوب عنه أيضاً هو ما الاستفهامية مثل: ما تضرب زيداً وما الشرطية مثل: ما شئت فاجلس، وما ينوب عنه [١].

وفي الإخبار مثل (حمداً وشكراً لا كفراً) فالتقدير: أحمد الله حمداً فهـو مصـدر نائب عن جملة خبرية في مضمونه أمر عباده أن يثنوا به عليه فكأنه قال: قولوا الحمد لله، فقال ابن عصفور: لا يستعمل كفراً إلا مع حمداً وشكراً ولا يقال: (حمداً) وحـده أو (شكراً) إلا أن يظهر مع الجواز، ولا يلزم معه الإضمار إلا مع (لا كفراً) فهذه أمـور جرت مجرى المثل [٢].

---

(١) حاشية الصبّان، ج٢، ص١٦٦.

(٢) انظر الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف، تحقيق د. أحمد محمد الخـراط، ج١، ص٤٠، ط٢، ٢٠٠٣م، دار القلم ، دمشق. وشرح التصريح على التوضيح، ج١ ، ص ٥٠٣.

الفصل الثالث

أنواع المفعول المطلق وما ينوب عنه في صحيح الإمام البخاري

المبحث الأول: المصدر المؤكد للفعل .

المبحث الثاني: المصدر المبين للنوع.

المبحث الثالث: المصدر المبين للعدد.

المبحث الرابع: ما ينوب عن المفعول المطلق

المبحث الأول

المؤكد للفعل

عن أنس بن مالك قال: كتب النبيﷺ كتاباً – أو أراد أن يكتب – فقيل له: أنهم لا يقرءون كتاباً مختوماً فاتخذ خاتما من فضة :نقشه: محمد رسول الله كأني أنظر إلي بياضه في يده فقلت لقتادة من قال نقشه محمد رسول الله؟ قال: أنس"[١].

الشاهد في: "كتب النبيﷺ كتاباً" فكتاباً مصدر مؤكد للفعل كتب لأنه من جنسه والمصدر المؤكد يجب إفراده. أفاد الحديث في التنبيه علي شرط المكاتبة في العمل وأن يكون الكتاب مختوماً ليحصل الأمن توهم تغيره[٢].

وعن إبراهيم قال: فلما توضأ عثمان؛ قال:" ألا أحدثكم حديثا لولا ما حدثتكموه؟ سمعت النبيﷺ يقول:" لا يتوضأ رجل يحسن وضوءه، ويصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة التي يصليها"[٣].

الشاهد في :" أحدثكم حديثاً" فقد ورد لفظ حديثاً مصدر مؤكد للفعل أحدثكم، وحديثاً هي التصريف الثالث للفعل فيجب إفراده ولا يجوز تثنيته ولا جمعه وجاء في معاني النحو أن المصدر المؤكد هو عوض عن تكرار الفعل مرتين، لكن عدلوا في الجملة واتوا به عن المفرد[٤].

حدثنا مسدد قال: حدثني يحي بن سعيد قال: كنا في سفر مع النبي ﷺ ، وإنا أسرينا حتى كنا في آخر الليل وقفنا وقفة، ولا وقفة أحلى عند المسافر منها، فما أيقظنا إلا حرٌّ الشمس! وكان أول من استيقظ فلانٌ ثم فلانٌ، ثم فلانٌ – يسميهم أبو رجاء، فنسي عوف – ثم عمر بن الخطاب الرابع، وكان النبي ﷺ إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه، فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس – وكان رجلاً جليداً – فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي ﷺ ...

---

(١) صحيح الأمام البخاري،كتاب العلم، باب،ما يذكر في المناولة،م١،ص،٣٦، حديث رقم،٦٥.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري،ج١،٢٤٧.

(٣) صحيح البخاري،كتاب الوضوء، باب الوضوء ثلاثاً، م١،٦٤، حديث رقم،١٦٠.

(٤) معاني النحو م٢ ص ١٣٠.

قال أبوعبدالله: صبأ: خرج من دين إلى غيره. وقال أبوالعالية: الصابئين فرقة من أهل الكتاب يقرؤون الزبور[1].

الشاهد في: "وقفنا وقفة" فقد ورد المصدر وقفة مصدر مؤكد للفعل وقف. فابن حجر بين سبب نزولهم في تلك الساعة وهو سؤال بعض القوم في ذلك أن رسول الله ﷺ قال:"أخاف أن تناموا عن الصلاة" فقال بلال: أنا أوقظهم ... ولفظ وقفنا وقفة بمعنى نمنا نومة. وذلك كأنهم سقطوا ووقفوا عن الحركة[2].

حدثنا يعقوب بن إبراهيم، عن أنس: أن رسول الله ﷺ غزا خيبر، فصلينا عندها صلاة الغداة بفلس، فركب النبي ﷺ وركب أبو طلحة، وانا رديف أبي طلحة فأجرى نبي الله ﷺ في رقاق خيبر، وإن ركبت لتمس فخذ نبي الله ﷺ ثم حسر الأزار عن فخذه، حتى إني أنظر إلى بياض فخذ نبي الله ... فقال:"من كان عنده شيءٌ فليجئ به وبسط نطعاً، فجعل الرجل يجئ بالتمر وجعل الرجل يجئ بالسمن – قال: وأحسبه قد ذكر السويق قال: فحاسوا حيساً[3]، فكانت وليمة رسول الله ﷺ[4].

الشاهد في:" فحاسوا حيساً فكلمة حيساً مصدر مؤكد للفعل حاس لأن المصدر المؤكد لا يثنى ولا يجمع لدلالته على الحقيقة المشتركة بين القليل والكثير[5].

حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد قال: عن عائشة: أن النبي ﷺ في خميصة[6]. لها أعلامٌ، فنظر إلى أعلامها نظرةً فلما انصرف؛ قال:" اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم، وأتوني بأنبجانية أبي جهم فإنها ألهتني

---

(١) صحيح الأمام البخاري،كتاب التيمم،باب،"الصعيد الطيب وضوء المسلم؛ يكفيه من الماء" م١،١١٠، ،حديث رقم،٣٤٤.

(٢) فتح الباري، ج١، ص٢٧٠.

(٣) فحاسوا بمعنى خلطوا، والحيس بفتح أوله خليط السمن والتمر والأقط. كتاب فتح الباري، ج٣،ص٣٣.

(٤) صحيحة البخاري، م١، ص١٢١. حديث رقم ٣٧١.

(٥) انظر حاشية الصبّان، ج٢ ص ١٦٨، والنحو الوافي ج٢ ص ٢١١.

(٦) فكلمة خميصة بفتح المعجمة وكسر الميم وبالصاد المهملة كساء مربع لــه علمــان، صــحاح تاجاللغــة للجوهري، ج٣، ص٢٣٩،

آنفاً عن صلاتي" وقال هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: قال النبي ﷺ:" كنت أنظر إلى علمها وأنا في الصلاة فأخاف أن تفتنني"(١).

الشاهد في:" نظر إلى أعلامها نظرة" فقد جاء نظرةً مصدر مؤكد للفعل نظر، و ذلك يدل على أن النظرة تُفتن.

حدثنا علي بن عبدالله عن عائشة، قالت: أتتها بريرة تسألها في كتابتها؟ فقالت: إن شئت أعطيت أمك ويكون الولاء لي، وقال أهلها: إن شئت أعطيتها ما بقي – وقال سفيان مرة: إن شئت أعتقتها، ويكون الولاء لنا فلما جاء رسول الله ﷺ ذكرته ذلك ... فقال:" ما بال أقواماً يشترطون شروطاً ليس في كتاب الله؟ من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة مرة ... (٢).

الشاهد في: (من اشترط شرطاً) حيث ورد شرطاً مصدر مؤكد للفعل وأيضاً هي من جنسه.

حدثنا إسماعيل بن خليل: عن عائشة: أنه ذكر عنها ما يقطع الصلاة فقالوا: يقطعها الكلب والحمار والمرأة قالت: لقد جعلتمونا كلاباً! لقد رأيت النبي ﷺ يصلي وإني لبينه وبين القبلة وأني مضجعة على السرير فتكون لي الحاجة، فأكره أن استقبله فأنسل انسلالاً"(٣).

الشاهد في:" أنسل انسلالاً"(٤) فأتى المصدر انسلالاً مصدر مؤكد للفعل أنسل.

حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتةً قال: أحسبه قال: هنيه، فقلت بأبي وأمي يا رسول الله ! إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال:" اللهم باعد بيني

---

(١) صحيح البخاري،كتاب،الصلاة،باب، إذا صلى في ثوب له أعلام ونظر إلى علمها، م١،ص١٢٢، رقم، ٣٧٣.

(٢) صحيح البخاري،كتاب الصلاة، باب ذكر البيع والشراء، م١، ص١٤٢ . حديث رقم ٤٥٦.

(٣) صحيح الإمام البخاري، كتاب الصلاة ، باب استقبال الرجل صاحبه أو غيره، م١،ص ١٥٥، حديث رقم ٥١١.

(٤) انْسَلَّ بمعنى انطلق في استخفاء، وانْسَلَّ من بينهم أي خرج، ويقال: سَلَلْت السيف من الغمد فانْسَلَّ، كتاب معجم لسان العرب لابن منظور، م٧، ص٢٣٨١.

وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم أغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد"(١).

الشاهد في: " يسكت ... إسكاتةً" فإسكاتةً مصدر مؤكد للفعل يسكت وهي من لفظ الفعل. وجملة ما تقول؟ فما هنا استفهامية تُعرب مفعولاً مطلقاً. وقال ابن حجر: الهمزة في إسكات هي للصيرورة ومعناها صيرورة الشيء إلى ما اشتق منه الفعل وإسكاتةً بكسر أوله بوزن إفعالة من السكوت وهو من المصادر الشاذة مثل: أثبته إثباتةً ومعناه أنه أراد السكوت عن الجهر لا عن مطلق القول(٢).

حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: كان النبي ﷺ يصلي في السفر – على راحلته؛ حيث توجهت به، يومئُ إيماءً – صلاة الليل؛ إلا الفرائض، ويوتر على راحلته"(٣).

الشاهد في" يومئُ إيماءً" فكلمة إيماءً فهو مؤمِئ والمفعول مُؤمأ إليه أي أشار إليه بيده أو بعينه أو برأسه دلالة على الموافقة أو المعرفة فقد أتي إيماء مفرد مصدر مؤكد للفعل(٤).

حدثنا يحي بن حمزة عن عبدالرحمن بن جابر ... قال حدثنا أبو بردة بن أبي موسى ﷺ . قال: وجع أبو موسى وجعاً، فغشي عليه ورأسه في حجر امرأةٍ من أهله فلم يستطع أن يرد عليها شيئاً، فلما أفاق قال: أنا برئ مما برئ منه رسول الله ﷺ ؛ إن رسول الله ﷺ برئ من العالقة والحالقة والشاقة(٥).

الشاهد في : " وجع أبو موسى وجعاً" فوجعاً مصدر مؤكد للفعل وَجِعَ بكسر الجيم أي مرض، وقوله " وجعاً " بفتح الجيم أيضاً مصدر، "فأغمى عليه" وورويت " فغشي عليه"(٦).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير ، م١، ص٢١٠، حديث رقم ٧٤٤ ،

(٢) كتاب فتح الباري، ج٤، ص١٢١.

(٣) صحيح البخاري كتاب الوتر، باب الوتر في السفر، م١، ص٢٧٩، حديث رقم ١٠٠٠،

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة ،د/أحمد مختار عبد الحميد عمر ،ج٣،ص٢٤٩٨،ط١، ٢٠٠٨م،عالم الكتب ،بيروت.

(٥) صحيح البخاري،كتاب،الجنائز،باب ، ما ينهي من الحلق عند المصيبة م١،٣٦٠ ،حديث رقم،١٢٩٦.

(٦) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري،ج٨، ص٩٣.

حدثنا يحي بن سليمان: حدثنا ابن وهبٍ ... عن أبي شهاب أخبرني عــروة بن الزبير أنه سمع أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما – تقول: قام رسول الله ﷺ خطيباً فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرءُ فلما ذكر ذلك ضـــج المســلمون ضجة[1].

الشاهد في: " ضج المسلمون ضجةً " فضجةً هي مصدر مؤكد للفعل ضـــج. وعندما ذكر رسول الله ﷺ فتنة عذاب القبر ضج المسلمون ضجةً، فزادوا بعد قول رسول الله ﷺ ضجةً حالت بيني وبين أن أفهم آخر كلام رسول الله ﷺ [2].

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن أبي قتادة ﷺ ، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين، فكلما التقينا كان للمسلمين جولة، فرأيت رجلاً من المشــركين عــلا رجلاً من المسلمين فاستدرت حتى أتيته من ورائه، حتى ضربته بالســيف علــى حبل عاتقه فأقبل عليّ فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت، ثم أدركه المــوت، فأرسلني فلحقت عمر بن الخطاب، فقلت: ما بال الناس؟ قال: أمــرُ الله، ثــم إن الناس رجعوا، وجلس النبي ﷺ فقال:" من قتل قتيلاً له عليه بينةٌ؛ فلــه ســلبه"، فقمت فقلت: من يشهد لي؟، ثم جلستُ، ثم قال:" من قتل قتيلاً له عليه بينةٌ؛ فــه سلبه"، فقمت وقلت: من يشهد لي؟ ثم جلست، ثم قال الثالثة مثله، فقــال رجــلٌ: صدق يا رسول الله! وسلبه عندي، فأرضه عني، فقال أبوبكر الصديق – ﷺ: لا ها الله؛ إذاً يعمد إلى أسدٍ من أُسد الله، يقاتل عن الله ورسوله ﷺ يعطيك ســلبه؟ فقال النبي ﷺ :" صدق " فأعطاه، فبعت الدرع، فابتعت به مغرفاً في بني ســلمة فإنه لأول مالٍ تأتلته في الإسلام[3].

(١) صحيح البخاري،كتاب،الجنائز،باب، ما جاء في عذاب القبر،م١، ٣٨١ حديث رقم،١٣٧٣

(٢) شرح فتح الباري ج ٦ ، ص ٢٨٨.

(٣) صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس،باب من لم يخمس الأسلاب، ومن قتل قتيلاً فله ســلبه ... الــخ، م٢، ص ٣٧١ ، حديث رقم ٣١٤٢،

الشاهد في:" فضمني ضمة " فقد ورد المفعول المطلق ضمة مصدر مؤكد من لفظ الفعل ضمَّ، وهو من مضعف الفعل الثلاثي الذي ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، ويسمى الأصم لشدته عند النطق(١).

حدثنا عبدان، عن الشعبي، عن جابر ﷺ، قال: توفى عبدالله بن عمرو بن حرام " وعليه دين، فاستعنت النبي ﷺ على غرمائه، وأن يضعوا من دينه، فطلب النبي ﷺ إليهم، فلم يفعلوا، فقال لي النبي ﷺ:" أذهب فصنف تمرك أصنافاً العجوة على حدةٍ، وعَذْقَ (٢) على حدةٍ، ثم أرسل إلي"، ففعلتُ، ثم أرسلتُ إلى النبي ﷺ فجلس على أعلاه – أو في وسطه –، ثم قال:"كل للقوم" فكلنهم، حتى أوفيتهم الذي لهم وبقي تمري كأنه لم ينقص منه شيءٌ. وقال فِراسٌ، عن الشعبي: حدثني جابر، عن النبي ﷺ: فما زال يكيل لهم حتى أداه وقال هشام، عن وهبٍ عن جابر: قال النبي ﷺ:"جُدَّ له، فأوفِ له".(٣).

الشاهد في :"صنِّف تمرك أصنافاً" بمعنى اعزل كل صنف منه على حدة مثل:العجوة على حدة" فأصنافاً مفعول مطلق مؤكد للفعل صنّفَ.

حدثنا محمد بن أبي بكر .. عن أبي صالح، عن أبي هريرة – ﷺ، قال: جاء الفقراء إلى النبي ﷺ، فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا، والنعيم المقيم، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموالٍ يحجون بها، ويعتمرون، ويجاهدون، ويتصدقون؟ قال:" ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم من سبقكم، ولم يدركم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه، إلا من عمل مثله: تسبحون، وتحمدون، وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين" فاختلفنا بيننا، فقال بعضنا: نسبح ثلاثاً وثلاثين، ونحمد ثلاثاً وثلاثين، ونكبر

---

(١) كتاب تصريف الأفعال ومقدمة الصف، الشيخ عبدالحميد عنتر، ص ١٦٦ ط٢ ١٤٠٩هـ المملكة العربية السعودية.

(٢) "عَذْقَ زيد على حدة" بالنص عطف على العجوة، والعذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة، وزيد علم شخص نسب إليه هذا النوع من التمر، وفي الصحاح العذق بالفتح النخلة، الصحاح للجوهري، ج٤، ص٢٧٧.

(٣) صحيح الإمام البخاري، كتاب البيوع، باب الكيل على البائع والمعطي، م٢، ص ٦٨، حديث رقم ٢١٢٧،

أربعاً وثلاثين، فرجعت إليه، فقال:" تقول: سبحان الله، والحمــد لله، والله أكبــر، حتى يكون منهن كلهن ثلاثاً وثلاثين"(١).

الشاهد في: "سبقنا أصحاب الأموال والدثور سبقاً" فقد أتي المصــدر ســبقاً منصوب مؤكد للفعل سبقنا من لفظه. وجاء في الصحيح" سبقكم فقد سقطت ســبقاً من باقي النسخ أثبتت في المسند، وقد جاء الدثور على الجمع، ويقال: مال دثــر، ومالان دثر، وأموال دثر"(٢).

حدثني عبد الله بن محمد، عن المسور بن مخرمة ومروان – يصــدق كــل واحد منهما حديث صاحبه – قالا: خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية حتى كــانوا ببعض الطريق، قال النبي ﷺ :" إن خالد بن الوليد بالغميم فــي خيــل لقــريش طليعةً؛ فخذوا ذات اليمين" ... والذي نفسي بيده؛ لا يسألوني خطةً يعظمون فيها حرمات الله؛ إلا أعطيتهم إياه ثم زجرها فوثبت، قال: فعدل عــنهم، حتــى نــزل بأقصى الحديبية على تمدِ قليل الماء يتبرضه الناس تبرضاً(٣) "، فلم يلبثه الناس، حتى نزحوه، وشكى إلى رسول الله ﷺ العطش فانتزع سهماً مــن كنانتــه، ثــم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يجيش لهم بالرَّيِّ، حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك ... الخ"(٤).

الشاهد في:" يتبرضه الناس تبرضاً" قال ابن حجر فــي الشــرح بالموحــدة والتشديد، والضاد المعجمة، هو الأخذ قليلاً، والبرض بالفتح والسكون اليسير مــن العطاء.فقد أتى المصدر تبرضاً مؤكداً للفعل من لفظه"، البَرْضُ هو القليل ويقــال

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الذكر بعد الصلاة، م١، ص٢٢٦، حديث رقم ٨٤٣.

(٢) إعراب الحديث النبوي، أملاه، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري "عاش في الفترة من "٥٣٨هــ – ٦١٦هــ" تح عبدالإله نبهان، ط١، ١٤٠٩ه – ١٩٨٩م، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ص١٤٨.

(٣) البَرْضُ هو القليل والتبرض التبلغ بالقليل من العيش وتبرضت الشئ إذا أخذتهم قليلاً قليلاً، الصــحاح للجوهري ج٣، ص٢٧٧.

(٤) صحيح الإمام البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مــع أهــل الحــرب، م٢، ص٢٤٨،

ماء برضٌ، والتربض التبلغ بالقليل من العيش، وتبرضت الشيء إذا أخذته قليلاً قليلاً. (١).

حدثنا عمرو بن خالد، قال: سمعت البراء، وسأله رجل: أكنتم فررتم يا أبا عمارة يوم حنين؟ قال: لا، والله ما ولى رسول الله ﷺ ولكنه خرج شُبَّان أصحابه وإخفاؤهم حُسراً ليس بسلاح فأتوا قوماً رماة، جمع هوازن وبني نصرة ما يكاد يسقط لهم سهمٌ، فرشقوهم رشقاً، ما يكادون يخطئون، فأبلوا هنالك إلى النبي ﷺ وهو على بغلته البيضاء، وابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب يقود به، فنزل واستنصر، ثم قال: ثم صف(٢) أصحابه(٣).

الشاهد في:" رشقوهم رشقاً". فقد جاء المصدر رشقاً مؤكد للفعل رشق.

حدثنا أبو النعمان: عن أبي عثمان، عن عبدالله بن أبي بكر رضي الله عنهما –، قال: كنا مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة، فقال النبي ﷺ:" هَلْ مع أحد منكم طعام؟"، فإذا مع صاعٌ من طعام أو نحوه، فمرحن ثم جاء رجل مشرك، مشعانٍ، طويل بغنم يسوقها، فقال النبي ﷺ:" بيعاً أم عطية – أو قال:" أم هبة؟" قال: لا؛ بل بيع، فاشترى منه شَاةً، فَصُنِعَتْ، وأمر النبي ﷺ بسواد البطن أن يشوى، وأيم الله؛ ما في الثلاثين والمائة؛ إلا قد حزَّ النبي ﷺ حزَّةً من سواد بطنها، إن كان شاهداً أعطاه إياه، وإن كان غائباً خبأ له، فجعل منها قصعتين، فأكلوا أجمعون وشبعنا ففضلت القصعتان، فحملناه على البعير – أو كما قال–(٤).

---

(١) الصحاح للجوهري، ج٣، ص ٢٧٧.

(٢) صف أي ثبت معه بعد هزيمة من انهزم، وذلك بعد هزيمة من انهزم، وذلك بعد أن نزل واستنصر الله بعد أن رمى الكفار بالتراب.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير،باب من صَفَّ أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر، م٢، ص٣٠٩، حديث رقم ٢٩٣٠،

المقصود بسواد بطنها الكبد.

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الهيئة وفضلها، باب قبول الهدية من المشركين، م٢، ص٢٠٨، حديث رقم ٢٦١٨،

الشاهد في:" إلا قد حزَّ النبي ﷺ حزَّةً[1] " أتى المصدر: حزَّةً مؤكد للفعل حزَّ وهي من مضعف الفعل الثلاثي.

حدثنا عبدالله بن يوسف ... عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: أنه قال: بَعَثَ رسول الله ﷺ بَعْثاً قِبل الساحل، فأمر عليه أبا عبيدة بن الجراح؛ وهم ثلاث مائة، وأنا فيهم فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق؛ فني الزَّاد، فأمر أبوعبيدة بأزواد ذلك الجيش، فجمع ذلك كله، فكان مزودي تمرٍ، فكان يقوتنا كل يوم قليلاً قليلاً، حتى فني، فلم يكن يصيبنا ألا تمرةٌ تمرةٌ، فقلت: وما تفني تمرةٌ؟! فقال: لقد وجدنا فقدها حين فنيت.

قال: ثم انتهينا إلى البحر؛ فإذا حوتٌ مثل الظَّرِبِ[2]، فأكل منه ذلك الجيش ثماني عشرة ليلةً.

ثم أمر أبوعبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا ثم أمر براحلةٍ فرحلت، ثم مرت تحتهما فلم تصبهما[3].

الشاهد في: "بعث رسول الله ﷺ بعثاً" فقد أتى المصدر بعثاً مؤكد للفعل بعث وهو من جنسه، أي أرسل رسول الله ﷺ جماعة ناحية الساحل.

حدثنا عبدالله بن يوسف، قال: أخبرنا ملك، أن رسول الله ﷺ ركب فرساً، فصرع عنه، فجحش شقه الأيمن فصلي صلاةً من الصلوات وهو قادٌ، فصلينا وراءه قعوداً فلما انصرف قال:" إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً، وإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده؛ فقولوا: ربنا ولك الحمد، وإذا صلى قائماً فصلوا قياماً، وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون" ..الخ"[4].

---

(١) حزَّه أي قطعه والتحزز هو التقطع، والحز الفرض في الشيء الواحد، الصحاح للجوهري، ج٣، ص١٧.

(٢) الظَّرب: تشبيهها بالجبيل لقوته، كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير، ت طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي ج٣ ص ١٥٦، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الشركة،باب الشركة في الطعام، والنهد والعروض، ... الخ. م٢،ص١٧١،حديث رقم ٢٤٨٣.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأذان،باب إنما جعل الإمام ليؤتم به، م١، ص١٩٨، حديث رقم ٦٨٩،

الشاهد في:" قاعدٌ فصلينا وراءه قعوداً، وجالساً جلوساً، وقائماً قياماً" وهذا يدلنا على أن العامل في المفعول المطلق يكون اسم فاعل فيعمل عمل الفعل في هذا الحديث يحثنا رسول الله ﷺ عن الاقتداء بالإمام، وورد الحديث برواية أخرى في مسند الإمام الحميدي. قول رسول الله ﷺ " الإمام أمير، فإن صلى قاعداً فصلوا قعوداً، وإن صلى قائماً فصلوا قياماً"(١).

حدثني عبدالله بن محمد: حدثنا عبدالرزَّاق ... عن المسور بن مخرمة ... قالا:خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية حتى كانوا ببعض الطريق؛ فقال النبي ﷺ :" إن خالد بن الوليد في خيلٍ لقريش طلعةً فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد، حتى إذا هم بقترة الجيش، فانطلق يركض نذيراً لقريش وسار النبي ﷺ ، حتى إذا كان بالثنية – التي يهبط عليهم منها –؛ بركت به راحلته، فقال الناس: حَلْ حَلْ ! فأحلت، فقالوا: خلأت القصواء، خلأت القصواء فقال النبي ﷺ:" ما خلأتِ القصواء، وما ذاك لها بخلقٍ ولكن حبسها حابس الفيل"، ثم قال:" والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله؛ إلا أعطيتهم إياها" ثم زجرها فوثبت، قال: فعول عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمدٍ قليل الماء يتبرضه الناس تبرضاً، فلم يلبسه الناس حتى نزحوه، وشكى إلى رسول الله ﷺ العطشُ، فانتزع سهماً من كنانة، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يجيش لهم بالريِّ، حتى صدروا عنه، فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي؛ في نفرٍ من قومه من خزاعة – وكانوا عيبة نصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة ... فقال رسول الله ﷺ :" إنا لم نجيء لقتال أحدٍ، ولكنَّا جئنا معتمرين، وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب، وأضرت بهم فإن شاءوا مددناهم مُدَّةً؛ ويخلوا بيني وبين الناس فإن أظهر فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، وإلا قد جمُّوّا وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده، لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي، ولينفذَّنَّ أمر الله"، فقال بديل: سأبلغهم ما تقول، قال: فانطلق، حتى أتى قريشاً، قال: إنا قد جئناكم من هذا الرجل، وسمعناه يقول قولاً، فإن شئتم أن

---

(١) مسند الإمام الحميدي، ت حبيب الرحمن الأعظم، ج٢، ص ٤٢٥. حديث رقم ٩٥٨، ط ١٩٩٣م، بيروت.

نعرضه عليكم فعلنا، فقال سفهاؤهم: لا حاجة لنا أن تخبرنا عنه بشيءٍ ... الخ"(1).

الشاهد في:" ماددتهم مُدَّدةً ويقول قولاً" فقد أتي المصدر مُدَّةً مؤكد للفعل مدَّ، وأيضاً قولاً مؤكد للفعل يقول من جنسه فلذلك وجب إفراده.

حدثنا عمرو بن عليَّ: عن أنس ﷺ -، قال: قنت رسول الله ﷺ شهراً حين قتل القراء، فما رأيت رسول الله ﷺ حزن حُزناً قط أشد منه."(2).

الشاهد في:" حزن حزناً قط أشد منه" فقد جاء المصدر حزناً منصوب بالصفة المشبهة قبله وهي الحزن وعلى رأي الأغلب الصفة المشبهة تنصب المصدر(3).

حدثني زياد بن أيوب : حدثنا هشيم: أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال:" هم أهل الكتاب، جزؤوه أجزاءً، فآمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه(4).

الشاهد في:" جزؤوه أجزاءً قد آتى المصدر أجزاءً مؤكد للفعل جزأ، وهي من جنس الفعل.

حدثنى موسى بن إسماعيل: حدثنا إبراهيم .. عن أبي هريرة ﷺ قال:" بعث رسول الله ﷺ عشرةً عيناً، وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري، جد عاصم بن عمر بن الخطاب ﷺ، حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان، فنفروا لهم بقريب من مئة رجل رامٍ، فاقتصوا آثارهم، حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزلٍ نزلوه، فقالوا:" تمر بيثرب، فاتبعوا آثارهم، فما حسَّ بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى موضع، فأحاط بهم القوم، فقالوا لهم:" انزلوا فأعطوا بأيديكم، ولكم العهد والميثاق؛ أن لا نقتل منكم أحداً، فقال عاصم

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الشروط،باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، وكتاب الشروط، م٢، ص٢٤٩، حديث رقم ٢٧٣١و ٢٧٣٢ ،

(2) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن، م١، ص٣٦١، حديث رقم ١٣٠٠.

(3) النحو الوافي، ج٢ ص ٢٠٦.

(4) صحيح البخاري، كتاب، مناقب الصلاة، باب، إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة، م٣، ص٥٦، حديث رقم ٣٩٤٥ .

بن ثابت: أيها القوم أما أنا، أنزل في ذمة كافر، ثم قال: اللهم أخبر عنَّا نبيك ﷺ، فرموهم بالنبل فقتلوا عاصماً، ونزل ثلاثة نفر على العهد والميثاق، منهم خُبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر، فلمَّا استمكنوا منهم؛ أطلقوا أوتار سيوفهم فربطوهم بها، قال الرجل الثالث: هذا أول الغر؛ والله لا أصحبكم إن لي هؤلاء أسوةً، يريد القتلى فجردوه وعالجوه، فأبى أن يصحبهم، فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة، حتى باعوهما بعد موقعة بدر، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيباً، وكان خبيب هو من قتل الحارث بن عامر يوم بدر ... فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده، قالت: ففزعت فزعةً عرفها خبيب، فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك قالت: والله؛ ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب، والله لقد وجدته – يوماً – يأكل قطفاً من عنبٍ في يده، وإنه لموثق بالحديد، وما بمكة من ثمرةٍ، وكانت تقول: إنه لرزق رزقه الله خبيباً، فلمَّا خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحلِّ؛ قال لهم خبيب: دعوني أصلي ركعتين ... فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر، فحمته من رسلهم، فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئاً(١).

الشاهد في:" ففزعتُ فزعة" فقد آتي فزعة مصدر مؤكد للفعل فزع وذلك على شدة الخوف.

حدثنا:أحمد بن أبي رجاء قال: خطب عمر على منبر رسول الله ﷺ، فقال: أنه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء: العنب، والتمر، والحنطة، والشعير، والعسل. والخمر ما خامر العقل. وثلاث وددت أن رسول الله ﷺ يفارقنا حتى يعهد إلينا عهداً: الجد، والكلالكة، وأبواباً منن أبواب الرِّبا.

قال: قلت: يا أبا عمرو! فشيٌ يصنع بالسند من الأرز قال: ذاك لم يكن على عهد النبي ﷺ أو قال: على عهد عمر(٢).

---

(١) صحيح الإمام البخاري، كتاب، المغازي، باب، فضل من شهد بدراً، م٣، ص٦٧، حديث رقم ٣٩٨٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأشربة، باب "ما جاء أن الخمر ماخامر العقل من الشرب، م٤، ص٥٠ حديث رقم ٥٥٧٨.

الشاهد في:" حتى يعهد إلينا عهداً" فقد أتى المصدر عهداً مؤكداً للفعل. وجاء عند أبي حجر "أن اتخاذ الخمر من الأرز لم يكن على عهد النبي ﷺ ولو كان في عهده لنهى عنه لأنه قد عمّ الأشربة كلها فقال: "الخمر ما خامر العقل"(١).

حدثنا إبراهيم بن موسى ... عن عائشة رضي الله عنها – قالت: هاجر إلى الحبشة من المسلمين، وتجهز أبوبكر مهاجراً فقال النبي ﷺ :" على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي" فقال أبوبكر: أو ترجوه بأبي أنت؟ قال: "نهم" ، فحبس أبوبكر نفسه على النبي ﷺ لصحبته، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر، قال عروة قالت عائشة: فينما نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة؛ فقال قائل لأبي بكر هذا رسول الله ﷺ مقبلاً متقنعاً، في ساعة لم يكن يأتينا فيها، قال أبوبكر: فداً له أبي وأمي، والله إن جاء به في هذه الساعة إلاّ لأمرٍ، فجاء النبي ﷺ الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل، فقال حين دخل لأبي بكر: " لا أخرج من عندك" قال: إنما هم أهلك؛ بأبي أنت يا رسول الله ﷺ قال: " فإنني قد أذن لي بالخروج" قال: فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين قال النبي ﷺ: (بالثمن)، قالت: فجهزناهما أحثَّ بالجهاز، وضعنا لهما سفرةٌ في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فأوكت به الجراب، ولذلك كانت تسمى ذات النطاقين ..الخ(٢).

الشاهد في: "قطعت ... قطعة"، أي شقت الجراب على اثنين وربطته، من ذلك كانت تسمى ذات النطاقين.

حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، عن أنس رضي الله عنه قال: صنع النبي ﷺ خاتماً، قال:" إنا اتخذنا خاتماً، ونقشنا فيه نقشاً، فلا ينقش عليه أحدٌ"(٣).

الشاهد في:" ونقشنا فيه نقشاً" فقد نهى رسول الله ﷺ أن ينقش أحد على نقشه لأن فيه أسمه وصفته، وإنما صنع فيه ذلك ليختم به فيكون علامة تختص به فأتى المصدر نقشاً مؤكد للفعل نقش(٤).

---

(١) فتح الباري، ج١٠ ص ٥٠.

(٢) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب التقنع، م٤، ص ١٧٧ حديث رقم ٥٨٠٧.

(٣) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب الخاتم في الخنصر، م٤، ص١٣٢، حديث رقم ٥٨٧٤.

(٤) فتح الباري، ج١٠، ص٣٣٤.

حدثنا أبو الوليد: عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال:" ما من مسلم غرس غرساً، فأكل منه إنسان أو دابة، إلاّ كان له صدقة"[1].

الشاهد في: " غرس غرساً" فقد حس الحديث على قوله أو دابـــة أي مـــأخوذ من دب على الأرض، فالفارس يدخل في عموم الإنسان، وفيه التنويه بقدر المؤمن ويحصل إليه الأجر وإن لم يقصد إليه عيناً، وفيه الترغيب في التصرف على لسان المعلم[2].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، م٤، ص١٦١٦، حديث رقم ٦٠١٢.

(٢) فتح الباري، ج١٠ ، ص٤٤٠.

المبحث الثاني

المصدر المبين للنوع

حدثنا يحي بن بكير، عن أنس بن مالك ﷺ ، قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ برد نجرانيٌ[(١)]، غليظ الحاشية، فأدركه إعرابي، فجذبه جذبة شديدةً، ثم قال: مر لي من مال الذي عندك فألتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاء"[(٢)].

الشاهد في:" جذبه جذبة شديدة" فجذبة شديدة هي مصدر مبين يدل على نوع الفعل جذب، فقد وضح لنا نوع هذه الجذبة ووضعها بالشدة مما يدل على قوتها وأثرها فيه.

حدثنا عبدالله بن موسى، عن البراء ﷺ، قال: كان أصحاب ﷺ، إذا كان الرجل صائماً، فحضر الإفطار، فنام قبل أن يفطر؛ لم يأكل ليلته، ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً فما حضر الإفطار أتى امرأته، فقال لها أعندك طعام؟ قالت: لا ولكن انطلق واطلب لك، وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فجاءته، امرأته فلما رأته قالت: خيبة لك! فلما انتصف النهار غُشي عليه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فذكر هذه ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ... ﴾. ففرحوا بها فرحاً شديداً، ونزلت قوله تعالى:﴿ ... وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ... ﴾[(٣)(٤)].

الشاهد في:" ففرحوا بها فرحاً شديداً فقد أتى المصدر فرحاً شديداً مبين " ولفظ: " خيبةً لك". بالنصب هو مفعول مطلق محذوف العامل، والخيبة هي الحرمان، يقال خاب يخيب إذا لم ينل ما طلب، " فلما انتصف النهار غُشي عليه".

---

(١) نجران بالفتح ثم السكون وآخره نون وفي كلامهم خشنة يدور عليها رتاج الباب، وهي في عدة مواضع: نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة، معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، م٥، ص٢٦٦.

(٢) صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم، م٢،ص٣٧٤، حديث رقم ٣١٤٩.

(٣) سورة البقرة الآية ١٨٧.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب قول الله عز وجل ذكره، م٢، ص١١، حديث رقم ١٩١٥.

فأصبح صائماً، وفي رواية زهير بن أبي إسحاق: فلم يطعم شيئاً وبات حتى أصبح صائماً حتى انتصف النهار فغشي عليه، فأيقظته فكرة أن يعصي الله وأبى أن يأكل، وفي مرسل محمد بن يحي فقالت له كل فقال: إني قد نمت، فقالت لم تنم فأبى فأصبح جائعاً مجهوداً. قوله:" فذكر لك للنبي ﷺ " فنزلت هذه الآية: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ... ﴾ ففرحوا بها فرحاً شديداً، ونزلت ﴿ ... وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ... ﴾

ويذكر عن العداءِ بن خالد، قال: كتب لي النبي ﷺ " هذا ما اشترى محمد رسول الله ﷺ من العداء بن خالد: بيع المسلم للمسلم؛ " داء،[(١)] ولا خبثة،[(٢)]. ولا غائلة، وقال قتادة: الغائلة: الزنا والسرقة والإباق. وقيل لإبراهيم: إن بعض النخاسين يسمى آريَّ[(٣)] خراسان وسجستان، فيقول: جاء أمسِ من خراسان، جاء اليوم من سجستان، فكرهه كراهية شديدة.

وقال عقبة بن عامر:" لا يحل لامرئٍ يبيع سلعةً يعلم أن بها داءً إلا أخبره"[(٤)].

الشاهد في:" فكرهه كراهية شديدةً"فقد أتى المصدر كراهيةً شديدةً مبين لنوع الفعل (كره)، فقد يكون المبين مضافاً لفعاله، وناصباً للمفعول أو غير ناصب، فيجوز تثنية المصدر وجمعه جمعاً مناسباً[(٥)].

حدثنا يحي بن بكير: عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما – قال: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر رضي الله عنه – عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله

---

(١) لا داء بمعنى لا عيب سواء ظهر منه شيء أم لا. فتح الباري، ج٩، ص١٥٩.

(٢) خبثة بكسر المعجمة وضمها وسكون الموحدة أي مسبباً من قوم لهم عد. وقيل الأخلاق الخبيثة كالإباق وقيل المراد الحرام كما عبر عن الحلال بالطيب، فتح الباري،ح٩، ص١٥٩.

(٣) آريَّ بفتح الهمزة الممدودة وكسر الراء وتشديد التحتانية هو مربط الدابة. وقيل هو حبل يدفن في الأرض ويبرز طرفه تشد به الدابة أن النخاسين كانوا يسمون مرابط دوابهم بأسماء البلاد ليدلسوا على المشتري بقولهم ليوهموا أن مجلوب من خراسان وسجستان فيحرص عليها المشتري ويظن أنها قريبة العهد بالجلب. فتح الباري، ج٩، ص١٥٩.

(٤) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب إذا بين البيعان ولم يكتما ونصاً، م٢، ص٥٤، حديث رقم ٣٠٧٨

(٥) النحو الوافي ج٢ ص ٢١٢.

لهما:" إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما" فحججت معه فعدل وعدلت معه بالإداوة، فتبرَّز حتى جاء، فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ فقلت: يا أمير المؤمنين! من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال تعالى:" ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ ..﴾فقال: واعجبي لك يا ابن عباس! عائشة وحفصة! ثم استقبل عمر الحديث يسوقه فقال: إني كنت وجارٌ لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهبي من عوالي المدينة -، وكنا نتناوب النزول على النبي ﷺ، فينزل يوماً، وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره، وإذا نزل فعل مثله، ... وكنا: تحدثنا أن غسان تنعل النعال لفروننا فنزل صاحبي يوم توبته فرجع عشاءً فضرب بأبي ضرباً شديداً، وقال: أنائم هو ؟ ففزعت، فخرجت إليه وقال: حدث أمرٌ عظيم! قلت: ما هو؟ أجاءت غسان؟ قال: لا، بل أعظم منه وأطول؛ ... الخ"(1).

الشاهد في:" فضرب باباً ضرباً شديداً"جاء المصدر ضرباً شديداً مبين لنوع الفعل ضرب مما يدل على شدة الضربة.

حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن أبي هريرة ﷺ قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ فقال لرجل – ممن يدعى الإسلام –:" هذا من أهل النار" فلما حضر القتال؛ قاتل الرجل قتالاً شديداً، فأصابته جراحة، فقيل: يا رسول الله ﷺ ! الذي قلت:" أنه من أهل النار"؛ فإنه قد قاتل اليوم قتالاً شديداً وقد مات ؟ فقال النبي ﷺ:"إلى النار"، قال: فكاد بعض الناس أيرتاب، فبينما هم على ذلك إذ قيل: إنه لم يمت، ولكن به جراحاً شديداً، فلما كان من الليل، لم يصبر على الجراح، فقتل نفسه، فأخبر النبي ﷺ بذلك، فقال:" الله أكبر! أشهد أني عبدالله ورسوله" ثم أمر بلالاً فنادى بالناس:" إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمةٌ وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر"(2).

---

(1) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب التناوب في العلم، م1، ص٤٤، حديث رقم ٨٩

(2) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر، م2، ص٣٤٧، حديث رقم ٣٠٦٢ .

الشاهد في:" قاتل الرجل قتالاً شديداً".أتى المصدر قتالاً شديداً مبـين لنـوع الفعل قاتل وهي اسم فاعل ويجوز في اسم الفاعل أن يعمل عمل الفعل المشتق منه واسم الفاعل هو اسم مشتق يدل على صفة فيها حدث غير ثابت ومعه فاعله(١).

حدثنا قتيبة: عن سهل بن سعيد الساعدي – ﷺ أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا، فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخـرون إلـى عسكرهم، وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجلٌ لا يدع لهـم شـاذَّةً ولا فـاذَّةً(٢)، إلا اتبعها يضربها بسيفه، فقال: ما أجزأ منا اليوم أحدٌ كما أجزأ فلان، فقال رسـول الله ﷺ:" أما إنه من أهل النار"، فقال رجل من القوم أنا صاحبه !! قـال: فخـرج معه كلما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه، قال: فجـرح الرجـل جرحـاً شديداً، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه بالأرض، وذبا به بـين ثدييـه، ثـم تحامل على سيفه، فقتل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: أشهد أنك رسول الله! قال:" وما ذاك"؟، قال: الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه مـن أهـل النـار فأعظم الناس ذلك، فقلت: أنا لكم به، فخرجت في طلبه ثم جرح جرحـاً شـديداً، فاستعجل الموت ... فقال رسول الله ﷺ :" إن الرجل ليعمل عمل أهـل الجنـة – فيما يبدو للناس – وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار – فيمـا يبدو للناس – وهو من أهل الجنة"(٣).

الشاهد في:" فجرح الرجل جرحاً شديداً" فقد أتى المصدر جرحاً مبيناً للفعـل جرح مما يدل على شدة الجُرح الذي جُرح.

حدثنا يحيى بن بكير، قال: عن عروة بن الزبير، عن عائشة أم المؤمنين – أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي: الرؤيا الصالحة في النـوم؛ فكان لا يرى رؤية إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلـو بغار حراء فيتحنث فيه – وهو التعبد الليالي ذوات العدد – قبل أن ينزع إلى أهله

---

(١) الكامل في النحو والصرف والإعراب، أحمد قبّش، ص ٣٢٩، ط ٢، ١٩٧٤م، دار الجيل بيروت، لبنان.

(٢) الفَذَّ: هو الواحد وقد فَذَّ الرجل عن أصحابه إذا شذَّ عنهم وبقي فرداً، كتاب النهاية في غريـب الحـديث والأثر ج٣، ص ٤٢٢.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب لا يقول: فلانٌ شهيدٌ م٢، ص٣٠١، رقم ٢٨٩٨.

ويتردد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة؛ فيزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غـار حراء، فجاء الملك فقال: اقرأ، قال: " ما أنا بقارئ "، قال:" فأخذني فغطني، حتى بلغ منِّي الجهد ثم أرسلني"، فقال: اقرأ، فقلت:" ما أنا بقارئ فأخـذني وغطنـي الثانية، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: ....، فقال:" زملوني .. زملـوني " فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة – وأخبرها الخبر:" لقد خشيت على نفسي" فقالت خديجة: كلاَّ، والله لا يخزيك الله أبداً؛ إنك لتصل الـرحم، وتحمـل الكلَّ، وتكسب المعدوم ... فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفـل بـن أسدٍ ابن عبد العُزى – كان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانيـة ما شاء الله أن يكتب فقالت له خديجة: يا ابن عمِّ أسمع من ابن أخيك فقـال لـه ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزَّ على موسى، يا ليتني فيها جذعاً! ليتنـي أكـون حيّـاً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ:" أو مخرجيٍ هم؟!" قال: نعم؛ لم يأتِ رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً[(١)]. ثـم لـم ينشب[(٢)] ورقة أن توفى، وفتر الوحي"[(٣)].

الشاهد في:" أنصرك نصراً مؤزراً".فقد جاء المصدر نصراً مـؤزراً مبينـاً لنوع الفعل أنصر أي إن أدركت ذلك اليوم يعني يوم الإخراج أنصرك نصراً قوياً أي نصر يعلمه الله سبحانه وتعالى.

حدثنا عبد الله بن عباس، أنَّ أبا سفيان بن حربٍ أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجاراً بالشام في المدة التي كان رسـول الله ﷺ مـادَّ فيها أبا سفيان وكفار قريش فأتوه وَهُمْ بإيلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال: أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يـزعم بأنه نبيٌّ؟ فقال أبو سفيان: فقلت: أنا أقربهم نسباً فقال: أدنـوه منـي وقربـوا أصحابه، فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه: قل لهم: إني سائل هذا عن هذا

(١) مؤزراً بهمزة أي قوياً، مأخوذ من الأزر وهو القوة، فتح الباري ج١ ص ٦١.

(٢) لم ينشب بفتح الشين أي لم يلبث وأصل النشوب التعلق، المرجع السابق ج١، ص٦١.

(٣) صحيح الإمام البخاري، كتاب بدئ الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، م١، ص١٢، حديث رقم ٣.

الرجل فإن كذبني فكذبوه فوالله لولا الحياء من أن يأثروا عليَّ كذباً؛ لكذبت عنه، ثم كان وما سألني عنه أنه قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت هو فينا ذو نسب، قال: فهل هال هذا القول منكم أحدٌ – قط – قبله؟ قلت: لا، قال: هل كان من آبائه من ملكٍ قلت: لا قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفائهم ... ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية، وكان نظيره في العلم وسار هرقل إلى حمص فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي ﷺ وأنه نبي فأذن هرقل لعظماء الروم ... فقال: يا معشر الروم! هل لكم في الفلاح والرشد، وأن يثبت ملككم؛ فتبايعوا هذا النبي؟ فحاصوا حيصة حمر الوحش ... [1].

الشاهد في: " فحاصوا حيصة حمر الوحش" إذاً فحاصوا المسلمون حيصة بمعنى جالوا جولة يطلبون الفرار والحياصة هي سير في الحزام أي سير طويل يشدُّ به حزام الدابة. فقد أتى المصدر حيصة مبين للفعل حاصوا[2].

حدثنا عبدالله بن يوسف، قال: حدثنا الليث عن يزيد قال: أهدي إلى النبي ﷺ فروج حرير فلبسه، فصلى فيه، ثم انصرف، فنزعه نزعاً شديداً كَالكَارِهِ له، وقال:" لا ينبغي هذا للمتقين!" [3].

الشاهد في:" فنزعه نزعاً شديداً" فقد ورد المصدر نزعاً شديداً مصدر مبيناً للفعل وهذا يوضح لنا قوة هذه النزعة إذا وضعها بالشدة مما يدل على قوتها.

حدثنا علي بن عبدالله قال: أن عبدالله أخبره أن المسجد كان على عهد رسول الله ﷺ مبنياً باللبن، وسقفه بالجريد، وعمده خشب النخل، فلم يزد فيه أبوبكر شيئاً، وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله ﷺ باللبن والجريد، وأعاد عمده خشباً، ثم غيره عثمان، فزاد فيه زيادة كثيرة، وبنى جداره من حجارةٍ منقوشة، وسقفه بالساج[4].

---

(١) صحيح الأمام البخاري ، كتاب يدي الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، م١، ص ١٦، حديث رقم ٧ .

(٢) وقد وصف الحيصة بالسير أو الحزام الذي يشد به الدابة وذلك كناية عن القوة والشدة، معجم لسان العرب لابن منظور، م٤، ص ٢٨٨، مادة (حيص).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب من صلى في فروج حرير ثم نزعه، م١، ص١٢٢، حديث رقم ٣٧٥.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب بنيان المسجد، م١، ص١٣٩، حديث رقم/ ٤٤٦ .

الشاهد في:" فزاد فيه زيادة كثيرة" فقد ورد المفعول المطلق زيـــادة مصـــدر مبيناً لنوع الفعل زاد وهذا يدل على أن السُنة في بنيان المسجد القصد وترك الغلو في تحسينه فقد كان عمر مع كثرة الفتوحات في أيامه وسعة المال عنده لم يغيـــر المسجد عما كان عليه، وإنما احتاج إلى تجديده لأن جريد النخل كان قد نخر فـــي أيامه، ثم كان عثمان والمال في زمانه أكثر فحسنه بما لا يقتضي الزخرفة[١].

حدثنا قتيبة بن سعيد .. أنه قال لرسول الله ﷺ علمني دعاء أدعو به فـــي صلاتي؟ قال:" قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنـــت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني، إنك الغفور الرحيم"[٢].

الشاهد في:" ظلمت نفسي ظلماً كثيراً "فقد جاء المصدر ظلماً كثيـــراً مبينـــاً لنوع الفعل ظلم، وقد يحتمل الحديث وجهين أحدهما: الإشارة إلى التوحيـــد أي (لا يغفر الذنوب إلا أنت) أي أغفر لي. والثاني: إشارة إلى طلب مغفرة متفضلاً بها لا يقتضيها سبب من العبد من عَملٌ حَسنٌ ولا غيره[٣].

حدثنا آدم، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عروة عن عائشـــة رضي الله عنها -، قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ سبَّح ســـبحةً الضـــحى، وإنـــي لأسبحها[٤].

الشاهد في:" سبح سبحة الضحى" فسبحة هي مصدر مبيناً لنوع الفعل ســـبَّح، والمراد بسبحة النافلة وأصلها التسبيح. وخصت النافلة بذلك لأن التسبيح

الذي في الفريضة نافلة، فقيل لصلاة النافلة ســـبحة لأنهـــا كالتســـبيح فـــي الفريضة[٥].

---

(١) فتح الباري ج٣ ص ١٠٨.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء قبل السلام، م١، ص،٢٣٤، حديث رقـــم ٨٣٤، ورد ذكـــر الحديث ثلاث مرات.

(٣) فتح الباري، ج٤ ص ٢٤٦.

(٤) صحيح الإمام البخاري، كتاب التطوع، باب من لم يصلَّ الضحى ورآه واسعاً، م١، ص ٣٢٦، حـــديث رقم ١١٧٧ .

(٥) فتح الباري: ج٦ ص ٦٨.

ثم ركب رسول الله ﷺ ذات غداةٍ مركباً فخسفت الشمس، فرجع ضحى فمر رسول الله ﷺ بين ظهراني الحجر، ثم قام يصلي، وقام الناس ورأوه؛ فقام قياماً طويلاً، ثم ركع ركوعاً طويلاً، ثم رفع فقام قياماً طويلاً – وهو دون القيام الأول – ثم ركع ركوعاً طويلاً – وهو دون الركوع الأول – ثم رفع فسجد ثم قام، فقام قياماً طويلاً – وهو دون القيام الأول ... ثم رفع، فسجد، وانصرف، فقال ما شاء الله أن يقول، ثم أمرهم أن يتعوّذوا من عذاب القبر(١).

الشاهد في:" قام قياماً طويلاً، وركع ركوعاً طويلاً" فالمصدر مبين لنوع الفعل قام وهو قياماً طويلاً وركوعاً طويلاً. فقد وضّح لنا في هذا الحديث حال الرسول ﷺ في الصلاة فكان يقوم قياماً طويلاً ويركع ركوعاً طويلاً.

حدثنا عبدالله بن يوسف: أخبرنا مالكٌ، عن أبي سعيد الخدري – ﷺ : أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ، فأعطاهم، ثم سألوه، فأعطاهم، حتى نفد ما عنده، فقال:" ما يكون عندي من خير فلن أدَّخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطيَ أحدٌ عطاءً خيراً وأوسع من الصبر"(٢).

الشاهد في:" أُعطيَ أحدٌ عطاءً خَيراً وأوسع من الصبر" فقد جاء عطاءً اسم مصدر، ومصدره الإعطاء.

حدثنا عيَّاش بن الوليد ... عن أنس بن مالك – ﷺ – ؛ أنه حدثهم أن رسول الله ﷺ قال:" إن العبد إذا وضع في قبره، وتولى عنه أصحابه، وإنه يسمع قرع نعالهم؛ أتاه ملكان فيقعدانه، ويقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ – لمحمد ﷺ – فأما المؤمن؛ فيقول: أشهد أنه عبدالله ورسوله، فيقال له انظر إلى مقعدك من النار، فقد أبدلك الله به مقعداً من الجنة، فيراهما جميعاً".

قال قتادة: وذكر لنا أنه يفسح في قبره، ثم رجع إلى حديث أنس. قال:" وأما المنافق والكافر؛ فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري!

---

(١) صحيح البخاري، م١، ص ٣٢٦، حديث رقم ١١٧٧ .

(٢) صحيح البخاري،كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، م١، ص٤١٢، حديث رقم ١٤٦٩.

كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت، ولا تليت، ويضرب بمطارق من حديد ضربة، فيصيح صيحةً يسمعها من يليه غير "الثقلين"[(١)].

الشاهد في:" ويضرب بمطارق من حديد ضربة، فيصيح صيحة .. الخ" حيث أتى المصدر ضربةً، وصيحة مبينة لنوع الفعل يضرب، ويصيح ليدل على إثبات عذاب القبر وأنه واضع على الكفار.

حدثني إسماعيل بن خليل ... عن عائشة رضي الله عنها قال:" لما كان يوم أحد، هُزم المشركون هزيمةً بينةً، فصاح إبليس أي عباد الله، أخراكم، فرجعت أولاهم على أخراهم فاجتلدت أخراهم، فنظر حذيفة، فإذا هو بأبيه، فنادى: أي عباد الله! أبي فقالت: فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه، فقال حذيفة: غفر الله لكم! قال: أبي! فوالله مازالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله عز وجلّ[(٢)].

الشاهد في:" (هزم المشركون هزيمةً بينةً) بمعنى لما كان يوم أحد هُزم، وهذا يوضح لنا هيئة الهزيمة وإنها كانت واضحة.

حدثني أحمد بن عثمان ... قال: حدثني عمرو بن ميمون أنه سمع عبد الله بن مسعود ﷺ ، حدَّث عن سعد بن معاذ، أنه قال: كان صديقاً لأمية بن خلف، وكان أمية إذا مرَّ بالمدينة نزل على سعدٍ، وكان سعدٌ إذا مرَّ بمكة نزل على أمية، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة انطلق سعدٌ معتمراً، فنزل على أمية بمكة، فقال لأمية: أنظر ساعة خلوة؛ لعلَّني أن أطوف بالبيت، فخرج به قريباً من نصف النهار، فلقيهما أبو جهل، فقال: يا أبا صفوان! من هذا معك؟ فقال: هذا سعد، فقال له أبو جهل: ألا أراك تطوف بمكة آمناً، وقد أويتم الصباة؛ وزعمتم أنكم تنصرونهم تعينونهم؟ أما والله لولا أنك مع أبي صفوان؛ ما رجعت إلى أهلك سالماً! فقال له سعد: ورفع صوته عليه أما والله لئن منعتني هذا، لأمنعنَّك ماهو أشد عليك منه؛ طريقك على المدينة! فقال له أمية: لا ترفع صوتك يا سعد! على أبي الحكم سيد أهل الوادي، فقال سعد: دعنا عنك يا أمية! فوالله لقد سمعت

(١) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، م١، ص٣٨١، حديث رقم ١٣٧٤.

(٢) صحيح الإمام البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب، ذكر حذيفة بن اليمان العبسي ﷺ ، حديث رقم ٣٨٢٤، م٣، ص١٧.

رسول الله ﷺ يقول:" إنهم قاتلوك)، قال: بمككة؟ قال: لا أدري، ففزع لذلك أميَّة فزعاً شديداً، فلما رجع أمية إلى أهله قال: يا أم صفوان! ألم تري ما قال لي سعد؟ قالت: وما قال لك؟ قال: زعم أن محمداً أخبرهم أنهم قاتليَّ، فقلت له: بمكة؟ قال: لا أدري، فقال أمية: والله لا أخرج من مكة، فلما كان يوم بدر استنفر أبوجهل الناس، فقال: أدركوا عيركم فكره أمية أن يخرج، فأتاه أبوجهل فقال: يا أبو صفوان إنك متى ما يراك الناس قد تخلفت وأنت سيّد أهل الوادي تخلفوا معك، فلم يزل به أبوجهل، حتى قال: أما إذا غلبتني؛ فوالله لاشترينَّ أجود بعير بمكة، ثم قال أمية: يا أم صفوان ! جهزيني، فقالت له: أبا صفوان ! وقد نسيت ما قال لك أخوك اليثربي؟ قال: لا، ما أريد أن أجوز معهم إلاَّ قريباً، فلما خرج أمية، أخذ لا ينزل منزلاً إلاّ عقل بعيره، فلم يزل بذلك، حتى قتله الله عز وجل ببدر[١].

الشاهد في:" (ففزع ... فزعاً شديداً) جاء المصدر فزعاً شديداً مبين لنوع الفعل فزع. فقد بين سبب فزعه قال: فوالله ما يكذب محمداً إذا حدث. فإن أمية كاد أن يخرج.

وقال الليث: حدثني يحي بن سعيد، عن عمرو بن كثير بن أفلح، قال: لما كان يوم حنين؛ نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجل من المشركين، وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله، فأسرعت إلى الذي يختله، فرفع يده ليضربني، وأضرب يده فقطعتها، ثَّم أخذني فضمني ضماً شديداً حتى تخوفت، ثم ترك، فتحلل ودفعته، ثم قتلته وانهزم المسلمون، وانهزمت معهم، فإذا بعمر بن الخطاب ﷺ في الناس، فقلت له: ما شأن الناس؟ قال: أمر الله ! ثم تراجع الناس إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ :" من أقام بينةً على قتيل فقتله؛ فله سبكه"، فقمت لالتمس بينةً على قتيلي، فلم أر أحداً يشهد لي ! فجلست ثم بدالي فذكر أمره لرسول الله ﷺ ، فقال رجل من جلسائه: سلاح هذا القتيل الذي يذكر عندي، فأرضه منه فقال أبوبكر: كلا لا يعطيه أصبغ من قريش، ويدع أسراً من

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب ذكر النبي ﷺ من يُقتل ببدر، م٣، ص ٥٧.

أسد الله، يقاتل عن الله ورسوله ﷺ.فقال: فقام رسول الله ﷺ فأداه إليَّ، فاشتريت منه خرافاً، فكان أول مالٍ تأثليته في الإسلام[١].

الشاهد في:"(ضمني ضماً شديداً) جاء المصدر ضماً شديداً مبيناً لنوع الفعل ضمَّ وهذا يدل على شدة الضمة وقوتها.

حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا شيبان عن يحي، عن عبدالله بن عمرو؛ أنه قال: لما كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ نودي: إن الصلاة جامعة فركع النبي ﷺ ركعتين في سجدة، ثم قام فركع النبي ﷺ ركعتين في سجدة ثم جلس، ثم جلَّى عن الشمس، قال: وقالت عائشة رضي الله عنها ما سجدت سجوداً قط – كان أطول منها[٢].

الشاهد في: " ما سجدت سجوداً قط كان أطول"فسجوداً مصدر مؤكد مبين لنوع الفعل سجد، فالفعل سجد بالفتح اللازم فَعَلَ قياس مصدره فعول، مثل سجد سجوداً[٣].

حدثنا أحمد بن صالح ... عن ابن شهاب، قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن ... قال أبو هريرة ﷺ : أن النبي ﷺ قال: " لا يزني الزاني حيث يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن" قال ابن شهاب ... أن أبابكر يحدثه عن أبي هريرة، ثم يقول: كان أبوبكر يلحق معهنَّ، ولا ينتهب نهبة ذات شرف، يرفع الناس إليه أبصارهم فيها حين ينتهبها وهو مؤمن"[٤].

الشاهد في: " ولا ينتهب نهبة ذات رف" فقد وصفت النهبة بأنها ذات شرف وهي مبينة لنوع الفعل نهب.

---

(١) صحيح الإمام البخاري، كتاب المغازي، بابا، قوله تعالى:﴿ .....وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا .... ﴾، م٣ ص ١٦١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الكسوف،باب طول السجود في الكسوف، م١،٢٩٣ ، حديث رقم ١٠٥١.

(٣) كتاب شذا العرف في فن الصرف، لأحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، ت طه عبد الرءوف سعد ص ١٦٦ ط١ ١٩٩٩م مكتبة الصفا.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأشربة، باب "إنما الخمر والميسر والأنصاب ... فاجتنبوه " م٤، ص ٦٠ حديث رقم ٥٥٧٨.

حدثنا سليمان بن حرب ... عن أبي هريرة: أن رجلاً كان يأكل أكلاً كثيــراً، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال:" إن المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء"[١].

الشاهد في:" يأكل أكلاً كثيراً" جاء المصدر أكلاً كثيراً مبيناً لنوع الفعل، مما يدل على كثرة الأكل.

فقد بين لنا الحديث أن النبي ﷺ ضاف ضيفاً وهو كافر فأمر له بشاة فحلبــت فشرب حلابها ثم أخرى ثم أخرى حتى شرب حرب سبع شياه ثم أصــبح فأســلم، فأمر له بشاة فشرب حلابها، ثم أخرى فلم يستتمها. وورد عن ابن حجــر معنـــى المؤمن يأكل في معي واحد أي يزهد فيها فلا يتناول إلا قليلاً، والكافر يرغب في سبعة أمعاء فيكثر منها[٢]. كقوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ ... ﴾[٣].

حدثنا مسدد: حدثنا يحي، قال: أخبرني عمرو: أنه سمع جــابراً رضي الله عنه يقــول: غزونا جيش الخبط، وأمر أبو عبيدة، فجعنا جوعاً شديداً، فألقى البحر حوتاً ميتاً لم ير مثله، يقال له: العنبر فأكلنا منه نصف شهر، فأخذ أبو عبيدة عظمــاً مــن عظامه؛ فمرّ الراكب تحته[٤].

الشاهد في:" فجعنا جوعاً شديداً" فقد أتى المصدر جوعاً شديداً مبينـــاً لنـــوع الفعل مما يدل على شدة الجوع.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب طعام الواحد يكفي الاثنين، م٤، ص١١، حديث رقم ٥٣٩٧.

(٢) فتح الباري، ج٩، ص ٦٧٣.

(٣) سورة محمد، الآية ١٢.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب قوله تعالى: (أحل لكم صيد البحر)، م٤، ص ٣٧، حــديث رقم ٥٤٩٣.

المبحث الثالث

المصدر المبين للعدد

حدثنا عبدالله بن مسلمة: حدثنا مالك ... عن عائشة رضي عنها – زوج النبي ﷺ – قالت: خرجنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع؛ فأهللنا بعمرة، ثم قال النبي ﷺ :" من كان معه هديٌّ؛ فليهل بالحج مع العمرة، ثم " لا يحل حتى يحل منها جميعاً "، فقدمت مكة وأنا حائض – ولم أطف بالبيت، ولا بين الصفا والمروة، فشكوت ذلك إلى النبي ﷺ ، فقال:" انقضي رأسك، وامتشطي، أهلّي بالحج ودعي العمرة" ففعلت، فلما قضينا الحج، أرسلني النبي ﷺ مع عبدالرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم، فاعتمرت، فقال:" هذه مكان عمرتك"، قالت: فطاف الذين كانوا أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة، ثم حلّوا، ثم طافوا طوافاً واحداً بعد أن رجعوا من منىً، وأما الذين جمعوا الحج والعمرة؛ فإنما طافوا طوافاً واحداً[1].

الشاهد في:" طافوا طوافاً واحداً" فقد أتى المصدر طوافاً واحداً" مبيناً للعدد واحد فيجوز تثنيته وجمعه، فهو عدد صريح مميز بالمصدر ومثله قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾[2].

حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس ... عن عبدالله بن بحينة – رضي الله عنه –، أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ ركعتين من بعض الصلوات، ثم قام، فلم يجلس فقام الناس معه، فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه كبر قبل التسليم، فسجد سجدتين، وهو جالس ثم سلم[3].

الشاهد في:" فسجد سجدتين" فقد أتى المصدر سجدتين مبين للعدد اثنين، وبين ابن حجر مشروعية سجود السهو، وأنه سجدتان، فلو اقتصر على سجدة واحدة

---

(١) صحيح البخاري،كتاب الحج،باب كيف تهل الحائض والنفساء، م١، ص٤٣٥،حديث رقم ١٥٥٦.

(٢) سورة الحاقة، الآية ١٣.

(٣) صحيح البخاري،كتاب السهو،باب ما جاء في السهو إذا قام من ركعتي الفريضة،م١،ص٣٤٠، حديث رقم ١٢٢٤.

ساهياً لم يلزمه شيء، أو عامداً بطلت صلاته لأنه تعمد الإتيان بسجدة زائدة ليست مشروعة(١).

قال الليث: حدثني يونس ... قالت عائشة رضي الله عنها أن بريرة دخلت عليها تستعينها في كتابها؛ وعليها خمسة أواق نجِّمت عليها في خمس سنين، فقالت لها عائشة ونفست فيها: أرأيت عددتُ لهم عدَّة واحدةً أيبيعك أهلك، فأعتقك، فيكون ولاؤك لي؟ فذهبت بريرة إلى أهلها فعرضت ذلك عليهم فقالوا: لا؛ إلا أن يكون لنا الولاء ! قالت عائشة فدخلت على رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له؟ فقال لها رسول الله ﷺ:" اشتريها فاعتقيها؛ فإنما الولاء لمن أعتق"، ثم قام رسول الله ﷺ، فقال:" ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ؟! من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله؛ فهو باطل، شرط الله أحق وأوثق"(٢).

الشاهد في:" عددتُ لهم عدَّةً واحدةً" جاء المصدر عدَّة واحدة مبيناً للعدد، ومثله قوله تعالى:﴿ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾(٣).

حدثنا عبدالله بن يوسف ... عن عمرة بنت عبدالرحمن: أن بريرة جاءت تستعين عائشة – أم المؤمنين رضي الله عنها فقالت لها: إن أحبَّ أهلك أن أهب لهم ثمنك هبةً واحدةً فأعتقك ففعلت، فذكرت بريرة ذلك لأهلها، فقالوا: لا؛ إلا أن يكون ولاؤك لنا ! – قال مالك: قال يحي: فزعمت عمرةُ أن عائشة ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ؟ فقال:" اشتريها وأعتقيها؛ فإنما الولاء لمن أعتق"(٤).

الشاهد في:" أهب لهم ثمنك هبةً واحدةً " فقد ورد المصدر هبةً واحدة مبين للعدد واحد، فيجوز تثنيته وجمعه.

حدثنا أبو نعيم ... عن أبي سلمه، أن النبي ﷺ قال في الرجل يسوِّي التراب حيث يسجد، قال:" فإن كنت فاعلاً؛ فواحدةً"(٥).

الشاهد في:" فواحدةً " فالجيد أن يكون بالنصب والتقدير أمسح مسحة واحدة، أو أفعل ذلك مرة واحدة(٦).

---

(١) فتح الباري، ج٦، ص١١٢.

(٢) صحيح البخاري،كتاب المكاتب،باب المكاتب ونجومه في كل سنة نجمٌ،م٢، ص١٩١، حديث رقم ٢٥٦٠.

(٣) سورة الحاقة، الآية ١٤.

(٤) صحيح البخاري، كتاب المكاتب، باب بيع المكاتب إذا رضي، م٢، ص١٩٣، حديث رقم ٢٥٦٤.

(٥) المرجع السابق،كتاب العمل في الصلاة، باب،مسح الخط في الصلاة، م١، ص٣٣٥، حديث رقم ١٢٠٧.

(٦) إعراب الحديث النبوي، للعبكري، ص ١٣٨.

المبحث الرابع

ما ينوب عن المفعول المطلق

حدثنا حجاج ... عن أبي زرعة، عن جرير: أن النبي ﷺ قال له في حجة الوداع:" استنهض الناس " فقال:" ترجعوا بعدي كفاراً؛ يضرب بعضكم رقاب بعض"(١).

الشاهد في:" يضرب بعضكم رقاب بعض" فحيث ورد الضمير الكاف في بعضكم نائب عن المفعول المطلق، وبعض أيضاً منصوب على أنه مفعول مطلق.

حدثنا علي بن عبدالله، قال: حدثنا سفيان، قالوا: سألوا سهل بن سعدٍ: من أي شيءٍ المنبر؟ فقال: ما بقي بالناس أعلم مني! هو من أثل الغابة، عمله فلان – مولى فلانة – لرسول الله ﷺ، وقام عليه رسول الله ﷺ حين عُمِلَ ووضع استقبل القبلة، كبَّر، وقام الناس خلفه، فقرأ، وركع وركع الناس خلفه، ثم رفع رأسه، ثم رجع القهقرى؛ فسجد على الأرض، ثم دعا إلى المنبر، ثم ركع، ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى، حتى سجد بالأرض؛ فهذا شأنه.قال أبو عبدالله: قال عليٌ بن عبدالله: سألني أحمد بن حنبل – رحمه الله – عن هذا الحديث ؟ قال: فإنما أردتُ: أن النبي ﷺ كان أعلى من الناس، فلا بأس أن يكون الإمام أعلى من الناس، بهذا الحديث، قال: فقلت: إن سفيان بن عيينه كان يسأل عن هذا كثيراً؟ فلم تسمعه منه؟ قال: لا." (٢)

الشاهد في:" رجع القهقرى" فقد سبق أن القهقرى هو نوع من الرجوع، فهو اسم مخصوص من الرجوع دل على نوع المصدر وليس مصدراً. وليس من لفظه وهذا يدل على الترادف. اختلف النحويون في هذه المسألة فقال سيبويه: هو مصدر بنفسه، وعند المبّرد صفة للمصدر أي الرجوع القهقرى، وعند بعض الكوفيين منصوب بفعل مشتق من لفظه(٣).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الإنصات للعلماء، م١، ص٥٢، حديث رقم/١٢١،

(٢) المرجع السابق، كتاب الصلاة، باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب، م١، ص١٢٣، حديث رقم ٣٧٧

(٣) كافية ابن الحاجب ج١ ص ٢٦٨.

حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا ليث ... عن أبي سعيد الخدري؛ أنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن اشتمال الصَّمَّاء، وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد؛ لـس على فرجه منه شيءُ[1].

الشاهد في:" اشتمال الصَّمَّاء "،قال ابن حجر بالصاد المهملة والمد، قال أهل اللغة: هو أن يخلل جسده بالثوب ولا يرفع منه جانباً ولا يبقى، قال ابـن قتيبـة: سميته صَمَّاء لأنه يقفل المنافذ فتصير كالصخرة الصماء[2].

حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا عبد الرَّزَّاق، قال: أخبرنـي نـافعٌ؛ أن ابن عمر كان يقول: كان المسلمون حين قدموا المدينـة يحتمعـون، فيتحينـون الصلاة؛ ليس ينادى لها، فتكلموا يوماً في ذلك، فقال بعضهم: اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: بل بوقاً مثل قرن اليهـود، فقـال عمـر: أولاً تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ :" يا بلال أقم فناد بالصلاة"[3].

الشاهد في:" اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى، وقال ... بل بوقاً" قال ابن حجر: أن النبي ﷺ استشار الناس لما يجمعهم إلى الصلاة فذكروا البوق فكرهه من أجل اليهود، ثم ذكروا الناقوس فكرهه من أجل النصارى، والبوق بمعنـى القـرن والناقوس والبوق بمعنى واحد[4].

حدثني إسماعيل قال: حدثني مالٌ .. عن امرأته فاطمة قالت: أتيت عائشـة زوج النبي ﷺ حين خسفت الشمس فإذا الناس قيامٌ يصـلون، وإذا هـي قائمـة تصلي فقلت: ما للناس؟ فأشارت بيدها نحو السماء، وقالت: سـبحان الله فقلـت آيةٌ فأشارت أي نعم، فقمت حتى تجلاَّني الغشٌ وجعلت أصبُ فوق رأسـي مـاءً فلما انصرف رسول الله ﷺ حمد الله وأثنى عليه، ثم قال:" ما من شيء كنت لـم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار، ولقد أُحيى إلىَّ أنكم تفتنون في القبور مثل أو قريب من فتنةً الدَّجال – لا أرى أي ذلك قالـت أسـماء – يـؤتى

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب ما يستر العورة، م ١، ص ١١٩، حديث رقم ٣٦٧.

(٢) فتح الباري، ج٣، ص٢٧.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب بدء الأذان، م١، ص١٧٨ حديث رقم ٦٠٤.

(٤) انظر عمدة القارئ بصحيح البخاري، ج٥، ص١٠٥، وفتح الباري، ج٣، ص٢٧٥.

أحدكم فيقال له: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن – لا أدري أي ذلك قالت أماء – فيقول: هو محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات والهدى فأحينا وآمنا واتبعنا. فيقال: نم صالحاً فقد علمنا إن كنت لمؤمناً. وأما المنافق أو المرتـــاب – لا أدري أي ذلك قالت أسماء – فيقول: لا أدري سمعت النـــاس يقولـــون شـــيئاً فقلته"[1].

الشاهد في:" سبحان الله ". فكلمة سبحان هي من الألفاظ السماعية، ومعناهـــا براءة له من السوء، بل هو ليس مصدر لسبَّح، ولا يقال سبح مخففاً فيكون سبحان مصدراً، وقد يلزم فيه الإضافة ولا يتصرف وقد يفرد في الشعر منوناً إن لم تنـــو الإضافة مثل قول الشاعر:

سبحانه ثم ســبحاناً نعــوذ بــه * وقبلنا ســبَّح الجــود والجمُــدُ [2]

حدثنا ابن مقاتل: أخبرنا عبدالله ... عن أم سلمة – رضـــي الله عنهـــا: أن النبي ﷺ استيقظ ليلةً، فقال:" سبحان الله! ماذا أنزل الليلة من الفتنة؟ ماذا أنـــزل من الخزائن؟! من يوقظ جوانب المجرات؟ يا رب كاســية في الدنيا عاريةٍ فـــي الآخرة!" [3].

الشاهد في:" سبحان الله!" هي نائب عن المفعول المطلق وقد سبق الإشـــارة إليه.

حدثنا علي بن عبدالله قال: حـــدثني ابـــن شـــهاب ... عـــن أبـــي ســـعيد الخدريرضي الله عنه: أن أعرابيا سأل رسول الله ﷺ عن الهجرة؟ فقال:" ويحك أن شـــأنها شديد فهل لك من إبلٍ تؤدي صدقتها؟" قال: نعم، قال:" فاعمل من وراء البحـــار؛ فإن الله لم يترك من عملك شيئاً[4].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل، م١، ص٧١، حـــديث رقـــم ١٨٤.

(٢) همع الهوامع، ج٣، ص ١١٥.

(٣) صحيح البخاري، كتاب أبواب التهجد، باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب. م١، ص٣١٤ ، حديث رقم ١١٢٦ .

(٤) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب زكاة الإبل، م١، ص٤٠٦ حيث رقم ١٤٥٢ .

الشاهد في:" ويحك" فهي من الألفاظ السماعية التي تنوب عن المفعول المطلق. فقد استعمل المصدر ويح مفرداً مضافاً، فالعرب " تقول: ويحٌ إلا مع خبره فقد وردت ويحٌ مصدر لم يشتق منها فعل ولا يحتاج إلى الإخبار عن فاعلها ولا إلى تخصيصها وهي كناية تقال عند الشتم والتوبيخ فقد كثرت حتى صارت كالتعجب(١)

قال الشاعر:

أقول لها إذا جاشت حياءً * من الأبطال ويحك لن تراعي(٢)

حدثنا عبدالله بن يوسف: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير؛ على كل حُرٍ أو عبدٍ ذكرٍ أو أنثى من المسلمين(٣).

حدثنا عبدالله بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع – عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أن تلبية رسول الله ﷺ "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك؛ إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك"(٤).

الشاهد في:" لبيك " حيث وردت عند الفراء منصوبة على المصدر، وأصله لبا لك فثنى لبيك على التأكيد بمعنى إلباً بعد إلباب وهذه التثنية ليست حقيقية بل هي للتكثير أو المبالغة ومعناها إجابة بعد إجابة.

حدثنا عبدالله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك ... عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال:" إذا سمعتم النداء؛ فقولوا مثلَ ما يقول المؤذن"(٥).

---

(١) شرح الأشموني، ج١، ص ٤٧٩.

(٢) ورد الشاهد في:" ويحك" وهي من الألفاظ السماعية التي تنوب عن المفعول المطلق. كتاب أمالي المرتضى، للشريف المرتضى ، ج١، ص ٦٣٦ ط ١٩٥٤م القاهرة، وورد في الحماسة للشيخ زكريا يحي بن علي التبريزي الشهير بالخطيب ج١، ص ٥٠ ط ١٢٩٦هـ، مكتبة العلى بمصر.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين، م١، ص٤٢٣، حديث رقم ١٥٠٣.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الحج، باب التلبية، م١، ص٤٣٣، حديث رقم ١٥٤٩.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب ما يقول إذا سمع المنادي، م١، ص١٨٠، حديث رقم ٦١٥.

الشاهد في:" مثل ما يقول المؤذن" فكلمة " مثل" منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف. والتقدير: قولوا قولاً مثل ما يقول المؤذن وكلمة ما هي مصدرية أي مثل قول المؤذن[١].

حدثنا علي بن عبدالله قال: حثنا سفيان، عن ابن عباس أن النبي ﷺ نام حتى نفخ، ثم صلى. وربما قال: اضطجع حتى نفخ، ثم قام؛ فصلى.

ثم حدثنا به سفيان – مرةً بعد مرةً – عن عمرو، عن كريب عن ابن عباس قال: بتُ عند خالتي لميمونة ليلةً، فقام النبي ﷺ من الليل، فلما كان في بعض الليل قام النبي ﷺ، فتوضأ من شيء معلقٍ وضوءاً خفيفاً – يخففه عمرو ويقلله – وقام يصلي فتوضأ نحواً مما توضأن ثم جئت، فقمت عن يساره وربما قال سفيان: عن شماله. فحوَّلني فجعلني عن يمينه، ثم صلى ما شاء الله، ثم اضطجع، فنام حتى نفخ، ثم أتاه المنادي، فآذنه بالصلاة، فقام معه إلى الصلاة؛ فصلى ولم يتوضأ.

قلنا لعمرو:إن ناساً يقولون:إن رسول الله تنام عينه ولا ينام قلبه؟! قال عمرو:سمعت عبيد بن عمير يقول:رؤيا الأنبياء وحيٌ، ثم قرأ:"﴿..إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ..﴾[٢] [٣].

الشاهد في:" ورد في قوله:" توضأ وضوءاً خفيفاً" فالمصدر وضوءاً خفيفاً مصدر مؤكد مبينٍ لنوع الفعل. وفسره ابن حجر معلق معين على رادة الجلد أو الوعاء أي يصفه بالتخفيف والتقليل، فالوضوء اسم مصدر بمنزلة النائب عنه[٤].

حدثنا مسلم ... قال: أتيت جابر بن عبدالله الأنصاري، فقلت له: حدثني بما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال: سافرت معه في بعض أسفاره – قال أبو عقل: لا أدري غزوةً أو عمرة؟ – فلما أقبلنا قال النبي ﷺ:" من أحب أن يتعجل إلى أهله، فليعجل"، قال جابر: فاقبلنا وأنا على جملٍ لي أرمك ليس فيه شيةٌ والناس

---

(١) فتح الباري، ج٣، ص٢٨٩.

(٢) صحيح الإمام البخاري، كتاب الوضوء، باب التخفيف في الوضوء، م١، ص ٥٩، رقم ١٣٨ .

(٣) سورة الصافات الآية ١٠٢

(٤) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ج٢، ص١١.

خلفي فبينا أنا كذلك إذ قام عليٌّ، فقال لي النبي ﷺ :" يا أبا جابر ! استمسك"، فضربه بسوطه ضربة فوثب البعير مكانه، فقال:" أتبيع الجمل؟" قلت: نعم، فلما قدمن المدينة ودخل النبي ﷺ المسجد في طوائف أصحابه، فدخلت إليه وعقلت الجمل في ناحية البلاط، فقلت له: هذا جملُك، فرج، فجعل يطيف بالجمل ويقول:" الجمل جملنا"، فبعث النبي ﷺ أواق من ذهب، فقال:" أعطوه جابراً" ثم قال:" استوفيت الثَّمن ؟"، قلت: نعم، قال:" الثمنُ والجمل لك"[1].

الشاهد في:" فضرب بسوطه ضربةً" فقد أتى المصدر ضربةً مبين للآلة الضرب، وهو السوط فقد وضع الآلة موقع المفرد والمثني والمجموع لقيامها مقام المصدر[2]

عن أبي حازم، عن أبي هريرة: أصابني جهدٌ شديدٌ، فلقيت عمر بن الخطاب ﷺ ، فاستقرأته آية من كتاب الله، فدخل داره وفتحها عليَّ، فمشيت غير بعيد، فخررت لوجهي من الجهد والجوع، فإذا رسول الله ﷺ قائم على رأسي فقال:" يا أبا هريرة!" فقلت: لبيك رسول الله ﷺ وسعديك فأخذ بيدي، فأقامني وعرف الذي بي، فانطلق بي إلى رحلة فأمر لي بعس من لبن، فشربت، ثم قال: "عد"؛ فعد فشربت حتى اسئوي بطني، فصار كالقدح. قال: فلقيت عمر ﷺ ، وذكرت له الذي كان من أمري، وقلت له: فولى الله ذلك من كان أحق به منك يا عمر والله لقد استقرأتك الآية، ولأنا أقرأ لها منك قال عمر: والله لأن أكون أدخلتك أحب إلى من أن يكون لي مثل حُمر النعم[3].

الشاهد في:" فقلت لبيك رسول الله وسعديك" جاءت لفظ لبيك وهي تلبية لنداء الرسول ﷺ ، فقد ذهب يونس إلى أن لبيك هي اسم مفرد ليس له تصرف لأنه لا يكون إلاّ مضافاً، وذهب مالك إن إضافتها للغائب شاذة[4].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب، الجهاد والسير، باب من ضرب دابة غيره في الغزو، م٢، ص٢٩٢، حديث رقم/٢٨٦١ ة.

(٢) انظر شرح قطر الندى، ص ٢٤٦، والتطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، ص ٨٨ ط ١٩٨٤م، دار النهضة العربية، بيروت.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب قوله:" كل من طيبات ما رزقناكم"، م٤، ص٥، حديث رقم ٥٣٧٣.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش، ح١، ص١١٩.

حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك ... عن أبي هريرة ﷺ : أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنةٌ، فقال له:" أركبهـا"، قـال يـا رسـول الله إنهـا بدنـة قال:"أركبها؛ ويلك"[١] في الثانية – أو في الثالثة[٢].

الشاهد في:" ويلك" فقد جاء الويل مصدر لم يشتق منها فعل، ولا يحتاج إلـى الأخبار عن فاعلها ولا للتخصيص. إذاً كثر استخدامها حتى صار كالتعجب. وهي كلمة تقال لكل من وقع في عذاب أو هلكة يستحقها[٣] مثـل قولـه تعـالى:﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾[٤].

---

(١) الويل هو الحزن والهلاك والمشتقة من العذاب ومعن النداء فيه يا حزني. لسان العرب مادة ويل، م١٥، ص ٢٩٥.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، ما جاء في قول الرجل: ويلك م٤، ص ١٩٧.

(٣) شرح الأشموني، ج١، ص ٤٧٩.

(٤) سورة المطففين، الآية ١.

الخاتمة النتائج والتوصيات:

الحمد لله والشكر لله من قبل ومن بعد، الذي أعانني لبلوغ هذه المرحلة بعد رحلة شائقة في رحاب العلم والعلماء، فقد تناولت في هذه الدراسة كتاباً من أهم كتب الحديث وهو كتاب صحيح البخاري الذي جمع فيه أكثر من سبعة آلاف حديث من أصح الأحاديث المروية عن النبي ﷺ.

وتتركز دراستي على المفعول المطلق من خلال تطبيقه في صحيح الإمام البخاري وقسّمتها إلى ثلاثة فصول، وجعلت لكل فصل مباحث، وخصصت الفصل الأول للحديث عن الإمام البخاري وعصره وكتابه الجامع، والفصول الأخرى تحيط بقضية المفعول المطلق، وتناولت في الفصل الثاني تعريفه وأنواعه وعامله وما ينوب عنه. وخصصت الفصل الثالث أنواعه وما ينوب عنه من خلال صحيح البخاري. وتناولت في رسالتي دراسة مفصلة للمفعول المطلق من خلال كتب النحو ثم عمدت إلى تطبيقها في أحاديث البخاري وقمت بإخراج الأحاديث وحللتُ قضاياها النحوية المتعلقة بالمفعول المطلق.

وبعد: فإن وفقت في هذه الرسالة فذاك توفيق من الله تعالى وما كان من خطأ ونسيان فهو من تقصيري ويكفيني أني خدمت منها خدمة الحديث النبوي الشريف واللغة العربية الكريمة، وأسأل الله تعالى القبول منه أولاً ومن لجنة المناقشة الموقرة التي ستقوّم خطأها وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العاملين.

النتائج:

١- تناول النحاة العرب الكثير من الشواهد في القرآن الكريم، والشعر العربي، ولكن قللوا من الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف.

٢- صحيح البخاري، له أثر في الدراسات النحوية واللغوية وذلك من خلال ما نقل من ظواهر لغوية ونحوية كما أفرد لها ابن مالك كتاباً سماه شواهد التصريح والتوضيح في الجامع الصحيح.

٣- فقد وجدت المفعول المطلق في صحيح الإمام البخاري ورد بكثرة.

التوصيات:

١- دراسة المفعول المطلق في القرآن الكريم والحـديث النبـوي دراسـة موازنة.

٢- إدراج الشواهد الحديثة في المناهج المدرسية لتنمية المهـارات النحويـة والصرفية لدى الطلاب.

٣-وأوصيهم بالاستعانة بكتب النحو التي تتعمـق فـي المسـائل النحويـة، وإعمال الفكر فيها وتحليلها وشرحها، وذلك بالبرهان والمنطق عن طريق استخدام المعاجم التي يؤيدُّ المسألة المطروحة للنقاش أو لغة العرب القديمة بطريقة شيِّقة.

الفهارس العامة

فهرس الآيات

الرقم	الآيــــــــــــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة البقرة		
١.	﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَـٰبِدُونَ ﴾	١٣٨	٥٩
٢.	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَـٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	١٧٨	٨٦
٣.	﴿ ... حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ ... ﴾	١٨٧	٩٩
٤.	﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	٢٤٥	٧٦
٥.	﴿ ... فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ ... ﴾	٢٤٩	٧
٦.	﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾	٢٥١	٦٨
٧.	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	٢٦٠	٥٤

الرقم	الآيـــــــــــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة آل عمران			
٨.	﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا .. ﴾	١٤٥	٥٨
سورة النساء			
٩.	﴿ ... مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾	١١	٥٨
١٠.	﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ... ﴾	٢٤	٥٩
١١.	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	٤٠	٦٢
١٢.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾	٦٠	٨٢
١٣.	﴿ .. وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا .. ﴾	٧٥	١٨
١٤.	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾	١١٦	٨٢
١٥.	﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾	١٢٤	٧٤
سورة المائدة			
١٦.	﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	١١٥	٨٠

الرقم	الآيـــــــــــــــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الأعراف			
١٧.	﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّٰيَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ﴾	١٥٥	٤٥
سورة الإسراء			
١٨.	﴿ يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ فَمَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقۡرَءُونَ كِتَٰبَهُمۡ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلٗا ﴾	٧١	٦٣
سورة مريم			
١٩.	﴿ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ﴾	١٣	٧١
سورة طه			
٢٠.	﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴾	٢٩	٣٥
سورة النور			
٢١.	﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾	٤	٦٣
سورة الشعراء			
٢٢.	﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾	٢٢٧	٧٨
سورة النمل			
٢٣.	﴿ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾	١٠	٦٢

الرقم	الآيـــــــــــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة العنكبوت		
٢٤.	﴿ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾	٤٩	١٧
	سورة الأحزاب		
٢٥.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴾	٤١، ٤٢	٧٣
	سورة الصافات		
٢٦.	﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾	١٠٢	١١٧
	سورة غافر		
٢٧.	﴿ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾	٤٤	١٨
	سورة فصلت		
٢٨.	﴿ لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٞ قَنُوطٞ ﴾	٤٩	٦٩
	سورة محمد		
٢٩.	﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾	٤	٦٨
٣٠.	﴿...وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ﴾	١٢	١١٠
	سورة ق		
٣١.	﴿ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ غَيۡرَ بَعِيدٍ ﴾	٣١	٧٤

رقم الصفحة	رقم الآية	الآيـــــــــــــــة	الرقم
		سورة الحاقة	
١١١	١٣	﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾	٣٢.
١١٢	١٤	﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾	٣٣.
٨٠	٤٤	﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾	٣٤.
		سورة نوح	
٦١	١٧، ١٨	﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾	٣٥.
		سورة المزمل	
٦١	٨	﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾	٣٦.
		سورة القيامة	
٦٠	٣٤	﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾	٣٧.
		سورة النبأ	
٥٩	٤	﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾	٣٨.
		سورة المطففين	
١١٩	١	﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾	٣٩.
		سورة الإخلاص	
٢٢	١	﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾	٤٠.

فهرس الأحاديث

الرقم	رقم الحديث	الحديث	رقم الصفحة
١٦.	٢٥٦٤	أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ تَسْتَعِينُ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.	١١٢
١٧.	٢٥٦٠	إِنَّ بَرِيرَةَ دَخَلَتْ عَلَيْهَا تَس٦تَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا.	١١٢
١٨.	١٥٤٩	أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ.	١١٦
١٩.	٦٨٩	أن رسول الله ﷺ ركب فرساً	٩٣
٢٠.	٣٧١	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَا خَيْبَرَ، فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلاَةَ الغَدَاةِ بِغَلَسٍ.	٨٦
٢١.	١٥٠٣	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ، أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ المُسْلِمِينَ.	١١٦
٢٢.	٢٨٩٨	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، التَقَى هُوَ وَالمُشْرِكُونَ.	١٠٢
٢٣.	١٤٦٩	إِنَّ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَعْطَاهُمْ.	١٠٦
٢٤.	٧	أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ.	١٠٤
٢٥.	٥١١	أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهَا مَا يَقْطَعُ الصَّلاَةَ.	٨٧
٢٦.	٥٤٩٣	أنه سمع جابراً ﵁ غزونا جيش الخبط	١١٠
٢٧.	٨٣٤	أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي.	١٠٥
٢٨.	٣٧٥	أُهْدِيَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُّوجُ حَرِيرٍ، فَلَبِسَهُ.	١٠٤

الرقم	رقم الحديث	الحديث	رقم الصفحة
.٢٩	٣	أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ.	١٠٣
.٣٠	١٣٨	بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً.	١١٧
.٣١	٢٤٨٣	بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا قِبَلَ السَّاحِلِ.	٩٣
.٣٢	٣٩٨٩	بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةً عَيْنًا.	٩٦
.٣٣	٢١٢٧	تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ.	٩٠
.٣٤	١١٧٧	ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ مَرْكَبًا.	١٠٦
.٣٥	٨٤٣	جَاءَ الفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ العُلاَ.	٩١
.٣٦	٢٨٦١	حَدِّثْنِي بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.	١١٨
.٣٧	٥٥٨٨	خطب عمر على منبر رسول الله ﷺ	٩٦
.٣٨	٢٤٨	يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه	٩١
.٣٩	٢٧٣٢	خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ مِنَ المَدِينَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ.	٩٥
.٤٠	١٥٥٦	خرجنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع	١١١
.٤١	٣١٤٢	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حُنَيْنٍ.	٩٠
.٤٢	٣٧٧	سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ المِنْبَرُ؟.	١١٣
.٤٣	٢٩٣٠	سَمِعْتُ البَرَاءَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَكُنْتُمْ فَرَرْتُمْ يَا أَبَا عُمَارَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟	٩٢

الرقم	رقم الحديث	الحديث	رقم الصفحة
٤٤.	٣٠٦٢	شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الإِسْلاَمَ.	١٠١
٤٥.	١٢٢٤	صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ.	١١١
٤٦.	٥٨٧٤	صنع النبي ﷺ خاتماً ..	٩٧
٤٧.	١٣٧٣	قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا فَذَكَرَ فِتْنَةَ القَبْرِ الَّتِي يَفْتَتِنُ فِيهَا المَرْءُ.	٨٩
٤٨.	١٣٠٠	قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا حِينَ قُتِلَ القُرَّاءُ.	٩٥
٤٩.	١٩١٥	كان أصحاب الرسول ﷺ ، إذا كان الرجل صائماً	٩٩
٥٠.	٧٤٤	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ القِرَاءَةِ إِسْكَاتَةً.	٨٨
٥١.	٦٠٤	كان المسلمون حين قدوا المدينة يجتمعون.	١١٤
٥٢.	١٠٠٠	كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ.	٨٨
٥٣.	٣٩٥٠	كَانَ صَدِيقًا لِأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ.	١٠٨
٥٤.	٣٠٧٨	كتب لي النبي صلى الله عليه وسلم	١٠٠
٥٥.	٦٥	كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً	٨٥
٥٦.	٣٤٤	كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّا أَسْرَيْنَا حَتَّى كُنَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ، وَقَعْنَا وَقْعَةً، وَلاَ وَقْعَةَ أَحْلَى عِنْدَ المُسَافِرِ مِنْهَا.	٨٦
٥٧.	٢٦١٨	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلاَثِينَ وَمِائَةً.	٩٢

فهرس الأشعار

باب الفاء			
۱۱.	ومنه ما يدعونه مؤكّدا ... لنفسه أو غيره فالمبتدأ نحو عليَّ ألف عرفاً والثاني ابني أنت حق صرفا	ابن مالك	٥٩
باب القاف			
۱۲.	تَذَرُ الجماجمَ ضاحياً هاماتُها ...بَلَهَ الأَكُفَّ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ	كعب بن مالك	٦٩
باب اللام			
۱۳.	بفعله المصدر ألحق في العمل ... مضافاً أو مجرّداً أو مع أل إن كان فعل مع أن أو ما يحل ... محله ولأسم مصدر عمل	ابن مالك	٥٦
١٤.	وقد ينوب عنه ما عليه دلّ ... كجدّ كلّ الجدّ وافرح الجذل	ابن مالك	٨٢
١٥.	إنّى لأمْنَحُكَ الصُّدودَ وإنّنى ... قَسَماً إليك مع الصُّدودِ لأَمْيَلُ	الأحوص الأنصاري	٥٩
باب الميم			
١٦.	ويشرف بالقول الذي قد أذغته كما شرفت صدر القناة من الدمِ	الأعشى	
باب النون			
١٧.	وما لتفصيلٍ كإمّا منّا ... عامله يحذف حيث عنّا	ابن مالك	٦٨
١٨.	المصدر اسم ما سوى الزمّان من ... مدلولي الفعل كأمنٍ من أمن	ابن مالك	٧٢
باب الياء			
١٩.	وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما ... يظنان كلّ الظن ألاّ تلاقيا	قيس بن الملوح	٥٥

فهرس الأعلام

	العلم	رقم الصفحة
١.	ابن الأنباري: هو عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنباري.	٧٦،٧٧
٢.	ابن الشاطبي:هو إبراهيم بن موسي بن محمد اللخمي الغرناطي المالكي.	٤، ٩
٣.	ابن الضائع:علي بن محمد الإشبيلي.	٤، ٨
٤.	ابن الطيب المغربي: محمد بن محمدبن موسى الشرفي الفارسي المالكي.	٨
٥.	ابن الناظم:هو ابن ابن مالك محمد بن جمال الدين محمد بن عبداالله بن عبداالله بن مالك الطائي	٦٩
٦.	ابن النديم: هو محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق النديم	٣٤
٧.	ابن جني: هو عثمان بن جني ابو الفتح الموصلي النحوي.	٤٨
٨.	ابن حجر العسقلاني: الحافظ ابوالفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني.	١٤
٩.	ابن خروف: علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي الإشبيلي.	٨
١٠.	ابن خلكان: هو أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي.	١٤
١١.	ابن هشام: هو عبداالله بن يوسف بن أحمد بن عبداالله بن هشام الأنصاري.	٧
١٢.	ابن يعيش: يعيش بن علي بن يعيش بن السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي المعروف بابن يعيش.	٥٢
١٣.	ابو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن حيان.	٤

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الرقم	اسم المصدر أو المرجع
١.	**الأدب المفرد**، للإمام الحافظ الحجة أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق، محمد عبدالعاطي، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة، مصر.
٢.	**إرتشاف الضرب من لسان العرب**، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق، د. رجب عثمان محمد، راجعه رمضان عبدالتواب، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٣.	**إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني، تحقيق، عبدالمجيد دياب، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٤.	**إصلاح الخلل الواقع في الجمل**، للزجاجي، لعبدالله بن السيد الطالوسي، تحقيق، د. حمزة عبدالله النشزتي، ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، در المريخ.
٥.	**أصول النحو العربي في نظرة النحاة ورأي ابن مضاء، وضوء علم اللغة الحديث**، د. محمد عيد، ط٥، عالم الكتب، ٢٠٠٦م.
٦.	**أصول النحو**، دراسة في فكر الأنباري، محمد سالم صالح، ط١، ٢٠٠٦م، دار السلام للطباعة والنشر.
٧.	**إعراب الحديث النبوي الشريف**، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العبكري، تحقيق، عبد الإله نبهان، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
٨.	**الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، خير الدين الزركلي، ط٦، ٢٠٠٥م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
٩.	**الافتتاح في شرح المصباح**، علاء الدين الأسود، تحقيق، أحمد حامد، ط١، ١٩٩٠م، مركز التوثيق والمخطوطات والنشر.
١٠.	**الإكمال في رفع الارتياب عند المؤتلف والمختلف في الأسماء والكُنى والأنساب**، للحافظ الأمير بن هبة الله أبي نصر بن ماكولا، ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١١.	**ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي، ط٢، ٢٠٠٣م، دار السلام.
١٢.	**أمالي المرتضى**، للشريف المرتضى، ط ١٩٥٤م، القاهرة عيسى البابي الحلبي.
١٣.	**الإمام البخاري محدثاً وفقيهاً**، د. الحسين عبدالمجيد هاشم، ط القاهرة.

١٤.	**الإنصاف في مسائل الخلاف**، لكمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير.
١٥.	**أوضح المسالك لألفية بن مالك**، ابن هشام المصري، تحقيق د. هادي حسن حمودي، الناشر دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
١٦.	**البداية والنهاية**، لأبوالفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، ط١، ١٩٦٧م، ط٢، ١٩٧٠م، ط٣، ١٩٨٠م، مكتبة المعارف، بيروت.
١٧.	**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُحاة**، للحافظ جمال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق محمد الفضل إبراهيم، ج٢، ط ٩٦٤م.
١٨.	**البلغة في تاريخ أئمة اللغة**، مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق محمد المصري، بدون تاريخ طبعة.
١٩.	**البيان والتبيين**، أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ح٢، ط٥، ١٩٨٥م، مكتبة الخانجي.
٢٠.	**تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول**، ج٣، ط٣، ١٩٦٦م، دارالمعارف.
٢١.	**تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الثاني**، شوقي ضيف، ط٨، دار المعارف.
٢٢.	**تاريخ الإسلام**، السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الدكتور حسن إبراهيم حسن، ط١٣، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٢٣.	**تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار الفكر، بيروت، لبنان.
٢٤.	**التاريخ الكبير**، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، تحقيق، عبدالقادر الجعفي البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، منشورات محمد علي بيضون.
٢٥.	**تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق، عبدالقادر عطا، ط١، ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٦.	**تاريخ دمشق الكبير**، للإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسنة بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر، تحقيق أبي عبدالله علـــي عاشـــور الجنـــوبي، ط١، ١٤٢١هـــ – ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٢٧.	**تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب**، لمحمد بن محمد عمر الحضرمي على ملحمة الإعراب ونسخة الآداب، للإمام جمال الدين أبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري، ط، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
٢٨.	**التطبيق الصرفي**، د. عبد الوهـــاب الراجحـــي، ط ١٩٨٤م، دار النهضـــة العربيـــة، بيروت.
٢٩.	**التفسير القيم**، للإمام ابن القيم، ط٣، بيروت.
٣٠.	**التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي، ط، ١٤٢١هـــ – ٢٠٠٠م منشورات محمـــد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣١.	**تنقيح الأزهرية**، الشيخ خالد بن عبدالله بن أبي بكـــر الأزهـــري، ط١، ١٤١٢هـــــ – ١٩٩٢م، دار الجيل، بيروت.
٣٢.	**تهذيب الأسماء واللغات**، للإمام الحافظ أبي زكريا محي الـــدين بـــن شـــرف النـــووي، المطبعة المنيرية.
٣٣.	**الجرح والتعديل**، مصورة دار الكتب العلمية في بيروت، ط دار المعارف فـــي الهنـــد، ١٣١٧هـــ.
٣٤.	**الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين**، عوة خليل، ط٢، ١٩٩٤م، عمـــان، الأردن.
٣٥.	**حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية بن مالك**، ط، عيســـى البـــابي الحلبـــي وشركاؤه، دار إحياء الكتب العربية.
٣٦.	**حاشية أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهري الأجرومية**، تحقيق شيخ الإسلام محمد شمس الدين الأنباري، ط مطبعة حجازية.

٣٧.	**حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك**، محمد الخضــري، دار الفكــر، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٣٨.	**حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ومعه شرح الشواهد للعييني، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، مكتبة الصفا.
٣٩.	**حاشية العالم مصطفى محمد عرفة الدسوقي على مغنى اللبيب عن كتــاب الأعاريــب**، للإمام جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري، ط١، ١٤٢١هــ - ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٤٠.	**حاشية العطار على شرح الأزهرية في علم النحو**، للشيخ خالد الأزهري، تأليف حســن العطار، ط١،ن ٣٢٠، القاهرة الأزهرية.
٤١.	**حاشية العلامة المحقق والفهامة المدقق ذي الهمة السنية مشكور المساعي**، الأســتاذ الأوحد الشيخ أحمد الرفاعي، على شرح العلامة الشيخ اليمني على لامية الأفعال للإمام جمال الدين محمد بن مالك، ط، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م، طبع بمطبعة دار إحياء الكتــب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
٤٢.	**الحماسة**، للشيخ زكريا يحيي بن علي التبريزي الشهير بالخطيب، ط١٢٩٦هـ، مكتبــة العلى بمصر.
٤٣.	**خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيــق عبدالســلام محمد هارون، ج١، ط، بيروت، ١٩٦٧م.
٤٤.	**الخصائص**، لابن جني، تحيق محمد علي النجار، ط، دار الكتب المصــرية، بيــروت، لبنان.
٤٥.	**دراسات في الصيغة والجملة**، محمد صلاح الدين بكر، ط١، ١٩٨٤م.
٤٦.	**دراسات في العربية وتاريخها**، محمد الخضر حسين، ط٢، ١٩٦٠م، المكتبة الإسلامية، دمشق.
٤٧.	**دراسات في العصور العباسية المتأخرة**، عبدالعزيز الدوري، ط ١٩٨٣م، دار المعارف،

	مصر، بغداد.
٤٨.	الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمن الحلبي، تحقيق، د. أحمد محمد الخراط، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، دار القلم، دمشق.
٤٩.	**الرواية والاستشهاد باللغة**، محمد عيد، ط، عالم الكتب، القاهرة.
٥٠.	**سير أعلام النبلاء**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق، صالح السمر، ج١٢، ط، بيروت.
٥١.	**شذا الصرف في فن الصرف**، لأحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، ط١، ١٩٩٩م، مكتبة الصفا.
٥٢.	**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، أبي عبدالله محمد جمال الدين بن مالك، تأليف، محمد محي الدين عبدالحميد، ط، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، دار الفكر للطباعة والنشر.
٥٣.	**شرح اختصار علوم الحديث**، للحافظ بن كثير، أحمد محمد شاكر، ط٣.
٥٤.	**شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط١، مكتبة النهضة المصرية.
٥٥.	**شرح التصريح على التوضيح**، خالد عبدالله الأزهري، تحقيق باسل عيون السواد، ط، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٥٦.	**شرح العصام على الجامي**، عصام الدين إبراهيم الإسفرائييني، ط، ١٢٥٦هـ، القاهرة، مطبعة دار السلطنة السنية.
٥٧.	**شرح ألفية بن الناظم**، عبدالله بدرالدين محمد بن الإمام العلامة ابن مالك، تحقيق عبد الحميد السيد محمد الحميد، ط، دار الجيل، بيروت.
٥٨.	**شرح الكافية على النحو**، للإمام جلال الدين أبي عمر عثمان بن عمرو المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي، تحقيق، عبدالعال سالم مكرم، ط، ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٥٩.	**شرح المفصل لابن يعيش**، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، ط، عالم

	الكتب، بيروت.
٦٠.	**شرح شذور الذهب،** لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن هشام الأنصاري، تحقيق، محمد محي الدين عبدالحميد، بدون تاريخ طبعة.
٦١.	**شرح قطر الندى وبل الصدى،** لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ومعه **كتاب سبيل الهدي بتحقيق شرح قطر الندى،** تحقيق محمد محي الدين، ط ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٦٢.	**شرح كافية ابن الحاجب،** رضي الدين محمد بن الأستراباذي، قدم له ووضع حواشيه، د. أميل يعقوب، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٦٣.	**شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح،** جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي النحويّ، تحقيق، محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.
٦٤.	**صحيح الإمام البخاري،** للحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، قام على نشره علي بن حسن بن علي بن عبدالحميد الحلبي الأثري، ط، شركة القدس للنشر والتوزيع، القاهرة.
٦٥.	**صحيح مسلم،** ابن عيسى الترمذي، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، ج٣.
٦٦.	**ضحى الإسلام،** أحمد أمين، ج٢، ط٧، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،
٦٧.	**طبقات الشافعية الكبرى للسبكي،** تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي، تحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، ط دار إحياء الكتب العلمية.
٦٨.	**طبقات الشافعية،** عبدالرحيم ألأسنوي (جمال الدين) المتوفى سنة ٧٧٢هـ، وكمال يوسف الحُون،ط١، ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٦٩.	**ظهر الإسلام،** لأحمد أمين، ج١، ط٦، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
٧٠.	**العصر العباسي الأول،** شوقي ضيف، ط٧، دار المعارف، القاهرة.
٧١.	**العصر العباسي الأول،** عبد المنعم ماجد، ط ١٩٣٧م، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٧٢.	**عصور الاحتجاج في النحو العربي،** لمحمد عبادة، ط، ١٩٨٠م، دار المعارف.

٧٣.	**علوم الحديث ومصطلحه**، ابن الصلاح، تحقيق نور الدين زعتر، ط حلب.
٧٤.	**علوم الحديث ومصطلحه**، لصبحي الصالح، ط٤، ١٩٦٦م، دار الملايين، بيروت.
٧٥.	**عمدة القارئ بشرح صحيح البخـــاري**، لبدر الدين ابن محمد محمود بن أحمـــد العينـــي دمشق، دار أحياء التراث ، بيروت، مدرسة الكتاب العرب ، د.ت.
٧٦.	**فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بـــن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الرءوف سعد، ط ١٩٧٨م، مكتبة الناشر.
٧٧.	**فيض نشر الانشراح من روض طيّ الاقتراح**، أبي عبدالله محمد بن الطيـــب الفاســـي، تحقيق، محمد يوسف فجال، ط١، ١٤٢١هــ – ٢٠٠٠م.
٧٨.	**القاموس المحيط**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط، دار الجيل، بيروت.
٧٩.	**الكامل في التاريخ**، العلامة عزالدين أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم محمد بن محمد بـــن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، المعروف بـــابن الأثيـــر، ط ١٩٦٥م، دار صـــادر، بيروت.
٨٠.	**الكامل في النحو والصرف في فن الصرف والإعراب**، أحمد قـــبش ط٢ ١٩٧٤م، دار الجيل، بيروت، لبنان.
٨١.	**كتاب تصريف الأفعال ومقدمة الصرف**، الشيخ عبد الحميد منتـــر، ط٢، ١٤٠٩هـــــ، المملكة العربية السعودية.
٨٢.	**الكتاب لسيبويه**، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبدالسلام محمـــد هـــارون، ط٣، دار الكتب العلمية، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٨م.
٨٣.	**الكواكب الدرية**، الأهدل محمد بن أحمد، ط القاهرة، الدار النشرة، عيسى البابي الحلبـــي وشركاؤه.
٨٤.	**اللباب في علل البناء والإعراب**، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العبكري، تحقيق، غازي مختار طليمات، ط١، ١٩٩٥م، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
٨٥.	**لسان العرب**، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن نظور.

٨٦.	**اللمع في العربية**، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق، حامــد المــؤمن، ط٢، ١٩٨٥م، عالم الكتب، بيروت.
٨٧.	**المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، محمد الأنطاكي، ط٣، الشرق العربــي، بيروت.
٨٨.	**المدارس النحوية**، لأحمد شوقي عبدالسلام ضيف، دار المعارف.
٨٩.	**مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو**، مهدي المخزومي اللبنــاني الحلبــي بمصر، ط٢، ١٩٨٥م.
٩٠.	**مذاهب وشخصيات**، عصر الإسلام الذهبي المأمون العباسي علي محمد راضي.
٩١.	**مروج الذهب ومعادن الجوهر**، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، تحقيق، محمد محي الدين عبدالحميد، ط٥، ١٣٩٣هــ – ١٩٧٣م، دار الفكر، بيروت، لبنان.
٩٢.	**مسند الإمام الحميدي**، ت، حبيب الرحمن الأعظم، ط، ١٩٩٣م، بيروت.
٩٣.	**مظاهر التجديد النحوي لدي مجمع اللغة العربية في القاهرة**، د. ياســين الهيجــا، ط١، ١٤٢٤هــ – ٢٠٠٣م، عالم الكتب الجديدة، الأردن.
٩٤.	**معاني القرآن**، أبي زكريا يحي بن زياد الفراء، تحقيق، أحمد يوسف تجاني، محمد علي النجار، ط٢، ١٩٨٠م، الهيئة المصرية للكتب.
٩٥.	**معاني النحو**، د. فاضل صالح الســامرائي، ط٢، ١٤٢٣هـــ – ٢٠٠٣م، دار الفكــر للطباعة والنشر والتوزيع.
٩٦.	**معجم البلدان**، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي.
٩٧.	**معجم ألفاظ العقيدة**، أبي عبدالله عامر عبدالله فالح، ط١، مكتبة العبيكــان، ١٤١٧هـــ، الرياض.
٩٨.	**معجم اللغة العربية المعاصرة**، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، ط١، ٢٠٠٨م، عــالم الكتب، بيروت.
٩٩.	**معجم المؤلفين**، تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضــا كحالــة، ج٣، ط الأولــى، بيروت، ١٩٩٣م.

١٠٠.	**المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية**، د. إميل بديع يعقوب، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٠١.	**المعجم الوسيط**، د. إبراهيم أنيس، ج١، ط٣، دار المعارف، ١٩٩٢م، القاهرة.
١٠٢.	**المغني في علم الصرف**، د. عبدالحميد مصطفى السيد، دار الصفاء للنشر التوزيع.
١٠٣.	**المقاصد النحوية**، العيني محمد بن أحمد، دار صادر، بيروت.
١٠٤.	**المقتضب**، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد، تحقيق، محمد عبدالخالق، ط، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، القاهرة.
١٠٥.	**منار القارئ في شرح مختصر صحيح البخاري**، حمزة محمد قاسم، راجعه، الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره، بشير محمد عيون، ط دار البيان، دمشق.
١٠٦.	**المنهل العذب في النحو**، محمد عبدالحميد سعد، ط١، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م.
١٠٧.	**موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**، أحمد شلبي، ط٦، ١٩٧٨م.
١٠٨.	**نتائج الفكر في النحو**، لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي، د. محمد إبراهيم البنَّا، ط٢.
١٠٩.	**النحو الوافي**، عباس حسن، ط١٣، دار المعارف.
١١٠.	**النهاية في غريب الحديث والأثر**، الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجذري ابن الأثير، طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناجي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١١١.	**هدى الساري**، مقدمة فتح الباري، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق قصي محي الدين الخطيب ط١، ١٤١٧هـ، القاهرة.
١١٢.	**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق، الأستاذ، عبدالعال مكرم، ط١ ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، الشركة الدولية للطباعة.

فهرس الموضوعات